

عقلاء المحيئين

تأليف

الحسن بن محمد بن جيب التياجوري
المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

قدمه وعلق عليه

محمد جمال الدين

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف (١٣٨٧)

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م

كتاب
(عقلاء المجانين)



عقلاء المحيئين

تأليف

الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري

المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

قدمه وعلق عليه

محمد مجرّالعلوم

الطبعة الثانية

١٣٨٧ هـ — ١٩٦٨ م

المكتبة الحيدرية ومطبعها في النجف

PJ
7750
• N5
U6
1968



تقديم وتعريف :

الكتاب الذي اقدمه لآخواني القراء من الكتب الشهيرة المعروفة ، وقد نال هذه الشهرة لغرابته موضوعه ، وطرافة محتواه . ورغم شهرته فالكتاب يكاد يكون مفقوداً من التداول ، وترجمة مؤلفه نادرة ، إذ لالتقي بها إلا في مصادر معدودة لاتتجاوز العشرة على أبعد الاحتمالات .

وتمكنا من تذليل هذين الجانبين بالقدر المستطاع ، فبطبع الكتاب ثانية توفر حصوله للمطالعين ، وبما تهيء لي من وضع ترجمة مختصرة لمؤلفه استقيتها من خلال المصادر التي تعرضت لها تمكنت من التعريف به بما يرسم شخصيته الثقافية . وأمل أن يحظى كل ذلك بالرضا ، ومن الله التوفيق والتسديد .

محمد بن عبد الله

٢٢

JAN - 8 1973

BL 489

مؤلف الكتاب هو :

أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري (١) ، من رجال القرن الرابع الهجري .

وصفته المصادر بالمفسر الشهير ، فقد قال عنه الصفدى بانه : « إمام عصره في معاني القرآن وعلومه ، وقد صنف التفسير المشهور به (٢) » .
وعده السيوطي في طبقات المفسرين ، وعرفه بقوله :
« قال عبد الغافر : إمام عصره في معاني القرآن وعلومه ، مصنف التفسير المشهور . . . »

ثم قال : « وذكر في سر السرور (٣) ، وقال : هو أشهر مفسري خراسان ، واقفاهم لحق الحسان (٤) » .

١ - النيسابوري : نسبة الى نيسابور ، وقد تسمى عند العامة (نشاوور)
قال ياقوت : هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ، ومنبع العلماء ، لم أر فيها طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها ، وهي في ايران فتحت أيام عمر بن الخطاب على يد الأخنف بن قيس .
(معجم البلدان : ٣٣١ - ٣٣٣ / ٥)

٢ - الوافي بالوفيات (خط) ج ١٢ صورة (ميكرو فيلم) في مكتبة الإمام السيد الحكيم العامة في النجف الأشرف ، قسم (التصوير) .

٣ - قال الجلي في (كشف الظنون : ٩٨٧) : « سر السرور - للقاضي معين الدين ابى العلاء محمد بن محمود القاضي الغزنوي - ألفه في ذكر شعراء أوانه » .
٤ - طبقات المفسرين : ١١

ولقد أكد الذهبي ، وابن العماد بأنه مفسر صنف في علوم القرآن (١) .
وقد نسب كوبرلي زاده تفسير « غرائب القرآن و رغائب الفرقان »
له حيث قال : « تفسير النيسابورى المسمى بغرائب القرآن » لنظام الدين
حسن بن محمد النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ (٢) .
كما ان عاشر افندى والاستاذ عمر كسيماله (٣) وقعا في نفس الخطأ ،
حيث نسبوا التفسير المشار اليه الى مترجمنا ، ولكن الظاهر ان تفسير
« غرائب القرآن و رغائب الفرقان » قد ورد سهواً ، أو نسب خطأ .
الى الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى فهو لم يكن له ، وإنما هو
لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابورى الخراساني المسمى
بنظام الاعرج ، المتوفى عام ٧٢٨ هـ (٤) .

- ١ - العبر في خبر من غير : ٩٣ / ٣ ، وشذرات الذهب : ١٨١ / ٣ .
- ٢ - كتيبخانه سنده : ١٠ .
- ٣ - كتيبخانه عاشر افندى : ٦ ، ومعجم المؤلفين : ٢٧٨ / ٣ .
- ٤ - راجع كشف الظنون : ١١٩٥ وروضات الجنات : ٢٢٥ ومعجم
المطبوعات لسركيس : ١٥٢٧ وغير ذلك من المصادر التي نسبت هذا
الكتاب الى نظام الدين الاعرج المشار اليه اعلاه ، وجاء عند سركيس
قوله : « فرغ من تأليفه سنة ٧٢٨ - طبع في طهران سنة ١٢٨٠ في
ثلاثة أجزاء ، وسنة ١٣١٣ في جزء واحد في ص ٧٤٦ ، وطبع
بهامش (جامع البيان في تفسير القرآن) لابن جرير الطبري
عام ١٩٠٠ في مصر » (معجم المطبوعات العربية) ، وكذلك راجع
(اعيان الشيعة : ١١٢ - ١١٥ / ٢٣ والذريعة الى تصانيف الشيعة :
٢٠٦ و ٤٩٢ / ٤ وهدية العارفين : ٢٨٣ / ١ والاعلام للزركلی :
٢٣٣ / ٢ ومعجم المؤلفين - لكحالة : ٢٨١ - ٢٨٢ / ٣ وكتيبخانه -

ولم نعث - رغم تتبعنا في المصادر المتوفرة لدينا - على تصنيف مترجمنا في التفسير والذي عرف عند السيوطي وغيره بأنه « مصنف التفسير المشهور به » .

وكما عده السيوطي في طبقات المفسرين - كما مر - كذلك عده السيوطي في طبقات التجويين وعنوانه بـ « الواعظ النحوي » قال عنه : « . . . كان نحويًا أديبًا ، عارفاً بالمغازي ، والسير ، والقصص ، وكان يدرس لأهل التحقيق ، ويعظ العوام ، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير ، وصارت تصانيفه الحسان في الآفاق (١) » .

والظاهر أن السيوطي استقى ترجمته في كتابيه (٢) من الصفدي الذي ترجمه مفصلاً بما يشابه ما جاء عند السيوطي باختلاف بسيط ، علماً أن الصفدي من علماء القرن الثامن الهجري ، والسيوطي توفي في أوائل القرن العاشر الهجري ، ولا بد أن يكون قد اعتمد على مؤلفه في نقله للترجمة . ولقد أورد له الصفدي ، والسيوطي أحياناً متفرقة ، وذكر أنه قال

- دانشگاه تهران : ٨٦٤ - ٨٦٥ / ٣) .

وقال بروكلمان : وقد نسب P. LooseA في اطروحة الدكتوراه الى جامعة بون عن كتاب « عقلاء المجانين » للحسن بن محمد بن حبيب حيث نسب هذا الباحث كتاب التفسير المشهور للنيسابوري ، والمطبوع غير مرة ، كما نسب السيوطي هذا التفسير اليه أيضاً في الطبقات ، وهذا خطأ ، لأن مؤلف هذا التفسير هو الحسن بن محمد النيسابوري من علماء أوائل القرن الثامن للهجرة » .

راجع : (تاريخ الأدب العربي ١٤٨ / ٣)

١ - بعية الوعاة : ٥١٩ / ١

٢ - طبقات المفسرين ، وبعية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،

الشعر ، كما أكد ابن العاد والذهبي (١) بالاضافة لها بأنه صنف في الآداب ، فما أورده الصفدى له من الشعر قوله :

ومن يستغيث العبد إلا بربه ومن للغنى عند الشدائد والكرب
ومن مالك الدنيا ومالك أهلها ومن كاشف البلوى على البعد والقرب
ومن يدفع الغم وقت نزولها وهل ذاك إلا من فعالك يارنى
وله :

ومصائب الأيام ان عاديتها بالصبر رد عليك وهي مواهب

لم يدج ليل العسر قط بغمه إلا بدا لليسر فيه كواكب (٢)

ولكن السيوطى ذكر هذين البيتين وقدمهما بيت آخر وهو :

فى علم علام الغيوب عجائب فاصبر فللصبر الجميل عواقب (٣)

ولم ترد عند الصفدى أكثر من هذه الآيات ، أما السيوطى فقد أضاف لها قوله :

رضى بالدهر كيف جرى وصبر فى أيامه جمع وعيد

ولم تخشى عليك قضيب عود من الأيام إلا لان عود

وله :

ان الملوك بلاء حيثما حلوا فلا يمكن لك فى اكنافهم ظل

ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا جاروا عليك وان أرضيتهم ملوا

فان مدحتهم ظنوك تخدعهم واستثقلوك كما يستثقل البكل

فاستغن بالله عن أبوابهم أبداً ان الوقوف على أبوابهم ذل (٤)

وفى صدد من تليذ عليه واستفاد منهم فقد ذكرت المصادر : بأنه

١ - شذرات الذهب : ١٨١ / ٣ والعبر فى خبر من غير : ٩٣ / ٣

٢ - الوافى بالوفيات (تصوير) : ج ١٢

٣ - طبقات المفسرين : ١١ ٤ - طبقات المفسرين : ١١ - ١٢

استفاد من جماعة منهم : أبو حيان بن حيان (١) ، والاصم (٢) ، ولعل
استفادته منه كانت في أوائل حياته فان وفاة الاصم كانت عام ٥٣٤٧ هـ ،
وعبد الله بن الصفار ، وإبي زكريا العنبري ، وغيرهم .
أما تلاميذه ، فقد أكدت الروايات بأن من خواص تلاميذه هو
أبو اسحاق الثعلبي (٣) ، وإن أبا الفتح محمد بن اسماعيل الفرغاني ، وأبا بكر
ابن عبد الواحد الحيري الواعظ من جملة من روى عنه (٤) .

١ - الظاهر ان المقصود به هو (أبو حيان التوحيدى) فهو من نيسابور
أيضاً ومات في نحو ٥٤٠٠ هـ .

٢ - الاصم هو : محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الاموى
بالولاء ، أبو العباس : محدث من أهل نيسابور ، ولد بها عام ٥٢٤٧ هـ ،
وتوفي بها عام ٥٣٤٣ هـ ، حدث ستاً وسبعين سنة .

٣ - أبو اسحاق : أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، وقيل : « الثعلبي لقب
وليس بنسب » كما في (اللباب : ١٩٤ / ١) ، مفسر من أهل
نيسابور ، له اشتغال بالتاريخ . قال القفطي : المقرئ المفسر الواعظ
الاديب الثقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة ، العالم بوجوه
الإعراب والقراءات ، له مؤلفات عديدة منها : « عرائس المجالس »
في قصص الأنبياء مطبوع ، وكتاب « الكشف والبيان في تفسير
القرآن » يعرف بتفسير الثعلبي ، خط ، وسمع منه الواحدى التفسير
وأخذ عنه ، توفي عام ٥٤٢٧ هـ ، راجع (الاعلام للزركلى : ٢٠٥ / ١
وأنباه الرواة : ١١٩ / ١ وبغية الوعاة : ١٥٤ وابن خلكان : ٢٢ / ١
وروضات الجنات : ٦٨ ومعجم الادباء : ٣٦ - ٣٩ / ٥)

٤ - الوافى بالوفيات (ج ١٢ خط) وطبقات المفسرين : ١٢ عن الذهبي
في سير اعلام النبلاء : قسم المخطوط ، وبغية الوعاة : ٥٦٩ / ١

وقال السيوطي : « وكان يفيد أهل البلد مجاناً ، وإذا قصد غريب طمع في ماله ان كان ذا ثروة ، وان كان فقيراً أدخله الى بستانه ، وأمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته حتى يفيد (١) » .

أما بالنسبة لمذهبه فقد ذكر السيوطي عن السمعاني بأنه كان كرامى المذهب (٢) ، ثم تحول شافعيّاً شافعيّاً (٣)

غير ان بروكان علق على هذا بقوله : « ونقل (السيوطي في طبقات المفسرين) خبر تحوله الى مذهب الشافعي ، ولم نجد ذلك في كتاب الانساب للسمعاني (٤) » .

ولكنه في ترجمته يقول : « يذهب في شيعته مذهب الكرامية في الكلام ، وتحول الى مذهب الشافعي فيما بعد (٥) » .

ولم ترد المصادر التي ذكرته على أن وفاته في سنة ٤٠٦ هـ في ذي القعدة ، في بعضها ، أو ذي الحجة في البعض الآخر (٦) .

-
- ١ - الوافي بالوفيات (ج ١٢) خط، وبغية الوعاة : ٥١٩ / ١
 - ٢ - الكرامية : اتباع أبي عبد الله ، محمد بن مكرم ، من الصفائية ، الذين يثبتون الصفات لله تعالى ، وانتهوا الى التشبيه والتجسيم ، وانتشرت الكرامية بنيسابور ، وبلغ عدد طوائفها اثني عشر فرقة ، راجع (الملل والنحل للشهرستاني في هامش الفصل لابن حزم : ١٤٤ و ١٤٥ / ١ والفرق بين الفرق للبيهقي : ٢٠٢ - ٢١٥) .

- ٣ - طبقات المفسرين : ١١
- ٤ - تاريخ الأدب العربي : ١٤٨ / ٣
- ٥ - نفس المصدر المتقدم
- ٦ - طبقات المفسرين : ١٢ وبغية الوعاة : ٥١٩ / ١ والغير في خبر من غير : ٩٣ / ٣ والوافي بالوفيات : خط ج ١٢

كتاب (عقلاء المجانين)

في حدود تتبعي لم أعثر على أحد لم يذكر هذا الكتاب للحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري ، وأنه أحد مؤلفاته .
فقد ذكر بروكلمان هذا الكتاب وقال عنه : « كتاب عقلاء المجانين ، وهو نوادر وأشعار وأخبار عن الحق والمجانين من المذكور والانات (١) » .

كما ذكره الندوى بقوله : « كتاب عقلاء المجانين لأبى القاسم الحسن ابن محمد بن حبيب ذكر فيه أشعار المجانين وكلامهم (٢) » .
وقد ذكرت المصادر وجود نسخ مخطوطة من هذا الكتاب في كل من مكتبة برلين رقم ٨٣٢٨ ، ومكتبة اسكوريال ، ثانيا ٨٨٢ ، ياتنه ١ : ٢٠٣ رقم ١٨١ وبنكيبور : ١٨١٧ وقد نص الندوى على هذه النسخة الاخيرة بأنها كتبت في القرن التاسع الهجري (٣) .

وجاء في آخر النسخة المطبوعة (٤) مايلي :
« تمت النسخة النادرة يعون من له الاولى والاخيرة ضخرة يوم الجمعة لثلاثة وعشرين خلت من المحرم الحرام سنة خمس وستين والـ الف بقسطنطينية »

- ١ - تاريخ الأدب العربي : ١٤٨ / ٣
- ٢ - تذكر النوادر - من المخطوطات العربية : ١٢٣ هامش الصفحة / ط حيدر آباد .
- ٣ - تاريخ الأدب العربي - بروكلمان : ١٤٨ / ٣ وتذكر النوادر : ١٢٣
- ٤ - الطبعة الاولى في دمشق : ١٣٤٣ هـ ، ص ١٦١

المحمية على يد أضعف عباد الله تعالى وأجوجهم الى بره أحمد بن المرحوم
عبد الحلیم ، عفى عنهما الرب الرحيم . بقلم الناسخ البارع السيد صادق
المالح الدمشقي سنة ١٣٤٢ هجرية ، والحمد لله وحده ، والصلاة على من
لأنبي بعده ، والسلام .

وذكر ابن النديم : ان لابی بكر محمد بن أحمد بن مزید النحوی الاخباری (١)

١ - عرفه السيوطي في (بغية الوعاة : ٢٤٢ / ١) بما يلي :

« محمد بن مزید بن محمود بن منصور بن راشد ، أبو بكر الخزاعي
المعروف بابن أبي الازهر النحوی ، وسماه بعضهم محمد بن احمد بن
مزید ، قال الخطيب : حدث عن المبرّد ، وكان مستعمله ، والوزير
بن بكار ، وجماعة . وروى عنه أبو الفرج الاصبهاني ، والمعافي بن
زكريا ، وأبو بكر بن شاذان ، والدارقطني وقال : كان ضعيفاً
يروى المناكير . وقال غيره : كان كذاباً قبيح الكذب ، صنف
الهرج والمرج في أخبار المستعين ، والمعتز ، وأخبار عقلاء المجانين .
ومات في سنة ٣٢٥ هـ عن ثيف وتسعين سنة . »

والظاهر ان الدافع الخفي الذي دفع بالخطيب الى وصفه بالكذب والوضع
كما نرى ما استشهد به هو نفسه حيث ذكره بسنده قال : « حدثني
ابو الفتح عميد الله بن احمد النحوی قال : كذاب أصحاب الحديث
ابن ابی الازهر فبنا ادعاه من السماع عن أبي كريب وسفيان بن
وكيع وغيرهما ، فمن حديثه : ما أخبرني أبو القاسم الازهری ،
حدثنا يوسف بن عمر القواس ، والمعافي بن زكريا الجريري ، قالوا
حدثنا ابن ابی الازهر ، وأنبأنا الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا
احمد بن ابراهيم ، حدثنا ابو بكر بن أبي الازهر ، حدثنا أبو كريب
محمد بن العلاء ، قال : حدثنا اسماعيل بن صبيح ، حدثنا أبو أويس ، -

كتاباً باسمه « أخبار عقلاء المجانين (١) » ، ونسبه الجلي إلى « أبي الأزهر محمد بن زيد النحوي المتوفى سنة ٣٢٥ (٢) » .

وقال الشدوى عن مزينة كتاب « أخبار عقلاء المجانين » لابن مزينة النحوي : فقد ذكر فيه أصل أسماء الجنون - أسماء المجنون في اللغة - الجنون في اللغة - ضروب المجانين - الدواب . نسخة منه في مكتبة اسكوريال تحت رقم ٤٨٢ كتبت في سنة ١٦٧٢ وأوراقه ١٤٦ (٣) .

وعندما نرجع لهذا الكتاب الذي نحن في صدد تقديمه نرى فيه تشابهاً غريباً مع كتاب « أخبار عقلاء المجانين » لابن مزينة . فلقد تناول الحسن بن محمد بن حبيب في كتابه « عقلاء المجانين » أيضاً أصل الجنون الجنون في اللغة ، وأسماء المجنون في اللغة ، وأسماء جنون الدواب ،

حدثنا محمد بن المكي ، حدثنا جابر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : « أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، ولو كان لكنته » . قوله « ولو كان لكنته » زيادة لا نعلم راوياً إلا ابن أبي الأزهر .

لقد روى هذا الحديث بالوأن وزادات متعددة ، ولكن هذا الحديث من الصحة بمكان ، ويمكن مراجعة المصادر التي ذكرت هذا الحديث في كتاب (فضائل الخسة من الصحاح الستة - للفيروز آبادي ٣٩٩ - ٣٩٧) . ولقد عودنا الخطيب أن يكتب ويطن كل من يروي فضائل علي «ع» وأولاده ومن تصفح تأويجه يتأكد من صحة هذا القول .

١ - الفهرست : ٢٩٩

٢ - كشف الظنون : ٢٧ / ١

٣ - تذكرة النوادر : ١٢٣ - ١٢٤

وضروب المجازين وغير ذلك ، بالإضافة الى تقارب عبد المؤلفين ، مما يدعونا الى احتمال وحدة الكتاب ، وإن لم يكن لدينا الآن مستند يؤكد ويدعمه

ولقد جاء في هامش الصفحة ٢٨٨ من الجزء الثالث من تاريخ بغداد تعليقاً على ترجمة محمد بن احمد بن مزيد النحوى مايلي : « في بغية الوعاة للسيوطي : وروى عنه أبو الفرج الاصبهاني وهو صاحب كتاب أخبار صفاء المجازين وغيره ، وأظنه خطأ » وهذه التعليقة خطأ الادعاء القائل بأن هذا الكتاب لابن مزيد .

وسيبقى هذا الشك قائماً حتى تتمكن من تصوير نسخة مكنية الاسكوريال ، ومن خلالها تثبت الحقيقة .

ولقد طبع هذا الكتاب للمرة الاولى في دمشق ، وعاق عليه ونشره الاستاذ وجيه فارس الكيلاني في ١٦٣ صفحة قطع الثلث ، ولم يشر في الكتاب الى سنة الطبع ، إلا ان بروكلمان ذكر انه طبع عام ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م (١) ، وثبت في مقدمته تعريف للبعثة السورى المعروف الاستاذ محمد كرد على المتوفى عام ١٣٧٢ هـ ، ورئيس المجمع العربى في دمشق حينذاك ، قال :

« من كان يظن ان بعض سلفنا خطر له ان يظرف أبناء عصره بكتاب في نكات المجازين وحكم البله والمتباهين . هذا المصنف هو العلامة الثبت الناقد الحجة الرحلة أبى القاسم الحسن بن حبيب المفسر النيسابورى بدأه بمقدمة فى الجنون ، وماورد فى الكتاب العزيز ، وما احتالت به قريش على الرسول صلوات الله عليه من نسبته الى الجنون ، لما دعاها

الى الحق ، شأن كل قبيل ينسب للجنون كل عاقل يخالف قوله ، وفعله
ما هو فيه ، وتوارثه بالتقليد الاعمى .

والكتاب يقع في نحو مئة صفحة منصفة القطع مكتوب بخط جميل
تغلب عليه الصحة والغالب انه نقل عن نسخة صحيحة ، ووقع في أيدي
جهابذة نقاد ، فقوّموا منأده ، وأورده ، أما إنشاؤه فانشاء المئة الثالثة
والرابعة سلامة بلا تكلف ، وطبع بلا تصنع (١) .

ونظراً لطرافة الكتاب ، وجمال موضوعه أثر الاخ الاستاذ محمد كاظم
الكنبي ان يعيد طبعه (ثانية) في سلسلة مطبوعات مكتبته الحيدرية ،
وطلب منى ملاحظة الكتاب ، ووضع مقدمة له ورغم كل العوائق فقد
صدر الكتاب بطبعته الجديدة ، وبحلته القشبية ، يحمل في ثناياه هذا
الجهد المتواضع سواء في هذه المقدمة ، أو التعليقات على الكتاب .
محتفظاً بالتعليقات الواردة في الطبعة الاولى ، مشيراً اليها بـ (ط . أ)
أمانة للتحقيق ورعاية لحقوق المعلق .

وبعد هذا كله أرجو أن أكون موفقاً في عملي ، كما أرجو ان يكون
الاخ الناشر موفقاً في اختياره والله من وراء القصد .

محمد سعيد محمد العلوم

النجف الأشرف

في ٣ شوال ١٣٨٧

٤ كانون الثاني ١٩٦٨

خطبة الكتاب :

الحمد لله الذي لا يخيب لديه أمل الآملين ،

وما توفيق إلا بالله

الحمد لله الذي لا يخيب لديه أمل الآملين ، ولا يضيع عنده عمل العاملين ، فهو جبار السماوات والأرضين ، والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين .

أما بعد : فإن الله تعالى خلق الدنيا دار زوال ، ومحل قلق وانتقال ، وجعل أهلها فيها غرضاً للفناء ، ومقاساة الشدة والبلاء ، فشاب حياتهم فيها بالموت ، وبقاهم بحسرة الفوت ، وجعل أوصافهم فيها متضادة ، فقرن قوتهم بالضعف ، وقدرتهم بالعجز ، وشبابهم بالمشيب ، وعزهم بالذل ، وغناهم بالفقر ، وصحتهم بالسقم ، واستأثر إنفراد الصفات لنفسه : قوة بلا ضعف ، وقدرة بلا عجز ، وحياة بلا موت ، وعز بلا ذل ، وغنى بلا فقر . وكذلك بسائر صفاته .

ثم أقسم بها أجمع فقال تعالى : « والفجر ، وليال عشر ، والشفع والوتر » . واختلف الناس فيها من ثلاثين وجهاً ، وأشار أبو بكر محمد بن عمر الوراق ، رحمه الله ، الى ما ذكرناه : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد ابن يزيد النسفي بمرور ، قال : حدثنا أبو عبد الله ختن أبي بكر الوراق قال : سئل أبو بكر عن قوله عز وجل : « والشفع والوتر » فقال : الشفع : تضاد أوصاف المخلوقين ، والوتر : انفراد صفات الخالق . ثم ذكر نحواً مما قلنا .

وعلى هذا المثال قرن خبرتهم بالعبرة ، وفرحهم بالترح ، ولذلك قالت
الحكيم : كفاك بصحتك سقما ، وبسلامتك داء .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب الميداني بوزن (١) ،
قال : حدثنا أبو قريش محمد بن خلف الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن زنبور
المكي قال حماد بن زيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه
(وآله) وسلم : كفى بالسلامة داء .

سمعت الفقيه أبا حامد أحمد بن محمد بن العباس البغوي بها ، قال : سمعت
أبا الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله ، قال : سمعت أبا داود سليمان بن
معبد الشنجي يقول : أنشدنا بعض الأدباء :

كانت قناتي لاتلين لغامر ولأنها الاصباح والامساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهداً لمعيشتي فاذا السلامة داء

وأخبرنا محمد بن عيسى بن علي بمرور الروذ (٢) قال : أخبرنا يوسف بن
موسى قال : حدثنا بشر بن عبد الغفار الواسطي عن يحيى بن هاشم السمسار
قال : قال مسهر لعطية العوفي : كيف أصبحت ؟ قال : في سلامة مشوبة
بداء ، وعافية داعية الى فناء .

قال : وحدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون قال : حدثنا أبو حامد
المستملى : حدثنا محمد بن الحجاج : حدثنا جميل بن يزيد ، عن وهب بن
راشد ، عن فرقد السنجي ، قال : مكتوب في التوراة : « يا ابن آدم
أنت في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك » .

وقيل للحسن : ان فلاناً في النزاع . فقال : مازال في النزاع منذ خرج

١ - وزن : كورة واسعة من نيسابور (مرصد الاطلاع : ٦٧٦) .

٢ - مرور الروذ : مدينة قريبة من مرو الشاهجان من مدن خراسان .

(مرصد الاطلاع : ١٢٦٢) .

من بطن امه وهو الآن أشد .

وهذا حميد بن ثور ، وهو من فحول الشعراء يقول في بعض قصائده :
أرى جسدى قد راينى بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلمنا
وأنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله السرخسى ، قال : أنشدنا
أبو العباس محمد بن عبد الرحمن المدغولى ، قال : أنشدنا أبو الحسن محمد
ابن حاتم المظفرى :

يجبلقى طول البقاء وانه على ثقة ان البقاء فناء
زيادته فى الجسم نقص حياته وليس على نقص الحياة نماء
إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعده ويطويه ان جن المساء مساء
جديدان لا يبقى الجميع عليهما ولا لهما بعد الجميع بقاء
وكما شاب صفات أهل الدنيا بأضدادها ، كذلك شاب عقلمهم بالجنون
فلا يخلو العاقل فيها من ضرب من الجنون . ولذلك أشار النبي صلى الله عليه
(وآله) وسلم الى من أبلى شبابه فى المعصية فسباه مجنوناً .

حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبرى ، قال : حدثنا
أبو اسحاق حبان البلخى قال : حدثنا محمد بن مديويه الكرابيسى الترمذى ،
قال : حدثنا خالد بن خدّاش عن صالح المرسى عن جعفر بن زيد العبدى عن
أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : بينما رسول الله صلى الله عليه (وآله)
وسلم فى أصحابه إذ مر به رجل فقال بعض القوم : هذا مجنون ، فقال
رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : هذا مصاب إنما المجنون المقيم على
معصية الله تعالى .

والمجنون عند الناس : من يسمع ويسب ويرى ويحرق الثوب ، أو من
يخالفهم فى عاداتهم فيجىء بما ينكرون ، ولذلك سمّيت الامم الرسل مجانين ،
لأنهم شقوا عصامهم فابذروهم ، وأتوا بخلاف ما هم فيه ، قال الله جل ذكره :

« كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر ، فدعى ربه
إني مغلوب فانتصر (١) » وقال تعالى : وفي موسى « إذ أرسلناه إلى فرعون
بسلطان مبين فتولى بركنه (٢) » يعني فرعون « وقال ساحر أوجنون (٣) » .
سمعت علي بن عبد الله السمرقندي يقول : سمعت أبا القاسم الحكيم يقول :
من عرف نفسه كان عند الناس ذليلاً ، ومن عرف ربه كان عند الناس مجنوناً .
ولقد قاله مشركوا مكة في النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين تحداهم
إلى الإيمان بالله : انه مجنون وساحر وشاعر وكاهن .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون ، قال : أنبأنا أحمد بن محمد
ابن نصر اللباد ، قال : أنبأنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي
عن أبي صالح عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، ان الوليد بن المغيرة المخزومي
قال حين حضر الموسم يامعشر قريش ان محمداً رجل حلو الكلام ، وقد أغار
أمره في البلاد وأنجد ، واني لا آمن أن يصدق الناس ، فابعثوا رهطاً من
ذوى الرأي والحجى إلى أنقاب (٤) مكة على مسيرة ليلة أو ليلتين ، ليلقوا
الناس ، فمن يسأل عن محمد فليقل بعضهم انه ساحر ، وبعضهم مجنون ،
وبعضهم انه كاهن ، وبعضهم انه شاعر ، إن لم تروه خير من أن تروه
فبعثوا ستة عشر رجلاً في أربعة من الطرق في كل طريق أربعة نفر ، وأقام
الوليد بن المغيرة في مكة يقول لمن يسأل انه كاهن ومجنون ، ففعلوا ذلك
فتصدع الناس عن قولهم ، فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١ - سورة القمر : ٩ - ١٠ .

٢ - سورة الذاريات : ٣٨ .

٣ - سورة الذاريات : ٣٩ .

٤ - النقب الطريق في الجبل جمع انقاب ونقاب .

(اقرب الموارد : م نقب) .

وكان يرجو أن يلقى الناس أيام الموسم ، فيعرض عليهم أمره ، فمنعه هؤلاء وفرحت قريش وقالوا للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : هذا دأبنا ودأبك ما عشنا ، فنزل جبريل عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في الحجر ، فمر به الوليد بن المغيرة ، فقال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : كيف نجد هذا ؟ فقال : بنس عبد الله هو . فأهوى جبريل بيده إلى كعبه ، فقال : كفيت أمره ، فمر الوليد بحائط فيه نبل لبني المصطلق - وهم حى من خزاعة - ، وعليه بردان يتبختر فيهما ، فعلق سهم بأزاره فثمنته الحيلاء أن ينزعه منه ، فنفض السهم ، فأصاب أكله (١) فقتله . ومرت به العاص بن وائل السهمي ، فقال جبريل : كيف تجده ؟ فقال : عبد سوء ، فأهوى جبريل بيده إلى باطن قدمه ، فقال : قد كفيت أمره . فركب حماراً يريد الطائف (٢) فصرعه الحمار على شوك فدخلت شوكه باطن قدمه ففتحت فقتلته .

ومر به الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن سهم ، فقال جبريل : كيف تجد هذا ؟ قال : عبد سوء . فأهوى جبريل عليه السلام بيده إلى رأسه ، وقال : كفيت أمره . فتنسخ رأسه ومات .

ومر به الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة . فقال جبريل عليه السلام : كيف تجد هذا ؟ قال : عبد سوء ، فأهوى بيده إلى بطنه ،

١ - الأكل : عرق في الذراع يفسد . وقيل هو عرق الحياة ويدعى نهر البدن . (اقرب الموارد : م كل) .

٢ - الطائف : كانت تسمى قديماً وج ، وسميت الطائف لما طيف عليها الحائط ، وهي ناحية ذات نخيل وأعناب ومزارع وأودية ، وهي على ظهر جبل غزوان ، وبها عقبة مسيرة يوم للطالع من مكة (مرصد الاطلاع : ٤٧٧) .

وقال : كفيت أمره ، فعتش فجعل يشرب ولا يروى حتى مات .
ومر به الأسود بن المطلب بن عبد العزى بن قصي ، فقال جبريل عليه
السلام : كيف تجده ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : بئس العبد هو .
فضرب جبريل عليه السلام بجندل (١) في وجهه ، وقال : كفيت أمره ،
فعمى ثم مات .

وأنزل الله سبحانه وتعالى على رسوله صلى الله عليه (وآله) وسلم آية
« فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ، إنا كفيناك المستهزين » (٢)
يعنى الذين سميناهم .

فلما آذى أهل مكة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أخبر الله عنهم
فقال : « ويقولون أننا لتأركوا آلهتنا لشاعر مجنون (٣) » وقال : « ثم تولوا
عنه وقالوا معلم مجنون (٤) » وقال : « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون ، وما هو إلا ذكر للعالمين (٥) »
وعزاه فقال : « ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك (٦) » وقال كذلك :
« ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون (٧) » .

ثم ناضل ونصح عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فأجاب
عنه جميع ما قيل فيه ، ولم يكلفه الاجابة عن نفسه كما كلف غيره من الأنبياء

١ - الجندل : الحجارة .

٢ - سورة الحجر : ٩٤ - ٩٥

٣ - سورة الصافات : ٣٦

٤ - سورة الدخان : ١٤

٥ - سورة القلم : ٥١ - ٥٢

٦ - سورة فصلت : ٤٣

٧ - سورة الذاريات : ٥٢

عليهم السلام . ألا ترى ان نوحاً عليه السلام لما قيل له : « انا لنراك في ضلال مبين (١) » قال : « يا قوم ليس بي ضلالة (٢) » وكذلك هو د عليه السلام لما قيل له : « انا لنراك في سفاهة (٣) » قال : « يا قوم ليس بي سفاهة (٤) » وقال فرعون لموسى عليه السلام : « انى لأظنك يا موسى مسحوراً (٥) » فكلف موسى الإجابة عن نفسه فقال : « لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر وانى لأظنك يا فرعون مشهوراً (٦) » أى هالكاً .

وفي هذا مزية للرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم على سائر الأنبياء عليهم السلام .

ألا ترى كيف أجاب جل ذكره عن جميع ما قيل فيه نحو قوله تعالى : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له وما هو بقول شاعر ولا بقول كاهن ما أنت بنعمة ربك بمجنون (٧) » وقوله تعالى : « ما ضل صاحبكم وما غوى ما ينطق عن الهوى (٨) » حين قالوا : انه يقول ما يقول من تلقاء نفسه « وما صاحبكم

١ - سورة الاعراف : ٦٠

٢ - سورة الاعراف : ٦١

٣ - سورة الاعراف : ٦٦

٤ - سورة الاعراف : ٦٧

٥ - سورة الاسرى : ١٠١ - سورة الاسرى : ١٠٢

٧ - هذه الفقرة القرآنية مؤلفة من عدة آيات « وما علمناه الشعر

وما ينبغي له » من سورة يس : ٦٩ ومن قوله تعالى : « وما هو

بقول شاعر ، ولا بقول كاهن » من سورة الحاقة : ٤١ - ٤٢ ومن

قوله تعالى : « ما أنت بنعمة ربك بمجنون » من سورة القلم : ٢ .

٨ - سورة النجم : ٢ - ٣

بمجنون (١) » وقوله تعالى : « أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة (٢) »
 وقوله : « إنما اعظم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكروا
 ما بصاحبكم من جنة (٣) » وقوله تعالى : « فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن
 ولا مجنون (٤) » وإلى الجنون أشار قوم هود في قولهم : « ان نقول الا اعتراك
 بعض آلهتنا بسوء (٥) » .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمير ومحمد
 ابن عمران بن عتبة ، بدمشق ، قالوا : حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ،
 قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأموي ، عن داود بن أبي هند عن عمرو بن
 سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : كان رجل من
 ازدشنوة (٦) يسمى ضماداً وكان راقياً (٧) فقدم مكة فسمع أهلها تسمى
 رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، مجنوناً ، فأناه فقال : إني رجل
 أرقى وأدوى فأن أحببت داويتك . فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله)
 وسلم : الحمد لله ، أحمد ، وأستعينه ، أو من به ، وأتوكل عليه ، وأعوذ

١ - سورة التكاوير : ٢٢

٢ - سورة الاعراف : ١٨٤

٣ - سورة سبأ : ٤٦

٤ - سورة الطور : ٢٩

٥ - سورة هود : ٥٤

٦ - شنوة : بالفتح ثم الضم . أرض بالين ، بينهما وبين صنعاء
 اثنتان وأربعون فرسخاً ، تنسب إليها قبائل من الازد يقال لهم
 ازدشنوة . (معجم البلدان : ٣٦٨ - ٣٦٩ / ٣)

٧ - الراقى : اسم فاعل ، ويراد به عند الاطلاق من يضع الرقية .
 والرقية : بالضم العوذة . (اقرب الموارد : م رقو)

بأنه من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأنى محمد عبده ورسوله . فقال ضجاد : أعد على . فأعاده النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم . واستعاد ثانياً . فأعاد عليه الصلاة والسلام . فقال ضجاد : والله لقد سمعت قول الكهنة والسحرة والشعراء والبلغاء فما سمعت مثل هذا الكلام قط ، هات يدك أبياعك ، فبايعه على الإسلام ، فقال : وعلى قومي . فقال عليه السلام : وعلى قومك . قال الراوى : فبعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعد ذلك سرية فروا على تلك البلاد ، فقال لأميرهم : هل أصبتم شيئاً ؟ قالوا : نعم ، أذاوة . قال ردوها فهو لاء قوم ضجاد .

وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن ، قال : قرأت على أحمد ابن عمر بن الصلت النسوى ، قال : حدثنا على بن حزم ، قال : حدثنا أبو عبد الله الضير ، قال : حدثنا يزيد بن ذريع عن داود بن أبي هند ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم الصرمى المروزى ، قدم علينا حاجاً ، قال : حدثنا عبدان بن محمد بن عيسى ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الحلال عن عبد الله ابن المبارك عن أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس ، قال : قدم أبو العراف اليماني ، وكان من أشرف البين ، فرأى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في حلة حمراء وهو يقول للناس : « قولوا لا إله إلا الله تفلحوا » وإذا خلفه شيخ يقول : إياك وإياه فانه مجنون كذاب ، فسأل أبو العراف عن ذلك الشيخ فقيل : عمه أبو لهب ، فأناه فقال : ما تقول في ابن أخيك ؟ قال : لم نزل نداويه من الجنون . فقال له : تبأ لك ، ان كلام المجانين متفاوت غير مستقيم ، وما يشبه ابن أخيك المجانين بوجه من الوجوه . فقال له أبو لهب ؟ فها هذا الذى يقول ؟ قال : وحى ورسالة وحق وصدق أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنه عبده ورسوله . ثم أتى النبي صلى الله عليه (وآله)

وسلم بعدما أظهر دعوته واستفحل أمره في ثمانين فارساً من قومه مسلمين .
والجنون عند أهل الحقائق : من ركن الى الدنيا ، وعمل لها وطاب
عيشاً . بذلك نطقت الاخبار .

حدثني أبي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن سوار ، حدثنا محمد بن
رافع ، حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم ، عن عبد الصمد بن معقل ، عن
وهب بن منبه قال : خلق ابن آدم أحق ، ولولا حقه ما هنا العيش .

وسمعت أبا زكريا يحيى بن عبد الله العنبري يقول : سمعت محمد بن
المسيب الارغاني يقول : سمعت عبد الله بن الحسن الانطاكي يقول :
سمعت يوسف بن أسباط يقول : سئل سفيان الثوري : من الجنون ؟
فقال : من خرب آخرته بدنياه غيره .

سمعت أبا علي محمد بن عمرو الربودي يقول : سمعت علي بن الحسين بن
أبي عيسى الهلالي يقول : سمعت ابراهيم بن الأشعث يقول : سمعت الفضيل
ابن عياض يقول : دعاك الله الى دار السلام ، وقد آثرت في دنياك المقام ،
وحذرك عدوك الشيطان ، وأنت مؤالفه طول الزمان ، وأمرك بخلاف
هواك ، وأنت معانيه صباحك ومساءك ، فهل الحق إلا ما أنت فيه ؟

سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن أحمد القطان البلخي يقول : سمعت
أبا شهاب معمر بن محمد العوفي يقول : سمعت عبد الصمد بن الفضل يقول :
سمعت خلف بن أيوب ، وسئل عن الأحق ، قال : من عمل لدنياه ،
ووافق هواه ، وآثر على ربه سواه .

وقيل لآخر : من الجنون ؟ قال : من لم يبال ما نقص من دينه بعد أن
سلمت له دنياه . وقيل لآخر : من الجنون ؟ قال : من لم يأمن على روحه
ساعة وهو يسعى في عمارة دنياه . وسئل آخر : من الإخرق ؟ (١)

١ - خرق خرقاً : حمق فهو (أخرق) (أقرب الموارد : م خرق) .

فقال : من لم يميز غيه من رشفه .

أنشدنا أبو جعفر محمد بن علي الطيان القمي بمرور الروذ قال : أنشدنا
محمد بن سعيد بن سهيل الطباخي بالبصرة :

خلقنا لأمر وإن لم نكن به مؤمنين فانا لنوكن (١)
وإن نحن كنا به مؤمنين ولسنا نخاف فانا لهلكي
وأنشدنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن دينار الهلالي قال :
أنشدنا عبد الله بن محمد بن عائشة :

ومن كانت الدنيا هواه وحلمه
فذلك مجنون وإن قيل عاقل
قال آخر : المجنون من التمس رضى الناس بسخط الله عز وجل .
أنشدني أبو الحسن محمد بن محمد بن مسعود بنسا قال : أنشدنا نبطويه ،
عن الخليل بن أحمد :

انى بليت بمعشر نوكن أخفهم ثقیل
نقر إذا جالسهم نقصت بقرهم العقول
فهم كثير بى وأعلم اننى بهم قليل
ومرّ صلة بن اشميقوم قد اجتمعوا على رجل مقيد ، فقال : من هذا ؟
قالوا : مجنون ، فقال : لاتقولوا مثل هذا إنما المجنون مثلى ومثلكم يعمر
الدنيا ويخرب الآخرة .

أنشدنا أبو نصر أحمد بن محمد بن ملحان البصرى : قال : أنشدنا بشر
ابن موسى الاسدى :

الى كم تخدم الدنيا وقد جرت الثمانينا

١ - نوكن الرجل : حق ، والانوكن : الاحق ، وقيل : العاجز ،
الجاهل . وقيل : العبي في كلامه جمع نوكن . (اقرب الموارد :
م نوكن) .

تبث العلم في قوم يروحون ويغدونا
فلا هم بك يعنون ولا هم عنك يغنونا
لئن لم تك مجنونا لقد فقت المجانينا

* * *

قال الشيخ أبو القاسم الحسن بن حبيب النيسابوري المفسر رحمة الله عليه :
سألني بعض أصحابي ، عوداً على مبدأ ، ان اصنف كتاباً في « عقلاء المجانين »
وأوصافهم وأخبارهم ، وكنت اتقاسم (١) عنه الى ان تمادى به السؤال ،
فلم أجد بداً من اسعافه بطلبته ، وإجابته الى بغيته ، تحريماً لرضاه ، وتوخياً
لهواه ، وكنت في حادثة سني سمعت كتباً في هذا الباب مثل : كتاب
الحافظ . وكتاب ابن ابي الدنيا . وأحمد بن لقمان . وأبي علي سهل بن علي
البغدادى رحمهم الله فوق كل كتاب منها في جزء أو ما يقارب جزءاً ، تتبعتها
وتيقنتها ، وضمنت اليها قرائنها ، وعزوتها الى أصحابها ، وألفت هذا
الكتاب على غير سمت تلك الكتب ، وهو كتاب يكتفي الناظر فيه الترداد
وتصفح الكتب ، وأرجو أني لم أسبق مثله . والله الموفق والمعين .



أصل الجنون

(في اللغة)

الجنون في اللغة الاستتار . تقول العرب : جن الشيء يحن جنونا
- اذا استتر - وأجنه غيره اجناناً - اذا ستره -
قال لبيد :

حتى اذا ألفت يداً في كافر وأجن عورات الثغور ظلامها
يعني الشمس ألفت يداً في ليل مظلم . وستر الظلام الفجاج والطرق .
وأنشدني أبو عبد الله محمد بن الحسين الوضاحي :
يا غافلاً عما تجن ضلوعي أنسيت وبحك عبرتي ودموعي
وجن الليل يحن جنونا وجناناً : اذا دخل . ومنه قوله سبحانه :
« فلما جن عليه الليل رأى كوكباً (١) » .
وأجن الليل الشيء اجناناً : اذا غطاه بظلامه .
قال العتبي : وأجنه الليل أى جعله في ظلامه في جنة .
قال الشاعر يصف مفازة :

وصرماء مذكار كان دويها يعيد جنان الليل عما يخيل
حديث اناسي فلما سمعته اذا ليس فيه ما ابين فأعقل
وقال الشاعر :

ولولا جنون الليل أدرك ركضنا

بذي الرمث والارضى عياض بن ناشب
الصرماء : المفازة التي تصرم الناس عن الماء ، أى تقطعهم . والمذكار :

١ - سورة الانعام : ٧٦

التي لا يدخلها إلا ذكور الرجال لصعوبتها ، كالمراة المذكور التي لا تلد إلا الذكران . والجنان القلب سمى بذلك لاستتاره .

أنشدني أبو الحسن محمد بن علي القزاز لديك الجن :

خذ يا غلام عنان طرفك فاحمه (١) ، عني فقد ملك الشمول عناني
سكران سكر هوى ، وسكر مدامة فتي يفيق فتي به سكران
ما الشأن ويحك في فراق فريقهم الشأن ويحك في جنون جناني
قال العتيبي : وسميت الجن لاجتماعهم عن أعين الناس . وقيل في
قوله تعالى : « إلا إبليس كان من الجن (٢) » أي من الملائكة ، سموا جنأ
لاجتماعهم عن الأبصار . قال الأعشى :

وسخر من جن الملائك تسعة قياماً لديه يعملون بلا اجر
والجنة : البستان لالتفاف الشجر . والجنة : الدرع والترس لانهما
يستران . والجنة : بالكسر الجنون ، والجن أيضاً . قال الله جل ذكره :
« وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا (٣) » يعني حين قالوا : ان الملائكة
بنات الله ، وقال في معنى الجنون : « ولم يتفكروا ما بصاحبهم من
جنة (٤) » وأما قوله تعالى : « من الجنة والناس (٥) » قال قتادة :
ان الشيطان يوسوس الجن كما يوسوس الناس ، والمعنى الذي يوسوس
في صدور الجن والناس . والجنن : القبر ، لأنه سائر ، قال الشاعر :
لقد ادرجت ليلي هنالك في جنن فصبراً جميلاً حين ما ينفع الحزن

١ - في الاصل « فاحره » ،

٢ - سورة الكهف : ٥٠

٣ - سورة الصافات : ١٥٨

٤ - سورة الاعراف : ١٨٤

٥ - سورة الناس : ٦

والجنين : الولد في بطن الام ، لانه مستور ، وتقول العرب :
للنبت اذا طال وكثر تكاوس (١) والتف واستجلس (٢) واعلنكس (٣) :
تجان . وتجان الرجل اذا تكلف الجنون وليس بمجنون . وكذلك نحامق
وتناوم وتكاسل ، قال العجاج :

اذا تجاوزت وما بي من جزر ثم كسرت العين من غير عور
وكل هذا يؤول الى معنى الاستتار ، فالمجنون المستور العقل ،
والفعل منه جن يجن جنوناً وهو مجنون ، وأجنه الله فهو مجنون ، وهذا
الباب نادر في اللغة ، ونظيره أركه الله فهو مزكوم ، وأحمه فهو محوم ،
واضاده مضوود أى أركه ، وأحببت فلاناً فهو محبوب ، وهذا هو
السائر وقد قالوا محب . قال عنتره العبسي :

ولقد نزلت فلا تظني غيره منى بمنزلة المحب المسكرم



-
- ١ - تكاوس العشب : كثر وكثف . وفي الاساس : عشب تكاوس
كثف حتى تساقط . (اقرب الموارد : م كوس)
 - ٢ - الجلس : بالفتح - الغليظ من الشجر (اقرب الموارد : م جلس) .
 - ٣ - علنكس : كثير متراكب . (اقرب الموارد : م علنكس) .

أسماء المجنون

(في اللغة)

للمجنون في اللغة أسماء كثيرة : وقد مضى تفسير المجنون .
منها الإحمق : والفعل منه حمق يحمق حمقاً وحماقة فهو أحمق ،
قال الشاعر :

سبحان من أنزل الأشياء منزلها وصير الناس مرفوضاً ومرموقا
فعاقل فطن اعيت مذاهبه وجاهل حمق تلقاه مرزوقا
والجمع حمق كقولك : قتلى ، وصرعى ، وهلكى ، وحرقي ، وغرقى ،
قال الشاعر :

رزقت مالا فعش بما رزقت به فلست أول من حمق بمرزوق
لو كان باللب يعطى ماتعيش به لما ظفرت من الدنيا بمفروق
ومنها المعتوه : وهو الذى يولد مجنوناً . والفعل منه عته فهو معتوه .
ومنها الإخرق : وهو الذى لا يحسن التقدير ، والتقدير ، والمرأة
خرقاء .

قال أبو عبيدة : لا يقال خارق إلا للمقدر بعلم وتدير ، فاذا قدر
بغير علم قيل : أخرق وخرقاء ، ومنه قوله تعالى : « وخرقوا له بنين
وبنات بغير علم سبحانه (١) » قال مجاهد : أى كذبوا . قال أبو عبيدة :
اختلفوا ، وقرأ أهل المدينة بالتشديد وخففه الكسائي وأبو عمر .
والاسم الخرق بضم الخاء . والخرق : أيضاً جمع الاخرق .

ومنها المائق : والموق أيضا جمع المائق ، كقولهم : عائط ، وعوط ،
وحائل وحول للشاة التي لم تحمل ، وعائد ، وعود للناقة القريبة التاج ،
وفاره وفره ، قال الشاعر :

وغرة مرة من فعل غر وغرة مرتين فعال موق
إذا لم تبق بالصحصاح زلت من الصحصاح رجلك في العميق
وحسن الظن عجز في أمور وسوء الظن يأمر بالوثيق
ولا تقترح بأمر أن تداني ولا تياس من الأمر السحيق
فإن القرب يبعد بعد قرب ويدنو البعد بالقدر المسوق
أنشدني أبي رحمه الله تعالى .

وقال : أنشدناه أبو سلمة المؤذن لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .
ومنها الرقيع والمرقعان : وهو الأحق الذي يتمزق عليه رأيه
وعقله . والفعل منه رقع رقاعة فهو رقيع كقولك : بلد بلادة فهو بليد .
أنشدنا أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر بن بكار الفقيه البخاري بها ،
قال : أنشدنا عبيد الله بن عبد الله :

وما الناس إلا وعاة العلوم وسائرهم غنم في قطيع
ومنها الممسوس : وهو الذي يتخبطه الجن أو الشيطان والاسم
المسمى (؟) ومنه قوله جل ذكره « الذي يتخبطه الشيطان من المس » (١) .
ومنها الخبل والخبل : والاسم الخبل ويقال : رجل خبل ، وخبول
ومختبل ، قال الأعشى :

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيرى وعلق أخرى غيرها رجل
وعلقته فساء ما يحاولها من قومها ميت يهذى بها وهل
وكلنا مغرم يهذى بصاحبه ناء ودان وخبول ومختبل

ومنها الانوك : والفعل منه نوك ينوك فهو أنوك كقولك جول
فهو أحول .

وسألت أبا منصور الإمام الأزهرى رحمه الله بهراة : فلم يذكر منه
فعلا . والاسم النوك بضم النون : والجمع نوكى ، قال الشاعر : (وكف
يكون النوك إلا كذلكا) .

وأنشد الأصمعى :

تضحك منه شيخه ضحوك واستنوك وللشباب نوك

ومنها البوهة : قال الشاعر :

ويا هند لاتكحى بوهة عليه عقيقته احسنا

ومنها الذولة : بالذال المعجمة . والموتة ضسرب من الجنون ، ولم
أسمع منه للجنون اسما .

سمعت الإمام أبا حامد الخارزنجى يقول : النظاة الجنون ، قال :
وتقول العرب : فلان من فرط نطائه لا يعرف قطائه من لطائه (١) .
القطاة مقعد الردف من الدابة ، واللطاة دائرة فى الجهة .

ومنها العرهاء : قال الشاعر :

ومن لم يواس الناس بما بكفه فذلك عرهاء من العقل مبلس

ومنها الاولق : والفعل منه ولق يولق . والولق الاسم . وأما الولق
بسكون اللام فهو الكذب .

وقرأت عائشة رضى الله عنها « إذ تلقونه بالسستكم » والفعل منه
ولق يلق ولقا .

قال الأعشى :

ويصبح من غب السرى فكأنما ألم بها من طائف الجن اولق

ومنها المهوس : والاسم الهوس ، وهو ضرب من الجنون ، فان كان قدراً (؟) في جنونه فهو اغفل .

ومنها الهلجاجة : وهو الاحق الكثير الاكل . قاله الخليل بن أحمد .

ومنها اللكع : وهو الاحق اللثيم . وقال غيره : هو العبد .

ومنها اللجذب : قال ابن السكيت : يقال رجل جذب وفيه جذب أى فضل الحق .

ومنها الهجاجة : قال الاصمعي : يقال للرجل الاحق الكثير الخطأ رجل هجاجة .

ومنها الرشاع : قاله ابن السكيت .

ومنها الزهدن : الاحق أيضاً ، وانشد في كتاب الالفاظ :

قلت لها إياك أن تركنى عندى فى الجلسة أو تلبنى

عليك ما عشت بذات الزهدن

ومنها الملمغ : قال الاصمعي : هو الاحق .

ومنها الجعبس : الاحق أيضاً ، قال الراجز :

لما رأيت سد الليل آدمسا (١) ليل دجوجى الظلام عرمسا

وصم كسراه الغيام الجعبسا

ومنها الهلجاجة : وقد ذكر آنفاً . قال ابن السكيت : قال خلف

ابن الاحمر : قلت لابن كيشة بنت السعترى : ما الهلجاجة ؟ فتردد في

صدره بما لم يتبها له اخراجه ، ثم قال الهلجاجة الاحق الذى لاخير عنده .

ومنها المألوس : وقرأت في كتاب النوادر لأبى زيد سعيد بن اوس ،

رجل مألوس أى مجنون ، وقد ألس إذا جن .

ومما يضارع هذا الباب ويقرب منه وليس بعينه المتيم وهو العبد

١ - كذا فى الاصل ولعل الصواب « لما رأيت الليل سدا آدمسا » (ط . أ)

تيمه الحب ، أى عبده واستعبده . ومنه تيم اللات كأنه عبد اللات .

ومنها الاهوج : والفعل منه هوج هوجاً فهو أهوج .

ومنها الهائم : وهو ذاهب العقل .

ومنها المدله : قال الشاعر :

تركونى مدله ارتجى حج قابل

بعدما كنت ناسكا زال نسكى بباطل

ومنها الابله : والفعل منه بله .

ومنها المستهتر : قال الشاعر :

فبعثن ورداً للخلي وزدن فى برحاء وجد العاشق المستهتر

ومنا الواله : والاسم الوله ، وهو عند العرب الذى فقد ولده ففقد

صبره . قال الاعشى يصف بقرة :

فأقبلت والهاً نكلى على عجل كل دهاها وكل عندها اجتماعاً

والهبنقع : الاحق المبالغ فى حقه ، قال الشاعر :

ومهور نسوتهم اذا مانكحوا عدوى وكل هبنقع تنبال

فهذه كلها أسماء المجانين ، وعيارها المجنون ، والاحق .



الامثال المضروبة

(فى الحق والحق)

منها قولهم : (تحسبها حقاً وهى باخس (١)) أى انها مع حقها تظلم الناس ، قال ثعلب : هكذا جرى المثل بغير هاء (٢) ، ومثله (خرقاء عيابة (٣)) أى مع حقها تظلم غيرها وتعيب غيرها .
قال خلف الأحمر : ومن أمثالم (أحق بلغ (٤)) أى انه مع حقه

١ - أى (باخس) لا (باخسة) وفى أمثال الميداني : (وىروى باخسة .

فن روى باخس أراد أنها ذات بخس تبخس الناس حقوقهم ، ومن روى باخسة رواه على بخست فهى باخسة) (ط . أ) .

٢ - قال الميداني : (يقال ان المثل تكلم به رجل من بنى العنبر من تميم

جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حقاً لا تعقل ، ولا تحفظ ، ولا تعرف مالها . فقال العنبرى : ألا اخلط مالى ومتاعى بمالها ومتاعها ، ثم

اقاسمها فآخذ خير متاعها واعطيها الردىء من متاعى ، فقاسمها

بعدما خلط متاعه بمتاعها فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ،

ثم نازعته وأظهرت له الشكوى حتى اقتدى منها بما أرادت . فعوتب

عند ذلك ، فقيل له : اختدعت امرأة وليس ذلك بخسن . فقال :

تحسبها حقاً ، وهى باخسة . يضرب لمن يتباله وفيه دهاء .

(معجم الامثال : ١٧٠ / ١)

٣ - راجع (الأمثال للميداني : ١ / ٣٣٠) .

٤ - المصدر السابق : ١ / ٢٨٥

يبلغ حاجته . ومن أمثالهم فيه (خرّقاء ذات نيقة (١)) أى انها حمقاء
وهى مع ذلك تتأنق فى الامور .

قال أبو عبيد : فاذا اشتد موق الرجل قيل : (نأطة مُدّت بماء (٢))
والنأطة الحماة فاذا أصابها ماء ازدادت فساداً .

قال الاصمعى : ومنها (أحق من رجلة (٣)) وهى البقلة الخفاء ،
وحقها انها تنبت فى السروح ومسائل الأودية فيجنى السيل فيجرفها .
وشبه بها أهل الحقائق من يعمر دنياه وهو يعلم فناءها ، قالوا : مثل
عامر الدنيا مثل الباني على الماء . والماء لا يثبت عليه شيء .

حدثنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال : حدثنا أبو عبد الله
محمد بن ابراهيم الهروى قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا اسحاق
ابن اسماعيل قال : أخبرنا جرير عن ليث عن مجاهد قال : قال عيسى
ابن مريم عليها السلام : من ذا الذى يبنى على موج البحر داراً تلكم
الدنيا فلا تتخذوها قراراً .

وقال أيضاً : الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها .

وقال سابق البربرى فى قصيدة له :

لكم بيوت بمستن السيول وهل يبقى على الماء بيت أسنه مدر
وقال أبو عمرو الشيبانى : ومن أمثالهم فى الحسق (انه لاحق من
ترب العقد) والعقد : عقد الرمل ، وحقه انه ينهار ، ولا يثبت فيه
التراب يضرب للذى لا يثبت ولا يستقر على حال .

قال ابن الكلبي : ومن أمثالهم فى هذا (انه لاحق من دغة) وهى

١ - راجع (الأمثال للبديانى : ٣٣٠ / ١) .

٢ - المصدر السابق : ٢١٠ / ١ .

٣ - المصدر السابق : ٣١٤ / ١ .

إمرأة عمرو بن جندب بن العنبر (١) ووصف من حمقها ما يسمج ذكره .
وقال الاصمعي : ومن أمثالهم (أحق من الممهوراة إحدى خد متيها (٢))
وذلك ان زوجها قضى حاجته منها ثم طلقها فقالت : أعطني حتى فترع
إحدى خدمتيها وهما الخلاخالان من رجلها فأعطاهما فسكتت ورضيت .
وتقول العرب للبالغ في الجنون : جنونه مجنون .

سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين الحاكم ببوشنج (٣) يقول : سمعت
جدي عبد الملك بن محمد بن عدى يقول : سمعت جدي يقول : سمعت
الربيع بن سليمان يقول : قال الشافعي رحمه الله لبعض أصحابه :
جنونك مجنون ولست بواجد طبيباً يداوى من جنون جنون
ومنها الضبيع : وزعموا انها أحق الدواب فانها تشد يداها ورجلاها
ويقال لها لست هاهنا فتسكت وترضى .

وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال : لا اكون مثل
الضبيع تسمع للدم (٤) فتخرج حتى تصاد . وكنييتها أم عامر يضرب

١ - وفي أمثال الميداني انها مارية بنت منعج أو منعج . وفي جمهرة
الأمثال للعسكري : قيل هي دويبة وقيل الفراشة لأنها تحرق
نفسها . (ط . أ)

٢ - راجع : مجمع الأمثال للميداني : ١ / ٣٠٥

٣ - بوشنج : بلدة نزهة حصينة في وادي مشجر ، من نواحي هراة .
(مرصد الاطلاع : ١ / ٢٣٠)

٤ - لدم : (الدم) صوت الحجر ، أو الشيء يقع بالارض ، وليس
بالصوت الشديد . (مختار الصحاح : م لدم) وراجع :

(مجمع الأمثال : ١ / ٣٣٢)

بها المثل فيقال : خامرى ام عامر (١) ، كما قال الشاعر :
فلا تدفنونى ان دفنى محرم عليكم ولكن خامرى ام عامر
أى دعونى للتي يقال لها أم عامر حتى تأكلنى ، ولا تدفنونى بعد موتى .
وأنشدنى أبى رحمه الله :

عرقب الضبع ، وقالوا غائب رضى القول وأغضى وصبر
ومنها العقق : تقول العرب (انه لاحق من العقق) وحقه ان
ولده أبداً ضائع .

قال ابن الكلبي : تقول العرب (انه لاحق من حماقة عقق) وذلك
لأنها تبيض على الاعواد فربما وقع ببيضها فانكسر .

((أسماء جنون الدواب))

تقول العرب لجنون الابل : (الهيام) وهو داء يأخذها فتهمج وتهم .
ويقال لجنون الشاة : (الثول) وهى ثولاء .
ولجنون الكلب : (الكلب) فهو كلب كلب .
(والسعر) ضرب من جنون النوق ، تقول العرب : (ناقة مسعورة)
اذا كانت مجنونة . وتأول بعضهم قوله جل ذكره (ان المجرمين فى
ضلال وسعر (٢)) أى جنون .

((ضروب المجانين))

المجانين على ضربوب :

فمنهم (المعتوه) وقد مضى تفسيره .

١ - راجع : مجمع الامثال : ١ / ٣٣٢ .

٢ - سورة القمر : ٤٧

ومنهم (الممرور) وهو الذى اخرقته المرة .
ومنهم (الممسوس) وهو الذى يتخبطه الجن والشياطين .
ومنهم (العاشق) الذى تيممه الحب فأجنه .

سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسوى بها ، يقول :
سمعت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السركرى (؟)
ببغداد يقول : سمعت زكريا بن يحيى بن خلاد المنقرى يقول : سمعت
الاصمى يقول : لقد أكثر الناس فى العشق فاسمعت بأوجز ولا أجمل من
قول أنشدنا بعض نساء الاعراب وسئلت عن العشق فقالت : داء وجنون .
أنشدنا أبو محمد أحمد بن محمد بن اسحاق الخزرجى (؟) بمر (١) قال :
عبد الله بن بهلول بقرميسين (٢) :

وما عاقل فى الناس يحمده امره ويذكر إلا وهو فى الحب أحق
وما من فتى قد ذاق بؤس معيشة من الناس إلا ذاقها حين يعشق
سمعت أبا الحسن مظفر بن غالب الهمداني يقول : سمعت أبا بكر
محمد بن يحيى الصولى قال : اعتل عبد الله بن المعتز فأتاه أبوه عائداً ،
وقال له : ما عراك يا بني ؟ فأنشأ يقول :

أيها العاذلون لا تعذلوني وانظروا حسن وجهها تعذروني

١ - مرو : وتسمى (مرو الشاهجان) أشهر مدن خراسان وقصبتها .

ولفظ مرو بالعربية : الحجارة البيض التى يقتدح بها .

أما الشاهجان : فهى فارسية معناها نفس السلطان سميت بذلك
لجلالته عندهم . (معجم البلدان : ١١٢ - ١١٦ / ٥)

٢ - قرميسين : هو بقرب (وفى ياقوت تعريب) كرمان شاهان .

بلد معروف قرب الدينور بين همدان وحلوان على جادة العراق .

(مرصد الاطلاع : ١٠٨٠)

وانظروا هل ترون أحسن منها ان رأيتم شبيها فاعذلوني
 بي جنون الهوى ، وما بي جنون وجنون الهوى جنون الجنون
 قال : فتبع أبوه الحال حتى وقع عليها ، فابتاع الجارية التي شغف
 بها بسبعة آلاف دينار ، ووجهها اليه .

أنشدني أبو منصور مهمل بن علي العنزي :
 أبدر بدا أم وجهك القمر السعد أليل دجا أم شعرك الفاحم الجعد
 أنرجسة هاتيك ، أم هي مقلة أتفاحة ذاك المضرج أم خد
 أموج اذا وليت أم كفل بدا أغض لجين في الغلالة أم قد
 كذالو تأملت الذي بي لقلت لي اهذا جنون ثابت بك أم وجد
 سمعت أبا العباس الرازي الصوفي يقول سمعت الشبلي يقول ذات
 يوم لأصحابه : ألسنت عندكم مجنونا وأنتم أصحاب ؟ زاد الله في جنوني وزاد
 صحتكم اثم أنشد :

قالوا جنت بمن تهوى فقلت لهم مالذة العيش إلا للجانين !
 أنشدنا أبو العباس أحمد بن سعيد المغربي قال : أنشدنا أبو عمرو
 محمد بن اسماعيل الضرير ، قال : حدثنا ، وأنشدنا أيوب بن غسان
 وهو يقول :

ودعنتي بعبرة من جفون أضمرت فيضها حذار العيون
 ومضت خلفها وقد خلقتني ألف ضرر وفورت وجنون
 فشكوت الفراق بالنفس الدا — ثم حتى هتكت سر الظنون

أنشدني أبو سعيد أحمد بن راويه الفارسي الكاتب :
 ألا قل للأحبة يرفقونا فان الحب أورثنا الجنونا
 أنشدني أبي رحمه الله قال : أنشدنا أبو محمد الزنجاني لبعض الاعراب :
 احبك حبا لو علمت ببعضه اصابك من وجد عليك جنون

لطيفاً على الاحشاء أما نهاره فسكت وأما ليله فأنين (١)
وحكى لى عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطى قال : دخلت يوماً
على علي بن هشام فوجدته باكياً حزيناً ذاهب النفس فأنكرته ، وسألته
عما دهاه ، فقال : أعلم انى مررت الآن بالخرية فرأيت مجنوناً مصفداً
بالحديد ، يتمرغ فى التراب ويقول :
ألا ليت ان الحب يعشق مرة فيعرف ماذا كان بالناس يصنع
يقولون : خذ بالصبر انك هالك وللصبر منى فى مصابى أجزع
سمعت أبا على الحسن بن أحمد القزوينى يقول : سمعت بعض
السياح يقول : رأيت مجنوناً فى القفار ، وهو يرقص ويقول :
حبكم فى القفار شردنى آه من الحب ثم آه
وهذا باب يطول شرحه إلا انه يذكر فى أثناء أخبار المجانين ،
وستراه فى موضعه إن شاء الله تعالى .

١ - كذا فى الأصل ، وفى ديوان فيس بن الملوح المجنون :
أحبك حباً لو تحبين مثله أصابك من وجد على جنون
وصرت بقلب عاش أما نهاره فحزن وأما ليسله فأنين
« وفى العقد الفريد ،
لطيفاً مع الاحشاء أما نهاره فدمع وأما ليسله فأنين
(ط. أ)

فصل

(من اعتقد بدعة وارثك كبرى فادركه شؤمها فجن)

حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن سبطهم (؟) الدهانيني الباهلي
- قدم علينا حاجاً - قال : حدثنا هشام بن عمار ، عن سعيد بن يحيى
قال : رأيت مجنوناً بمخص (١) مصروعاً قد اجتمع عليه الناس ،
فدنوت منه ، فقلت : الله اذن لكم ام على الله تفترون ؟ فجرى على
لسانه لسنا ممن يفترى على الله دعه يمت فانه يقول : بخلق القرآن .
أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال : حدثنا أبو عبد الله
محمد بن ابراهيم الهروي ، قال : حدثنا ابن ابي الدنيا قال : حدثنا
الحسين بن عبد الرحمن قال : لقيت بمنى مجنوناً مصروعاً كلما أراد أن
يؤدى فريضة أو يذكر الله صرع فقلت : على مايقوله الناس ان كنتم
يهوداً فبحق موسى وان كنتم نصارى فبحق عيسى ، وان كنتم مسلمين
فبحق محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم إلا ماخليتم عنه ، فقالت الجن :
لسنا يهوداً ، ولا نصارى ، ولكننا وجدناه يبغيض أبا بكر وعمر
فمنعناه من أشد اموره .

حدثنا أبو عبد الرحمن عمر بن أحمد بن علي الجوهري بمرو قال :
حدثنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم قال : حدثنا محمد بن
عبد الله بن عبد الله بن مهزاد ، حدثنا مسلبة ، أخبرنا عبد الله بن لهيعة ،

١ - حصص : بلد مشهور كبير بين دمشق وحلب . وسمى باسم من

أحدثه وهو حصص بن مكثف العمليقي . وبهذه المدينة قبر خالد بن

(مرصد الاطلاع : ٤٢٥)

الوليد .

عن يزيد بن أبي حبيب قال : بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى
عثمان رضى الله عنه جنوا .

فصل

(من يسمى مجنوناً بلا حقيقة :)

كالشباب والمتصايب والسكران

كانت العرب تقول : الشباب شعبة من الجنون .
أنشدنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحارث المؤدب ببوشنج ،
عن أحمد التميمي انه أنشده وقال :

ما العيش إلا بجنون الصبا فان تولى فجنون المدام
كأساً اذا ما الشيخ والى بها فيتردى برداء الغلام

فصل

(من جن من خوف الله سبحانه)

حدثنا أبو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار بن الخطيب ،
بمرو : قال : حدثنا أبو القاسم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، قال : حدثنا علي ابن الجعد ، أخبرنا شعبة قال : بلغني عن
عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي انه كان يصلي في مسجد على
عهد عمر رضى الله عنه فقرأ الإمام ذات ليلة (ولما خاف مقام ربه
جنتان (١)) فقطع صلاته وجن وهام على وجهه ولم يوقف له على أثر .

١ - سورة الرحمن : ٤٦ .

حدثنا أبو الحسن بن موسى السلاوي بهراة (١) ، قال : حدثنا أحمد ابن يعقوب البسطامي ، حدثنا : خلف بن عمر الصوفي ، قال : سمعت أبا يزيد يقول : جئنتني بي فت ، ثم جئنتني به فعشت ، ثم جئنتني عني وعنه فغبت ، ثم أوقفني في درجة الجنون ، وسألتني عن أحوالي الثلاث فقلت : الجنون بي فناء ، والجنون بك بقساء ، والجنون عني وعنك ضناء ، وأنت في كل الأحوال أولى بنا .

حدثنا أبو الحسن المظفر بن محمد بن غالب قال : حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد البغدادي قال : حدثنا محمد بن يحيى بن مسلم ، عن صالح المري : ان رجلا من الزهاد مر ذات ليلة برجل يقرأ (وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون (٢)) فجعل يصيح ، ثم مرق ثيابه ، وغلب على عقله ، فأخذ وقيد ومات على ذلك .

أخبرنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن منصور قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري ، حدثنا فضل بن سليمان عن يونس بن محمد بن فضالة قال : خرجنا مع الربيع بن خيثم فررنا على حداد ، ومعنا فتى فقام الربيع ينظر الى حديدة في النار فوق الفتى فاعمى عليه ، فتركناه ، ومضينا ل حاجتنا فعدناه فاذا هو على تلك الحال ، ثم بلغنا انه جن فمات في جنونه .

حدثنا محمد بن سليمان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني مالك ابن ضيغم قال : مر ب بكر بن معاذ برجل يقرأ

١ - هراة بالفتح : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، فيها بساتين كثيرة ، ومياه غزيرة ، إلا ان القطار خربوها .

(مراصد الاطلاع : ١٤٥٥)

٢ - سورة الزمر : ٤٧ .

(وأنذره يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من
 حليم ولا شفيع يطاع (١)) فاضطرب ، وخر ثم صاح أرحم من أنذر ،
 ثم لم يقبل اليك بعد النذير ، ثم غلب على عقله فلم يفق حتى مات .
 وحدثنا أبو جعفر محمد بن شبيب ، حدثنا هشام بن عبد الله قال :
 نظر الحارث بن سعيد في قبر منخسف فوقع مغشياً عليه ، ثم رفع وقد
 زال عنه عقله فبقي كذلك حتى مات .

حدثنا أبو زكريا محمد بن إبراهيم بن اسحاق بن معبد الآملي قال :
 حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الدريدي ، حدثنا العباس بن الفرج الرياشي
 عن محمد بن يونس البكري قال : سمع حذيفة العباد رجلاً يقرأ
 (وعرضوا على ربك صفاً (٢)) فهام على وجهه ولم ير بعد .

أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن
 خاله الهروي ، حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد الياقني بفلسطين ، حدثنا
 الحسن بن محمد بن المبارك الصوري ، عن أبيه قال : قرأ رجل بين يدي
 معاذ بن نصر (وأنذره يوم الحسرة إذ قضى الأمر (٣)) الآية فجعل
 يتمرغ في التراب ، ويضطرب ، ويصيح ثم همام على وجهه ، ولم
 يوقف له على أثر .

وأخبرنا منصور عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي الدنيا ، عن محمد
 ابن الحسين ، عن عمار بن عثمان ، عن بشر بن عبد العزيز قال : كان
 عمر بن ذر لا يخرج إلا إلى الصلاة ، أو الجنائز فسمع قارئاً يقرأ

١ - سورة غافر : ١٨ .

٢ - سورة الكهف : ٤٩ .

٣ - سورة مريم : ٣٩ .

(وما أمرنا إلا واحدة كليمح بالبصر (١)) فصرخ صرخة شخوط (٢)
فلم يزل على ذلك حتى مات .

فصل

(من تجان وتحامق وهو صحيح العقل)

وهم ضروب :

فمنهم من تعاطي ذلك ليرى شأنه ، ويستره على الناس . سمعت
أبا موسى عمران بن محمد بن الحصين يقول : سمعت ابراهيم بن الحارث
الكرمانى يقول : سمعت أحمد الدورقي يقول : قال مالك بن دينار :
رأيت بالمصيصة (٣) شيخاً فى عنقه غل ، وسلسلة ، والصبيان يرمونه
وهو يقول :

ان من قد أرى على صور الناس وان قدشوا فليس بناس
قال : فتقدمت اليه فقلت : أجنون أنت ؟ قال : أنا مجنون الجوارح
لأجنون القلب ، ثم مر وأنشأ يقول :
وأريت أمرى بالجنون عن الورى كما أكون بواحدى مشغول
يامن تعجب فى الانام لمنطقى ماذا أقول ، ومنطقى مجهول

١ - سورة القمر : ٥٠ .

٢ - اختلط فلان : فسد عقله . (مختار الصحاح : ١٨٤)

٣ - المصيصة : مدينة من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم ، كانت
من الاماكن التى يربط بها المسلمون قديماً .

وبهذا الاسم أيضاً : قرية من قرى دمشق ، قرب بيت لها .

(مراصد الاطلاع : ١٢٨٠ - ١٢٨١)

سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول : سمعت أبا بكر ابن طاهر الأبهري يقول : سمعت عمران بن علي الرقي يقول : كان إبان بن سيار الرقي رئيس القراء والفقراء بالرقّة (١) وكان مع ذلك أهل علم فأكل الذئب بلياً له ، وكان واحده ، وكان مشغوباً به ، ولم يتالك ، وهام على وجهه ، فغاب ملياً ، ثم عاد ، وقد برم بالناس . فجنن نفسه ، وجعل لا تطمئن به دار ، ولا يستقر به قرار ، فخبرت بشأنه فأتيته بأصحاب لي ، فالفيتة في الجامع يكلم بعض الاساطين ، فقلت : يا إبان أجننت ؟ قال : نعم عندك وعند اضرابك . فقلت : كيف : فأنشأ يقول :

جنت عن عقلي لديكم وما قلبي والله بمنجون
أجن مني وإله الوري من اشترى ديناه بالدين
وكمنت قد ابتعت ضيعة من بعض السلاطين فعلت انه يعنيني فتسورت ،
ووالله ما عودته بعد :

وقال الفرزدق : أمر عمرو بن هند ملك العرب لطرفة ، وجرير المتلس بكتابين الى عامله بالبحرين باهلا كهما ، وهما لا يشعران فمرا برجل على قارعة الطريق يحدث ، ويتفلى ، ويأكل ، فقال المتلس : بالله مارأيت أحق من هذا ، فقال الرجل : وما رأيت من حق ، أخرج خبيثاً ، وأدخل طيباً ، وأقتل عدواً ، أحق والله مني من حمل حتفه بيده . ففك المتلس كتابه فاذا فيه (أما بعد فاذا أتاك المتلس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً) فرمى بالكتاب وأنشأ يقول :

١ - الرقة : مدينة مشهورة على الفرات من جانبا الشرق بينها وبين حران ثلاثة أيام من بلاد الجزيرة . وكان بالجانب الغربي مدينة اخرى تعرف برقة واسط . وبهذا الاسم مدن متعددة .

(مرصد الاطلاع : ٦٢٦)

قذفت بهذا القط من جنب كافر كذلك أرمى كل قط مطلل (١)
 وقال لطرفة : فك كتابك ، فقال : هو لا يجترىء على اهلاكي ،
 فذهب بالكتاب فاذا فيه (اذا أذاك طرفة فاقطع أكله ولا تشده حتى
 يموت) ففعل ، وأنشأ طرفة يقول :
 كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحه
 كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة

فصل

(من تحامق لينال غنى)

سمعت أبا نصر محمد بن مزاحم البدخشي ، قدم علينا حاجاً ، قال :
 سمعت سعيد بن علي بن عطف الطاحي بالبصرة يقول : كان عندنا رجل
 عاقل أديب فهم شاعر يقال له : عامر وكان مع أدبه محروماً مجازفاً ،
 فقال لي رجل من أصحابي : إن صديقك عامراً قد جن ، فجعلت أطلبه
 حتى ظفرت به في بعض القرى ، والصبيان حوله يضحكون ، فقلت له :
 يا عامر مذ كم صرت بهذا الحال ؟ فأنشأ يقول :
 جنت نفسي لكي أنال غنى فالعقل في ذا الزمان حرمان
 يا عاذلي لا تلم أحامق تضحك منه فالحمق ألوان

١ - كذا في الأصل ، وفي جمهرة الامثال للعسكري :
 فالقيتها بالتي من جنب كافر كذلك أقو كل قط مضلل
 رميت بها في الماء حتى رأيتها يجول بها التيار في كل جدول
 قال العسكري : و « كافر » اسم نهر الحيرة . (ط . أ)

وعلى هذا على بن صلوة القصرى كان بمن يجيد الشعر ، وكان محروماً
لأيقبه له ، ومن جيد شعره :

لسان الهوى فى مقلاتى لك ناطق يخبر عنى اننى لك وامق (١)
ولى شاهد من ضر جسمى معدل وقلب عليل فى ودادك خافق
وما كنت أدرى قبل حبك ما الهوى

ولكن قضاء الله فى الخلق سابق

ثم تحامق ، وأخذ فى الهزل فحسنت حاله ، وراج أمره حتى ان
الملوك والأشراف أولعوا به ، ومن قوله :

غياث بن عبد الله يطعم ضيفه رؤوس الجدايا (٢) طبخها بأرياجها
وهذا محال فى الطعام لأنما رؤوس الجدايا حقها سكباجها (٣)
وما أشبه ذلك .

سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن الجنيد يقول : سمعت محمد بن
زكريا الغلابى ، يقول : مر بعض الادباء بمجنون يتكلم ، فتأمل كلامه ،
فاذا هو رصين يدور على الاصول ، فقال له : ما حملك على التحامق ؟ فقال :
لما رأيت الحظ حظ الجاهل ولم أر المغبون مثل العاقل

١ - ومق . ومقه بكسر الميم : المحبة - احبه فهو وامق .

(مختار الصحاح : م ومق)

٢ - الجداية : الغزالة ، وهى من الظباء بمنزلة العناق من المعز . و (الجدى)
من أولاد المعز وهو الذكر فى السنة الاولى . والانى عناق .

(اقرب الموارد : م جده)

٣ - سكبج - السكباج : مرق يعمل من اللحم والحل ، وهو معرب سكبأ
بالفارسية ، وربما جعل فيه زعفران ، ولهذا وصف بالأصفر .

(اقرب الموارد : م سكبج)

دخلت عيشاً من كرام نائل فصرت من عقلي على مراحل
 أنشدنا أبو نصر محمد بن أحمد التميمي بسر خس (١) :
 ان كنت تهوى أن تنال المالا فالبس من الحق غداً سربالاً (٢)

فصل

(من تحامق ليرخي^١ وقتاً ويطيب عيشاً)

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن صالح الاندلسي المعافري ، قال : أخبرنا
 بكر بن حماد السهرري ، قال : حدثنا صالح بن علي النصيبيني ، قال :
 قلت لزيد بن سعيد العبدى : مالى أراك نكرت حالك وزيك ؟ قال :
 جددت فشقيت ثم تحامقت فأرحت واسترحت .

أخبرنا أبو الحسن المظفر بن محمد بن غالب الهمداني برباط قرارة
 قال : أنشدنا محمد بن ابراهيم بن عرفة الاسدى نفطويه قال : أنشدنا
 العباس بن محمد الرودى الشافعى :

وأنزلى طول النوى دار غربة اذا شئت لاقيت امرأ لا أشاكله
 فخامقته حتى يقال سجيّة ولو كنت ذا عقل ليكنت اعاقله
 أنشدنا أبو جعفر محمد بن علي بن الطيان القمي هذا الشعر :
 تحامق تطب عيشاً ، ولاتك عاقلاً فعقل الفتى فى ذا الزمان عدوه
 فكم قد رأينا ذا نهى صار خاملاً وذا حق فى الحق منه سموه

١ - سرخس : مدينة قديمة ، من نواحي خراسان كبيرة بين نيسابور ،

ومرو فى وسط الطريق . (مرصد الاطلاع : ٧٠٥)

٢ - السربال : القميص ، وقيل : الدروع ، وقيل : كل ما لبس .

(أقرب الموارد : م سرب)

ولأبي الربيع محمد بن علي الصفار الباهلي :

طاب عيش الرقيع في ذا الزمان والجهول الغفول والصفهان (١)
فاغنم حقمك الذي أنت فيه تحظ بالمكرمات والاحسان
وأشدني أبو منصور مهمل بن علي الغنوي :

الروح والراحة في الحق وفي زوال العقل والخرق
فمن أراد العيش في راحة فليلزم الجهل مع الحق
ورأيت في بعض الكتب :

إذا كان الزمان زمان حق فان العقل حرمان وشوم
فكن حقا مع الحق فاني أرى الدنيا بدولتهم تدوم

فصل

(من تحامق لينجو من بلاء وآفة)

حدثنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان سنة ثمان وثلاثين بمرور الروذ
قال : حدثنا أسحاق بن إبراهيم بن عباس الديري ، قال : حدثنا عبد الرزاق
قال : أخبرنا معمر عن أبي طماوس ، عن أبيه قال : لما وقعت الفتنة
زمن عثمان رضي الله عنه قال رجل لأهله أو ثقوني فاني مجنون كيلا
أؤذيكم ، فأوثقوه ، فلما قتل عثمان رضي الله عنه قال : خلوا عني ،
فقد صحت والحمد لله الذي عافاني من قتل عثمان .

١ - صفعه : ضرب فقاه بجمع كفه لاشديداً . وقيل : هو ان يبسط

كفه فيضرب . ورجل صفهان : أي يصفع دائماً .

(أقرب الموارد : م صفع)

سمعت الحسن بن عمران الحنظلي ، بهراة ، يقول : حدثنا أبو عبد الله محمد بن حفص الفارسي ، حدثنا منصور بن سعيد الرازي ، حدثنا قاسم ابن محمد بن عريب من ولد أبي أيوب الانصاري رضى الله عنه قال : ادخل عبادة المخنث على الواثق (١) والناس يضربون ، ويقتلون في الامتحان قال : فقلت : والله لئن امتحنني قتلتني فبدأته فقلت : أعظم الله أجرك أيها الخليفة فقال : فيمن ؟ فقلت : في القرآن ، قال : ويحك والقرآن يموت ؟ قلت : نعم كل مخلوق يموت فاذا مات القرآن في شعبان فبأيش يصلى الناس في رمضان ؟ فقال : اخرجوه فانه مجنون .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله قراءة عليه قال : حدثنا عبد الله بن محمود البغدادي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى البصري قال : دعا المنصور أبا حنيفة ، والثوري ، ومسعراً ، وشريكاً ليولهم القضاء ، فقال أبو حنيفة : أنا أتحامق فيكم فأقال وأخلص . وأما مسعر فيتجان ويتخلص . وأما سفيان فيهرب . وأما شريك فيقع . فلما دخلوا عليه قال أبو حنيفة رحمه الله : أنا رجل مولى ، ولست من العرب ، ولا تكاد العرب ترضى بأن يكون عليهم مولى ، ومع ذلك فاني لا أصلح لهذا الأمر ، فان كنت صادقاً في قولي فلا أصلح له ، وان كنت كاذباً ، فلا يجوز لك أن تولى كاذباً دماء المسلمين وفروضهم .

وأما سفيان فأدركه المشخص في طريق فذهب لحاجته فانصرف

١ - عمر بن ابراهيم بن احمد بن محمد العباسي ، أبو حفص . الواثق بالله ، من خلفاء العباسيين بمصر ، وهو أخو المعتصم بالله زكريا . ولي الخلافة بعد خلع المتوكل سنة ٢٨٥ هـ ، وتوفي بالقاهرة سنة ٢٨٨ هـ .
 راجع : (شذرات الذهب : ٣٠٣ / ٦)

وتاريخ الخميس : ٢ / ٣٨٣ والاعلام : ٥ / ١٩٦)

المشخص ينتظر فراغه فبصر سفيان سفينة فقال للبلاح : ان مكنتني من سفينتك وإلا ذبحت بغير سكين .

تأويل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم « من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين » فأخفاه الملاح تحت السارية (١) .

وأما مسعر بن كدام فدخل على المنصور فقال له : هات يدك ، كيف أنت وأولادك ودوابك ؟ فقال : أخرجوه فانه مجنون .

وأما شريك فقال المنصور : تقلد فقال : أنا رجل خفيف الدماغ ، فقال : تقلد وعليك بالعصيد (٢) والنييذ الشديد حتى يرجح عقلك ، فتقلد ، فهجره الثوري وقال : أمكنتك الهرب فلم تهرب .

حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى ، واللفظ له ، قال : حدثنا محمد بن المسيب بن اسحاق الارغواني قال : حدثنا يونس بن عبد الاعلى الصدفي قال : كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر ، فتجنن نفسه ولزم بيته ، فاطلع عليه راشد بن سعد ، وهو يتوضأ في صحن داره ، فقال : أبا محمد ألا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله ، وسنة رسول الله فقد جنت نفسك ، ولزمت بيتك . فرفع اليه رأسه وقال : الى ههنا انتهى عقلك ؟ أما علمت ان العلماء يحشرون مع الأنبياء . وان القضاة يحشرون مع السلاطين ؟ .

حدثنا أبو القاسم منصور بن العباس الفقيه ببوشنج قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن السلي قال : دعا الخليفة أيام الحنة محمد بن مقاتل الرازي ، وأبا الصلت عبد السلام بن صالح الفهري

١ - السارية . الاسطوانة ، والسوارى عند الملاحين الاعمدة التي تنصب

في اواسط السفن لتعليق المقلوع بها . (اقرب الموارد : م سرى)

٢ - العصيدة : دقيق يلك بالسمن ويطبخ . (اقرب الموارد : م عصد)

فقال لمحمد بن مقاتل : ماتقول في القرآن ؟ قال : أقول : التوراة ، والانجيل ، والزبور ، والفرقان فان هذه الاربعة مخلوقة ، وأشار الى أصابعه الاربع ، فنجأ ، فقال لابي الصلت ماتقول ؟ قال : تعز يا أمير المؤمنين قال : عمن ويملك ؟ قال : عن « قل هو الله احد » فانه مات . قال : فكيف ؟ قال : ان كان مخلوقاً فانه يموت . فقال : مجنون اخرجوه ، فاخرج فنجأ .

أخبرنا يوسف بن أحمد بن محمد بن قيس السنجري قال : أخبرني عبد الله بن محمد الدينوري قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم البستي ، عن أبيه قال : سمعت يحيى بن معين يقول : لما ادخلت على الخليفة قال لي : ماتقول في القرآن ؟ قلت : مخلوق ، عنيت به قرآن ابن تمام .

حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد بن عاك الجوهري ، بمرو ، قال : حدثنا يحيى بن ساسويه بن عبد الكريم قال : حدثنا علي ابن حجر قال : أخبرنا شعيب بن صفوان ، عن أبي معشر ان رجلاً آلى يمين أن لا يتزوج حتى يستشير مئة نفس ، لما قاسى من بلاء النساء ، فاستشار تسعة وتسعين نفساً ، وبقي واحد ، فخرج على أن يسأل أول من نظر اليه فرأى مجنوناً قد اتخذ قلادة من عظم ، وسود وجهه ، وركب قصبة فسلم عليه وقال : مسألة ، فقال : سل مايعنيك ، وإياك وما لا يعنيك ، فقلت : مجنون والله ثم قلت : انى أصبت من النساء بلاء . وآليت أن لا أتزوج حتى استشير مئة نفس ، وأنت تمام المئة ، فقال : اعلم ان النساء ثلاث ، واحدة لك ، واحدة عليك ، وواحدة لالك ، ولا عليك ، فأما التي لك : فشابة طرية لم تمس الرجال ، فهي لك لاعليك إن رأيت خيراً حمدت ، وإن رأيت شراً قالت : كل الرجال على مثل هذا .

وأما التي عليك : فامرأة ذات ولد من غيرك فهي تسليخ الزوج ،
وتجمع لولدها .

وأما التي لالك ولا عليك ، فامرأة قد تزوجت قبلك ، فان رأت
خيراً قالت : هكذا يجب ، وان رأت شراً حنت الى زوجها الأول .

فقلت : نشدتك الله ما الذي غير من أمرك ما ارى ؟ قال : ألم
أشترط عليك أن لا تسأل عما لا يعنيك ، فأقسمت عليه ، فقال انى رشحت
للقضاء ، فاخترت ما ترى على القضاء .

وأخبرنا أبو موسى بن الحصين قراءة عليه قال : حدثنا أبو عوانة
يعقوب بن اسحاق المهرجاني ، حدثنا أبو على سهل بن على ببغداد فى الدار
قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن اخى الاصمعى قال : سمعت عمى
يقول : اخبرت ان الحجاج بن يوسف لما فرغ من امر عبد الله بن الزبير
قدم الى المدينة فلقى شخصاً خارجاً من أهل المدينة ، فلما رآه الحجاج
قال له : يا شيخ من أهل المدينة أنت ؟ قال : نعم قال الحجاج : من أيهم ؟
قال : من بنى فزارة ، قال : كيف حال أهل المدينة ؟ قال : شر حال !
قال : ومم ؟ قال : لما لحقهم من البلاء بقتل ابن حواري رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال الحجاج : ومن قتله ؟ قال : قتله
الفاجر اللعين حجاج بن يوسف عليه لعائن الله ، وصلبه ، من قلة
المراقبة لله ، فقال الحجاج - وقد استشاط غضباً - : وانك يا شيخ ممن
اخزنه ذلك وأسخطه ؟ قال الشيخ : أى والله اسخطى ذلك سخط الله
على الحجاج ، واخزاه ! قال الحجاج : او تعرف الحجاج ان رأيت ؟
فقال : أى والله انى به لعارف فلا عرفه الله خيراً ، ولا وقاه ضيراً ،
فكشف الحجاج عن لثامه وقال : لتعلم أنك أيها الشيخ يسيل دمك
الساعة ، فلما أيقن بالهلاك تحامق وقال : هـذا والله العجب أما والله

ياحجاج لو كنت تعرفنى ماقلت هذه المقالة ، أنا العباس بن أبى ثور
المصروع أصرع فى كل شهر خمس مرات وهذا أول جنونى ، فقال
الحجاج : انطلق فلا شافك الله ولا عافك ! .

فصل

(ضروب الجد والعقل . ودولة الحق والجهل)

سمعت محمد بن أحمد بن سعيد الرازى يقول : سمعت العباس بن حمزة
يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : سمعت هشام بن عبد الله الرازى
يقول سمعت أبا يوسف القاضى يقول (١) ثلاثة : مجنون ، ونصف مجنون
وعاقل ، فأما المجنون : فأنت منه فى راحة ، وأما نصف المجنون : فأنت
منه فى تعب ، وأما العاقل فقد كفيته مؤنته .

أنشد أبو ذر القراطيسى :

الحمد لله كم فى الدهر من عجب ومن تغير أحوال وحالات
لا تتظرن الى عقل ، ولا أدب ان الجدود قريبات الخماقات
واسترزق الله بما فى خزائنه فكل ما هو آت مرة آت

قال عبيد الله بن سعيد الكاتب : دخل بعض الشعراء على ابن شوذب
وهو الذى يضرب به المثل فى كثرة الأموال ، فأتى برعيل (٢) من الخيل
فأناملها وقال : أخرجوا منها ذلك المرعى (٣) ، ثم أتى له بقطيع

١ - كذا فى الاصل . ولعل هنا كلمة هى يقول الناس أو ما بمعناها (ط. أ).

٢ - الرعيل : القطعة من الخيل القليلة . (ط. أ)

٣ - المرعى ، والمرعى ، والمرعى : بكسر الميم فى الكل وقد تفتح -
الزغب الذى تحت شعر العنز . (اقرب الموارد : م رعز)

من الغم فقال : لاتذبحوا ذلك الأدم (١) . وكان الشاعر قد مدحه
 بقصيدة فلما رأى ذلك خرج من عنده ولم ينشده ، وأنشأ يقول :
 لايعرف الضأن من المعزى وبحسب الأدم مرعزى
 صفت له الدنيا وضائق لنا تلك لعمرى قسمة ضيزى
 وأنشد أبو الفضل العباس بن القاسم الطبرى :

قل لدهر على المكارم غطى يا قبيح الفعّال جهم الحيا
 كم رفيع حططته عن يفاع (٢) ورقيق (٣) ألحقته بالثريا
 وأنشد أبو بكر أحمد بن عمران السوادى :

زمان قد تفرغ للفضول يسود كل ذى حق جهول
 فان أحببتم فيه ارتفاعاً فكونوا جاهلين بلا عقول
 وقال ابن الرومى :

دهر علا قدر الرقيق به وترى الشريف يحطه شرفه
 كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا ويعلو فوقه جيفه
 وقال على بن محمد بن قادم :

عذلونى على الخماقة جهلا وهى من عقلم الذواحل
 لولقوا مالقيت من حرقة العلم لساروا الى الجهالة رسلا
 ولقد قلت حين أغروا بلوى أيها اللائمون فى الحق مهلا

١ - الشاة الدهماء : الخالصة الحمرة . (اقرب الموارد : م دهم)

٢ - اليفاع : التل المشرف ، وقيل ما ارتفع من الأرض .

(اقرب الموارد : م يفع)

٣ - رقع : حق ، وقال شراح مقامات الحريري : الرقاعة الحق ، أو
 صلابة الوجه ، أو قلة الحياء . فهو (رقيق) .

(اقرب الموارد : م رقع)

حتى قائم بقوت عيالي ويموتون ان تعاقلت هزلا
 وسمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكازري يقول : سمعت
 ابراهيم بن محمد بن يزيد ، عن عبد الله بن الاكبر متردداً يقول : كان
 على سيف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :
 للناس حرص على الدنيا بتبذير وصفوها لك ممزوج بتكدير
 لم يرزقوها بعقل عندما قسمت لكنهم رزقوها بالمقادير
 كم من أديب لبيب لايساعده ومائق (١) نال دنياه بتقصير
 لو كان عن قوة أو عن مغالبة طار البراة بارزاق العصافير
 ورأيت في كتاب لابن عشاء :

قد كسند العقل وأصحابه
 فاستعمل الحق تكن ذا غنى
 وللإمام الشافعي رحمه الله :

ان امرأ رزق اليسار ولم يصب
 فالجد يدنى كل شيء شاسع
 فاذا سمعت بأن مجدوداً حوى
 واذا سمعت بأن محروماً رأى
 وأشدد خلق الله بالهم امرؤ
 ومن الدليل على القضاء وكونه
 ولابن الرومي :

جاهي أدق من الصراط فيكم وعزى في انحطاط
 وتكاييسي وتحاذقي يلجان في سم الخياط

١ - المائق : الأحق في غباوة . وفي اللسان : الهالك حقاً وغباوة ، ويقال :
 رجل مائق ، ورجل أحق مائق . ج موق . (أقرب الموارد : م موق)

مثل المصور في البساط

وأنا الشقي بأرضكم

ولعلي بن محمد السيراني :

خلق الزمان وهمتي لم تخلق
ولسانه مفتاح باب مغلق
وأزمة الاملاك طوع الاحق
بنجوم اقطار السماء تعلق
ضدان مفترقان أي تفرق

ما همتي إلا مقارعة العدى
والمرء كالمدفون تحت لسانه
انى ارى الاكياس قد تركوا سدى
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
لكن من رزق الحبي حرم الغنى

وقال بعضهم :

مكمل العقل مقل عديم
ذلك تقدير العزيز العليم
قد حرم العاقل فضل النعيم
أراد أن يظهر عجز الحكيم

كم من أديب عاقل قلبه
ومن رقيع وافر ماله
سبحان ربى ان ربى حكيم
ما يظلم الرب ولكنه

وبلغنى ان امرأة أتت بزرجمهر الحكيم فقالت له : أيها الحكيم ما بال
الأمر يلتام للعاجز ، ويلتان على العازم : قال : ليعلم العاجز ان عجزه
ان يضره ، وليعلم العازم ان حزمه ان ينفعه ، وان الأمر الى غيرهما .
قال أكثم بن صيفي حكيم العرب لبليسه : إياكم ، وصحبة الاحق ،
فانه الى أن يضركم أقرب منه الى أن ينفعكم .

قال الأحنف بن قيس لبعض أصدقائه : اجتنب صحبة النوكى فانهم
لا يستقرون على حال ، وإياك والعتاب فانه يفتح باب التعالى ، والعتاب
خير من الحق .

قال بشر بن عمرو : اتق الاحق فليس للاحق خير من هجرانه .

قال أبو الحسن على بن ابراهيم :

اتق الاحق ان تصحبه
انما الاحق كالثوب الخلق

كلما رقت منه جانباً
او كعير السوء ان أقصدته
صففته الريح وهنا فانخرق
رمح الناس ، وان جاع نهق

قال آدم بن عيينة : قلب حجر بأرض الروم فاذا عليه مكتوب :

ولا تصحب اخا الحق	واياك	واياه
فكم من جاهل أردى	حكيم	حسين واخاه
يقاس المرء بالمرء	دليل	اذا ما هو ماشاه
وللقلب على القلب	مقاييس	حين يلقاه
وللناس من الناس	واشبهاه	

سلمة بن بلال قال : كان فتي يعجب على بن أبي طالب رضى الله عنه
فراه يوماً يمشى رجلاً متها فقال « رضى الله عنه » ، وذكر الابيات .
وكان بشر بن الحارث يقول : النظر الى الاحق سخنة عين . والنظر
الى البخيل يقسى القلب .

عقلاء المجانين

أويس القرني (١):

ومن عقلاء المجانين أويس القرني قدس الله سره ، وهو أول من نسب إلى الجنون في الإسلام ، والمعروف من حديثه ، ما وجدته في كتاب جدى سعيد بن المسيب رحمه الله ورضي عنه قال : نادى أمير المؤمنين

١ - أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني ، من بني قرن بن رماذ بن ناجية بن مراد : أحد النساك المقدمين ، من سادات التابعين ، أصله من اليمن . أدرك حياة النبي (ص) ولم يره .

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين علي « ع » ، وهو أحد الزهاد الثمانية .

وقالت المصادر : اتفق الطرفان على وثاقة الرجل وتقواه ، وزهده وعلاه ، وملئوا الكتب من مديحه وفضائله .

قال الكشي : روى يحيى بن آدم عن شريك عن يزيد بن أبي زياد عن أبي ليلى عبد الرحمن قال : خرج رجل بصفين من أهل الشام ، فقال : فيكم أويس القرني ؟ قلنا : نعم ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : خير التابعين أويس القرني ، ثم تحول إلينا .

قال دعبل الخزاعي :

ألا حييت عنا يامدينا أويس ذو الشفاعة كان منا

فيوم البعث نحن الشافعونا

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وهو على المنبر بمضى : يا أهل قرن (١) فقام مشايخ فقالوا : هانحن يا أمير المؤمنين . فقال رضى الله عنه : أفى قرن من اسمه أويس ؟ فقال شيخ : يا أمير المؤمنين ليس فينا من اسمه أويس إلا مجنون يسكن الفقار والرمال ، لا يألّف ، ولا يؤلف . قال رضى الله عنه : ذاك الذى أعنيه اذا عدتم الى قرن ، فاطلبوه ، وبلغوه سلامى ، وقلوا له : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرنى بك ، وأمرنى أن أقرأ عليك سلامه . قال : فعادوا الى قرن فطلبوه ، فوجوه فى الرمال ، فابلغوه سلام عمر رضى الله عنه وسلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : عرفنى أمير المؤمنين وشهر باسمى ، السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وهام على وجهه ، فلم يوقف له بعد ذلك على أثر دهرأ ، ثم عاد على أيام على رضى الله عنه مقاتلا بين يديه ، وقتل مستشهداً فى صفين امامه ، فنظروا فاذا عليه نيف وأربعون جراحة ، وطعنة ، وضربة ، ورمية .

هرم بن حبان قال : قدمت السكوفة ، ولم يكن لى هم إلا أويس

— وعد أويس من حوارى على بن أبى طالب عليه السلام .

وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب «ع» : أخبرنى حبيبي رسول الله (ص) أنى أدرك رجلا من امته ، يقال له أويس القرنى يكون من حزب الله ورسوله ، يموت على الشهادة ، يدخل فى شفاعته مثل ربيعة ومضر .

شهد وقعة صفين مع الإمام على «ع» ويرجح الكثيرون انه قتل فيها عام ٣٧ هـ .

راجع (طبقات ابن سعد : ١١١ / ٦ وحليّة الأولياء : ٧٩ / ٢ وميزان الاعتدال : ١٢٩ / ٢ وتاج العروس : ١٠٢ / ٤ ورجال المامقانى : ١٥٦ / ١ والاعلام : ٣٧٥ / ١) .

١- قرن : ميقات أهل نجد . (مرصد الاطلاع : ١٠٨٢)

القرنى أطلبه ، وأسأل عنه ، حتى وجدته قاعداً على شاطئ الفرات يغسل يديه ورجليه عليه ازار من صوف ، ورداء من صوف ، كبريه الوجه ، مهيب المنظر جداً ، وكان لحيما آدم اللون شديد الادمه ، كث اللحية ، فسلبت عليه فرد على وقال : حياك الله من رجل ومددت اليه يدى لاصاغه ، فأبى أن يصاغننى فقلت : وأنت لخيالك الله ، كيف أنت يا أويس رحمك الله ؟ ثم سبقتنى العبرة من حى ورقى له إذ رأيت من حاله مارأيت ، حتى بكيت وبكى وقال : وأنت فرحمك الله يا هرم بن حيتان ، كيف أنت يا أخى ؟ ومن ذلك على ؟ فقلت : الله ، فقال : لا إله إلا الله سبحانه ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، فتعجبت حين سمأتى وعرفنى ، ولا والله مارأيتسه قط ولا رأتى ، فقلت : من أين عرفتنى ، وعرفت اسمى ، واسم أبى فوالله مارأيتك قط قبل اليوم ؟ فقال : نبأنى العليم الخبير عرفت روحى روحك حين كلمت نفسى نفسك إن الأرواح لها أنفوس كأنفس الأحياء ، وإن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ، ويتحابون بروح الله ، وإن لم يلتقوا ويتعارفون ، ويتكلمون وإن نأت بهم الديار ، وتفرقت بهم المنازل ، فقلت : حدثنى عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بحديث احفظه عنك ، فقال : انى أدركت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ولم يكن لى معه صحبة ، ولكنى صحبت رجلا رأوه ، وبلغنى كبعض ما بلغكم ، ولا اريد أن أفتح هذا الباب ، واحتج ، فقلت له : اقرأ على آيات من كتاب الله تعالى وأوصنى وصية فأحفظها ، فقام وأخذ بيدي وقال : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم) وشهق شهقة ثم بكى فقال : قال ربى ، وأحق القول قول ربى ، وأصدق الحديث حديثه ، وأحسن

الكلام كلامه (وما خلقتنا السماوات والأرض وما بينهما لآعين (١)) حتى بلغ الى قوله تعالى (انه هو العزيز الرحيم (٢)) ثم شق شبهة ثم سكت ، فنظرت اليه ، وأنا أحسبه قد غشى عليه ، ثم قال : يا هرم ابن حيان : مات أبوك ، وبشرك أن تموت . يا ابن حيان : فأما الى الجنة ، وأما الى النار ، مات أبواك آدم وحواء ومات نوح ، ومات ابراهيم خليل الرحمن . يا ابن حيان : ومات موسى كليم الرحمن ، يا ابن حيان : ومات داود خليفة الرحمن ، يا ابن حيان : ومات محمد رسول الرحمن (صلى الله عليه وآله وسلم) يا ابن حيان : ومات أبو بكر خليفة المسلمين ، ومات أخى وصديق وضيئى عمر بن الخطاب ، ثم قال : واعمره رحم الله عمر - وعمر يومئذ حى - قال هرم : فقلت : ان عمر لم يمت بعد ، قال : قد نعاها إلى ربك إن كنت تفهم قد علمت ماقلت ، وأنا وأنت فى القرى (٣) ، وكان قد صلى على النبي صلى الله عليه وآله) وسلم ودعا بدعوات خفيات ، ثم قال : هذه وصيتى : عليك يا ابن حيان بكتاب الله وبقايا الصالحين من المسلمين نعت لك نفسى ونفسك ، فعليك بذكر الله ، وذكر الموت فلا يفارقان قلبك طرفة عين ما بقيت ، وانصح لأهل ملتك جميعاً ، وإياك وإن تفارق الجماعة فتفارق دينك ، وأنت لاتعلم فتدخل النار ، ثم قال : إلهى إن هذا يزعم انه يحبني فيك وزارني من أجلك ، اللهم عرفني وجهه فى الجنة ، واحفظه فى الدنيا حيث ما كان ، وأرضه من الدنيا باليسير ، وما أعطيته من الدنيا فيسر له ، واجعله بما تعطيه من نعمتك من الشاكرين ، وأجزه عنى خير الجزاء ، استودعك الله يا هرم بن حيان ، والسلام عليك

١ - سورة الدخان : ٣٨ .

٢ - ﴿ ٤٢ : ﴾ .

ورحمة الله لا اراك بعد اليوم رحمك الله فاني أكره الشهرة ، وأحب الوحدة ، ولا تطلبني ، واعلم انك مني على بال ، وان لم أرك ولم ترق فاذكرني ، وادع لي فاني سأذكرك ، وادعو لك ان شاء الله تعالى . وفارقني يسكى وأبكي ، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل في بعض السكك فكم طلبته بعد ذلك ، وسألت عنه فما وجدت من يخبرني خبره .

الربيع بن خيثم قال : أتيت أويس القرني فوجدته جالسا قد صلى الفجر فقلت : لا اشغله عن التسييح ، فمكث مكانه ، ثم قام الى الصلاة حتى صلى الظهر ، ثم قام الى الصلاة حتى صلى العصر ، ثم هكذا حتى صلى المغرب ، فقلت في نفسي : لا بد من أن يرجع ليفطر ، فثبت مكانه حتى صلى العشاء الاخير ، فقلت : لعله يفطر بعد العشاء ، فثبت مكانه حتى صلى الفجر ، ثم جلس فغلبته عيناه فاقبته وقال : اللهم اني اعوذ بك من عين نائمة ، ومن بطن لا يشبع ، فقلت : حسبي ما عاينته ورجعت .

قتادة عن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يدخل بشفاعته رجل من أمتي الجنة أكث من ربيعة ومضر ، أما أسمي لكم ذلك الرجل ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه (وآله) وسلم : ذلك أويس القرني ، ثم قال : يا عمر ان أدركته فاقربه مني السلام ، وقل له : حتى يدعو لك ، واعلم انه كان به وضوح فدعا الله تعالى فرفع عنه ، ثم دعا الله فرد عليه بعضه . فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه ، وهو بالموسم قال : ليجلس كل رجل منكم إلا من كان من قرن فجلسوا إلا رجلا فدعا وقال له : تعرف فيكم رجلا اسمه أويس فقال : وما تريد منه فانه رجل لا يعرف بأوى الخرابات ، ولا يخاط الناس فقال : اقربه مني السلام ، وقل له حتى يلقياني ، فأبلغه الرجل رسالة عمر رضي الله عنه فقدم عليه ، فقال له عمر : أنت أويس ؟ قال : نعم

يا أمير المؤمنين ، فقال : صدق الله ورسوله ، هل كان بك وضع فدعوت الله فرفعه عنك ثم دعوته تعالى فرد عليك بعضه ؟ فقال : نعم ، من خبرك به فوالله ما اطلع عليه غير الله ؟ فقال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأمرني أن أسألك حتى تدعولي ، وقال : (يدخل الجنة بشفاعتي رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر) ثم سبك ، قال : فدعا لعمر ثم قال : حاجتي إليك يا أمير المؤمنين أن تكتمها عليّ ، وتأذن لي بالانصراف ففعل ، فلم يزل مستخفياً من الناس حتى استشهد يوم نهاوند رحمه الله .

مجنون ليلي (١) :

هو من جملة من يذكر من المجانين أشهر ، وحديثه أوضح وأسير ، وأنه بلغ من شهرته ان جنونه غلب على اسمه ، حتى انه إن سمى ، أو عزي الى أبيه لم يثبت ، بل يقال : قال المجنون كذا ، وفعل مجنون . بنى عامر كذا حتى عابه كثير من الشعراء بالبوح ، ومدحوا أنفسهم بالكتمان .

- ١ - راجع ترجمته في : (فوات الوفيات : ١٣٦ / ٢) وسرح العيون : ١٩٥ والنجوم الزاهرة : ١٨٢ / ١ وسمط اللآلئ : ٣٥٠ وخزانة الأدب البغدادى : ١٧٠ - ١٧٢ / ٢ والاغانى : ١ / ٢ / ط دار الكتب . وأخبار القضاة لوكيع : ١٢٨ / ١ والاعلام : ٦٠ / ٦ وتزيين الاسواق : ٥٨ / ١ والشعر والشعراء : ٢٢٠) .

قال أبو عبيدة : هو مهدي (١) بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدى
ابن ربيعة بن جعدة بن كعب . وقال يزيد بن عبد الاكبر : هو قيس بن
معاذ بن شامة بن نصير .

سئل مجنون بنى عامر : كيف كان سبب عشقك لليلي ؟ قال : بينا
أنا فى عنقوان عزى ، وريعان صباى أسحب ذيل اللعب ، وارى الكواعب
من كشب ، أصبو اليهن فيفترقن ، وأهزأ بهن فلا ينتصفن ، إذ أعتقلتني
حبائل فتاة من عذرة (٢) فذهلني حبها ، وتيمنى عشقها ، وإذا جذبة جذبتني .
فمن أشعاره قوله :

ولم أر ليلي غير موقف ساعة بخيف منى ترى جمار المحصب
وتبدى الحصى منها إذا قذفت به من البعد أطراف البنان المخضب
وأصبحت من ليلي الغداة كناظر من الصبح فى اعجاز نجم مغرب
الأنما غادرت يابدر مالك صدا حيثما هبت به الرمح يذهب
قيل لليلي : حبك للمجنون أكثر ، أم حبه لك ؟ فقالت : بل حبي
له . قيل : فكيف ؟ قالت : لأن حبه لى كان مشهوراً ، وحبي له
كان مستوراً .

قال ابن السكبي : ان المجنون فى أول ما كلف بليلى قعد عندها يوماً
يتحدث فراها تعرض عنه ، وتقبل على غيره فشق ذلك عليه ، وعرفت
ذلك فى نفسه فأقبلت عليه وقالت :

وكل مظهر للناس حباً وكل عند صاحبه مكين

١ - فى بعض المصادر اسمه قيس ، وقد ذكر فى سمط اللالى ٣٥٠
إختلاف الناس فى اسمه .

٢ - عذرة : قبيلة وهم بطن من كلب من قضاة القحطانية . وهؤلاء عرفوا
بشدة العشق منهم جميل بثينة . (نهاية الارب - للقلقشندي : ٣٣/٢)

نخر مغشياً عليه ، ثم تهادى في الغلو حتى ذهب عقله .
قال محمد بن الكلبي : نزل المجنون برهط ليلي جئاء الى امرأة كانت
عارقة بأمرها ، فشكى اليها مايجده ، فوعده أن تجتمع بينهما ، فضت
وأخذتها ، وجمعت بينهما ، فأنشأ يقول :

إذا قربت دارا كلفت وإن نأت أسفت فلا بالقرب أسلو ولا البعد
فإن وعدت زاد الهوى بانتظارها وإن بخلت بالوعد مت على الوعد
أقول : وتمام الايات :

بكل تداويننا ولم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
قال الاصمعي : حدثت أن رهط قيس المجنون قالوا لأبيه : أطلب
لنا طبيباً لعله يطلعنا على مابه ، فأحضر اليهم طبيباً ، فعالجه فلما أعياه
خلاه ، فأنشأ قيس يقول :

ألا يا طبيب النفس أنت طبيبها فرفقا بنفس قد جفاها حبيبها
دعتني دواعي الحب ليلي ودونها ذوى قوة قلبي الحزين قلوبها (؟)
فديتك من داع دعا ولو أني حشأى من احجار لظل يحبها
وما هجرتك النفس من أجل انها قلتهك واسكن قل منها نصيبها

قال الاصمعي : إن رهط قيس قالوا لأبيه : لو خرجت به الى الحج
فتدعو الله لعله ينساها ، فخرج به فبينما هو يرمى الجار نادى مناد من
بعض تلك الخيام : يا ليلي ، نخر قيس مغشياً عليه ، ثم أفاق وأنشأ يقول :

رداع دعا إذ نحن بالحيف من منى فهيج أحزان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما أطار بقلبي طائراً كان في صدرى
إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها كما انتفض العصفور من بلل القطر

وهي قصيدة طويلة .

قيل : حبس المجنون مع ليلي في السجن فقيل له : اخرج فقال :
لا اخرج لأن أكون مع الحبيب في السجن خير من الفراق فأخرج
فجاء الناس يعزونه فقال ارتجالاً :

ليل الحبيب مع الحبيب نهار
وكذلك أيام الوصال قصار
وقال أيضاً :

وسيجني مع المحبوب فردوس جنتي وناري مع المحبوب في النار أنوار
وذكر ان سعيد بن الحاص (؟) كان صديقه فعاتبه يوماً فقال له :
فضحت نفسك ، وعشيرتك فقال :

أريد لانسى ذكرها فكأنما
تمثل لي ليلي بكل سبيل
فلا تلمحني ياسعيد فأننى
وحق إلهى هالك بقليل

قال كثير عزة : خرجت أريد قضاء حاجة لي فضلت الطريق فاذا
أنا برجل قاعد فقلت : انسى أنت أم جنى ؟ فقال : بل انسى ، فقلت :
ما أقعدك هاهنا ؟ فقال : ان هنا صياداً فأحببت أن أنظر الى صيده ،
فأنحت راحتي قريباً منه ، فبينما نحن نتحدث إذ اضطرب الجبل فقام
وقت فاذا بظبية كأحسن ما يكون من الظباء ، واسمنهن ، فاستخرجها
برفق ، وجعل يقبل خديها وعينيها ، ثم أرسلها وهو يقول :

أذهبى في كلامة الرحمن
أنت منى في ذمة وأمان
فتنهى فالجسد منك لليل
والحشا والبغام والعينان
لاتخافى بأن تسامى بسوء
ماتغنى الحمام فى الاغصان

قال كثير : فاعجبني ما رأيت منه ، فاقمت عنده ، فلما كان من الغد
غدا ونصب حبالته فما لبث ان اضطرب الجبل ، فقام وقت فاذا ظبي
كسحو ما كان بالامس ، ففعل به كما فعل بالآخر ، فضى غير بعيد ، ثم
وقف ينظر اليه ، وأنشأ فقال :

أيا شبه ليلى لاتراعى فاني لك اليوم من وحشية لصديق
 فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى ان عظم الساق منك دقيق
 ثم لبثنا يومنا وليلتنا ، فلما كان من الغد غدا ، وغدوت وصنع مثل
 صليعه ، فإذا نحن بظبية قد وقعت في الحباله ، ففعل مثل ذلك فغلاها
 وأنشأ يقول :

تذكرني ليلى من الوحش ظبية لها مقلتها والمقلد والحشا
 فينهل دمع العين يجرى لذكرها وأسفى عليك القلب بالدمع ماجرى
 فقلت : لله أبوك ، ما أعجب شأنك ، فالتفت إلى ثم قال :
 أتلقى محباها ثما ان رأى لمن أحب شيها في الحباله موثقا
 فلما دنا منه تذكر شجوه وآنس ما قد رآه تشوقا
 وهيج منه حائل دون ذبحه فارسله من أجل ليلى فاعتقا
 ألا لاتبه بل له اليوم حرقة من الوجد لايزداد إلا تحرقا
 فوالله انى لنى ذلك إذ أقبل راكب فقال : اللهم انى أسألك خير
 ماعنده ، فجاء حتى وقف فقال : أصبر يا قيس ، قال عمن ؟ قال : عن
 ليلى ، فقام الى بعيره ، وقمت الى بعيرى فشددنا عليهما ، ثم أقبلنا الى
 الحى فقال : أرشدونى الى قبرها ، فأشاروا له الى قبر حديث عهد بطين ،
 فأكب يقبله ، ويلتزمه ، ويشم ترابه وأنشأ يقول :

أيا قبر ليلى لاشهدناك أعولت عليك نساء من فصيح ومن عجم
 ويا قبر ليلى ان فى الصدر غصة مكان الشجى سدت مع الريق بالسلم
 ثم شفق شهقة فمات ، فدفتته أنا والراكب ، وأنشأت أقول :
 سأبكيك ما عشت حيا وان امت فاني قد لاقيت ماتجدا
 قيل للجنون : أنتحب ليلى ؟ قال : لا ، قيل : ولم ؟ قال : لأن
 المحبة ذريعة للرؤية فقد سقطت الذريعة فليلى أنا ، وأنا ليلى .

أنشدنا محمد بن المنذر للمجنون :

تذكرت ليلي والفؤاد عميد
بيد الهوى من صدر كل متيم
قال الاصمعي : لم يكن المجنون مجنوناً ، ولكن كانت فيه لؤثة كلؤثة
أبي حية النيرى ، وهو من أشعر الناس ، ومن جيد شعره :

أما والذي أبكى وأضحك والذي
لقد تركتني أحسد الوحش ان ارى
فيا حبا زدتى جوى كل ليلـة
ويا هجر ليلي قد بلغت بي المني
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها
وأنشد الجعد بن عقبة الجرمي لمجنون بني عامر :

دعوت إله الناس عشرين حجة
لكى تبلى ليلي بمثل بليتي
فلم يستجب لى الله فيها ولم يفق
فيارب حبينى اليها أو اشفنى
ومن شعره أنشد ابن الاعرابي :

يقولون عن ليلي غنيت وإنما
فيا حبذا ليلي إذ الدهر صالح
فاني لاهواهـا واني لآيس

وله أيضاً :

أمر مجانباً عن دار ليلي
وقلبى عند ساكنها فهل لى
ألم بها وفى قلبي غليل
الى قلبي وساكنها سبيل
لرحمته أجابتنى الطلول
فلو ان الطلول أجبن صبا

وله أيضاً :

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرق
وقالوا به من أعين الجن لحظة
وله أيضاً :

أيا شبه ليلى ان ليلى مريضة
أقول لظبي مربى فى مفازة
وان لم تكن ليلى غزالا بعينها
ومن مشهور شعره :

ذكرتك والحجيج له ضجيج
فقلت ونحن فى بلد حرام
أتوب اليك يا رحن انى
وأما من هوى ليلى وحبى
بيكة والقلوب لها وجيب
به لله أخلصت القلوب
أسأت وقد تصاعفت الذنوب
زيارتها فانى لا أتوب

مهموه (١) :

قال عطاء السلى : احتبس عنا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقى فاذا
بسعدون المجنون فلما ابصرنى قال : يعطاء الى أين ؟ قلت : خرجنا
نستسقى فقال : بقلوب سماوية ، أم بقلوب خاوية ؟ قلت : بقلوب
سماوية ، فقال : لا تبهرج فان الناقد بصير ، قلت : ما هو إلا ما حكيت

١ - كانت وفاة سعدون سنة ١٩٠ هـ وترجمه ابن الجوزى فقال : كان سعدون
من عقاء المجانين وحكايمهم وله أخبار ملاح وكلام سديد ونظم ونثر
يستحسن . طوف فى البلاد ودونت أخباره ١٠ هـ (ط . أ)

لك فاستق لنا ، فرفع رأسه الى السماء ، وقال : أقسمت عليك الا سقيتنا
الغيث ، ثم أنشأ يقول :

أيا من كلما نودى أجابا	ومن بجلاله يشى السحابا
ويا من كلم الصديق موسى	كلما ثم ألهمه الصوابا
ويا من رد يوسف بعد ضر	على من كان يلتجب انتحابا
ويا من خص أحمد باصطفاء	واعطاه الرسالة والكتابا

إسقنا . قال : فأرخت السماء شأيب كآفواه القرب . فقلت :
زدنى ، قال : ليس ذا السكيل من ذاك البيدر ، ثم قال :

سبحان من لم تزل له حجج	قامت على خلقه بمعرفته
قد علموا إنه مليكهم	يعجز وصف الانام عن صفته

قال عطاء : رأيت سعدون يتفلى ذات يوم فى الشمس فانكشفت
عورته فقلت له : استرها أخا الجهل فقال ، أما لك مثلها ؟ واستتر ،
ثم مر بى يوما ، وأنا آكل رماناً فى السوق ، ففرك اذنى وقال : من
الجاهل أنا أم أنت ؟ ثم قال :

ارى كل انسان يرى عيب غيره	ويعمى عن العيب الذى هو فيه
وما خير من تخفى عليه عيوبه	ويبدو له العيب الذى لأخيه
وكيف ارى عيبا وعيبى ظاهر	وما يعرف السوء آت غير سفيه

قال عبد الله بن سويد : رأيت سعدون المجنون ، ويده فحمة وهو
يكتب بها على جدار قصر خراب :

يا خاطب الدنيا الى نفسه	ان لها فى كل يوم خليل
ما أقبح الدنيا لخطاياها	تقتلهم عمدا قتيلا قتيل
تستنكح البعل وقد وطنت	فى موضع آخر منه البديل
أنعم فى عيشى وأيدى البلا	تعمل فى نفسى قتيلا قليل

تزدودوا للموت زاداً فقد نادى مناديه الرحيل الرحيل
قال خالد بن منصور القشيري : قدم علينا سعدون المجنون فسمعت
ليلة من الليالي يقول في دعائه : لك خشعت قلوب العارفين ، والبيك
طمحت آمال الراجين ، ثم أنشأ يقول :

وكن لربك ذا حب اتخذمه ان المحبين للأحباب خدام
قال اسماعيل بن عطاء العطار : مررت بسعدون فلم اسم عليه ، فنظر
إلي ثم قال :

ياذا الذى ترك السلام تعمداً ليس السلام بضائر من سلما
ان السلام تحية مبرورة ليست تحمل قائلاً أن يائثا
قال ثابت بن عبد الله أنشدنى سعدون المجنون أبياتاً فى الوصف :
تقهم يا أخى وصف السلاح وقد ركبوا النجائب فى الوشاح
من الحور الحسان منعمات تفوق وجوها ضوء الصباح
براهن المهيمن من عبير وشرفهن حقاً بالسلاح
وصدغ فوق سالفة (١) بمسك كشق النون فى رق مباح
إذا خطرت تحير كل حسن وان مرحت فأهل للبراح
تقول إذا أنت نحو العذارى الا ياخود هل حبي بصاح
فقد نقصن لذاتى جميعاً واعدمنى هواها شرب راحى

قال الفتح بن سالم : كان سعدون سياحاً طجاً بالقول ، فرأته يوماً
بالفسطاط (٢) قائماً على حلقة ذى النون وهو يقول : ياذا النون متى يكون
القلب أميراً بعد أن كان أسيراً فقال ذو النون :

١ - السالفه : صفحة العنق ، وقيل : ناحية مقدمها من لدن معلق القرط

إلى قلت الترقوة . (أقرب الموارد : م سلف)

٢ - الفسطاط : مدينة فى مصر . (مراصد الاطلاع : ١٠٣٦)

إذا طالع الخبير على الضمير ولم ير في الضمير سوى الخير
قال : فصرخ سعدون ، وخر مغشياً عليه ، ثم أفاق فقال :
ولا خير في شكوى إلى غير مشكئ ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبر
ثم قال : استغفر الله ولا حول ، ولا قوة إلا بالله ، ثم قال :
يا أبا الفيض إن من القلوب قلوباً تستغفر الله قبل أن تذيب قال : نعم
نبأت قبل أن تطيع أولئك قوم أشرقت قلوبهم بضياء روح اليقين ، ثم
قال : أرحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء كن لي بكليتك اكن لك ،
وقل للطيعين إن لم تطيعوني فلا تقربوا مني .
وكان ابن أبي أوفى يقول : قعدنا في جزيرة من الجزائر نتشارب

المز (١) وفيها شيخ يغنى ويقول :

أما النبيذ فلا يذرك شاربهُ واحفظ ثيابك من شره الماء
وإذا رجل يهتف : كذبت يا شيخ :

أما النبيذ فقد يذرى بصاحبه ولا أرى شارباً يذرى به الماء
فالتفتنا فإذا سعدون المجنون .

قال عطاء التيمي : كنت ابني فاشرفت من بعض الجدران ، فإذا
سعدون يكتب بقطعة فحم على جدار :

أمسى وقد رئت هناك حباله	ماحال من سكن الثرى ما حاله
أبدأ ولا لطف الحياة يناله	أمسى ولا روح الحياة يصيبه
وتفرقت في قبره أوصاله	أمسى وقد درست محاسن وجهه
وتقسمت من بعده أمواله	واستبدلت منه المحاسن غيرة
والمال يذهب صفوه وجلاله	ما زالت الأيام تلعب بالفتى

قال ذو النون المصري : رأيت سعدون في مقابر البصرة ، وهو

١ - المز : بالضم - الخمر اللذيذ الطعم . (أقرب الموارد : م مزن)

يُنَاجِي رَبَّهُ ، وَيَقُولُ بِصَوْتٍ عَالٍ : (أَحَدٌ أَحَدٌ) فَسَلِمَتْ عَلَيْهِ فِرْدٌ عَلَى ،
فَقُلْتُ : بِحَقِّ مَنْ تَنَاجِيهِ إِلَّا وَقَفْتُ ، فَوَقَفَ ، ثُمَّ قَالَ : قَبْلَ ، قُلْتُ :
أَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ أَحْفَظُهَا عَنْكَ ، أَوْ تَدْعُو بِدَعْوَةٍ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ مِنْ هُنَا وَهُنَا وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ بَيْنَ جَنِيكَ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْجَنَانَ تَسْكُنُهَا فَاسْبِلِ الدَّمَعَ فَوْقَ خَدَيْكَ
وَقُمْ إِذَا قَامَ كُلُّ مَجْتَهِدٍ وَادْعِهِ كَيْ يَقُولَ لَيْسَ بِكَ

ثُمَّ مَضَى وَهُوَ يَقُولُ : يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَرَفَقَ بِنَفْسِكَ
فَلَعَلَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْكَ بِرَحْمَتِهِ ، فَزَرَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي ، وَهُوَ يَقُولُ :

سَلَامٌ عَلَى طَيْبِ الْمَقَامِ سَلَامٌ فَلَيْسَ لِعَيْنِ الْمُسْتَهَامِ مَنَامٌ
وَلَوْ تَرَكَ الْأَغْمَاضَ يَوْمًا لَجَفَنَهُ لَا يَقْظُهُ مِمَّا يَجْنُ ضَرَامُ

ثُمَّ مَضَى وَتَرَكَنِي .

قَالَ رَبَاحُ الْقَيْسِيُّ : سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ : أَصَابَ النَّاسَ
بِالْبَهْرَةِ قَحْطٌ شَدِيدٌ ، فَخَرَجْنَا نَسْتَسْقِي ، فَإِذَا أَنَا بِسَعْدُونَ فِي بَعْضِ
الْخَرَابَاتِ فَقُلْتُ لَهُ : بِالَّذِي خَلَقَكَ اسْتَسْقِ لَنَا ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ
وَقَالَ : (يَا فَاطِرَ الْأَشْبَاحِ وَالْأَرْوَاحِ ، وَمُنْشِئَ السَّحَابِ وَالرِّيَّاحِ ، وَفَالِقِ
الْأَصْبَاحِ بِحَقِّ مَا جَرَى الْبَارِحَةَ إِنْ تَرَحَّمْ عِبَادَكَ ، وَبِلَادَكَ وَلَا تَهْلِكْ بِلَادَكَ
بِذُنُوبِ عِبَادِكَ) قَالَ : فَمَا اسْتَمْتُمْ كَلَامَهُ حَتَّى أُرَخَّتِ السَّمَاءُ غَرَابِيلَهَا (١)

١ - غَرَبَلُهُ : قِطْعُهُ . وَبِهَذَا الْمَعْنَى يُمْكِنُ أَنْ نَوْجِهُ الْعِبَارَةَ بِأَنَّ السَّمَاءَ جَمَعَتْ
قِطْعَهَا وَهُوَ وَصْفٌ بِمَجَازٍ لِتَجْمَعِ السَّحَابُ .

وَمِنْ الْمَحْتَمَلِ أَنْ تَكُونَ الْعِبَارَةُ مَغْلَطَةً وَأَنَّ الصَّحِيحَةَ (عَزَالِهَا) وَيُقَالُ
(أُنْزِلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِهَا) إِشَارَةً إِلَى شِدَّةِ وَقَعِ الْمَطَرِ .

كَأَنَّ الْأَعْوَلَ : سَحَابٌ لَا مَطَرَ فِيهِ .

(أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : مِمْ عَزَلٍ وَالْقَامُوسُ : مِمْ غَرَبَلٍ)

وجادت بوابلها نخرج يخوض الماء وهو يقول :

قل لديناى ابعدى وتولى ان ترىنى فانى لا اراك

وصلى ، واملىكى وداد سوائى اننى مغرم بحب سواك

ان تكونى أسرت بالذنب قوما فاذهبى أنت لست من اسراك

قال محمد بن الصباح : خرجنا بالبصرة نستسقى ، فلما اصحرنا اذا بسعدون يقفلى جبة صوف له ، فلما رأنا قام وقال : الى أين ؟ قلنا : نستسقى المطر ، فقال : بقلوب سماوية ، أم بقلوب خالية ؟ فقلنا : بقلوب سماوية فقال : اجلسوا هاهنا فجلسنا ، حتى ارتفع النهار ، والسماء لاتزداد إلا صحواً فقال : يا بطلين لو كانت قلوبكم سماوية لسقيتم ، ثم توسأ وصلى ركعتين ، ولحظ السماء بطرفه ، وتكلم بكلام لم نسمعه فما استتم كلامه حتى أرعدت وأبرقت وأمطرت مطراً جواداً فسألناه عن الكلام الذى تكلم به فقال : اليكم عنى إنما هى قلوب حنت ، فرنت ، فعائنت ، فعلمت ، فعملت ، وعلى ربها فتوكلت ، وأنشأ يقول :

أعرض عن الفخر والتمادى وارحل الى سيد جواد

ما العيش إلا جوار قوم قد شربوا صافى الوداد

قال : ورأيت مكتوباً على جبهته :

ياذنوبى عليك طال بكافى صرت لى مآتما فقل عزائى

فى كتابى عجائب مثبتات ليتنى مالمقيتها فى بقائى

نظر العين قاذى للخطايا اذ اذنت للحوظ للاهواء

تالياً للقرآن يتلو المعاصى اسمه فى السماء عبد مرأى

قال ذو النون المصرى : خرجت بكرة الى مقابر عبد الله بن مالك ، فاذا أنا بشخص مقنع كلما رأى قبراً منخسفاً وقف عليه فقصدته ، فاذا هو سعدون . فقلت : سعدون ؟ فقال : سعدون فقلت : ماتصنع هاهنا ؟

فقال : إنما يسأل عما أصنع من أنكر ما أصنع ، وأما من عرف ما أصنع فما معنى سؤاله ؟ فقلت : يأسعدون تعال نبكي على هذه الأبدان قبل أن تبلى ، فتأوه ثم قال : البكاء على القدوم على الله أولى بنا من البكاء على الأبدان ، فإن يكن عندها شر ابلاها في القبور ، فسوف يبعثها ربها للعرض والنشور . ياذا النون انك ان تدخل النار فلا ينفعك دخول غيرك الجنة ، وان تدخل الجنة لا يضرك دخول غيرك النار ، ثم قال : ياذا النون واذا الصحف نشرت ، ثم صاح : واغوثاه ماذا يقابلني في الصحف . قال : فغشى على فلما أفتت اذا هو يمسح وجهي بكمه ويقول : ياذا النون من أشرف منك إن مت مكانك هذا .

قال محمد بن الصباح قرأت على قبيص سعدون :

عيني ابكي على قبل انطلاقي بدموع منها تسيل المآقي

واندبى مصرعى فقد مضى الشوق ونوحى على قبل الفراق

قال مالك بن دينار : دخلت جبانة (١) البصرة فاذا انا بسعدون فقلت له : كيف حالك وكيف أنت ؟ فقال : يا مالك كيف يكون حال من امسى واصبح يريد سفرأ بعيداً بلا اهبة ولا زاد ، ويقدم على رب عدل ، ثم بكى بكاء شديداً ، قلت : ما يبكيك ؟ قال : والله ما ابكى حرصاً على الدنيا ، ولا جزعاً من الموت . لكنني بكيت ليوم مضى من عمرى ، لم يحسن فيه عملي ، أبكاني والله قلة الزاد ، وبعد المفازة ، والعقبة الكؤود ، ولا أدري بعد ذلك أصير الى الجنة ، أو الى النار ، فسمعت منه كلام حكيم ، فقلت له : ان الناس يزعمون انك مجنون . فقمال : وأنت قد اغتررت بما اغتر به بنوا الدنيا زعم الناس اننى مجنون ، وما بى جنسة ولكن حب مولاي قد خالط قلبي واحشائي . وجسرى بين لحي ودمى

(١) - الجبانة : المقبرة . (اقرب الموارد : م جن ب)

وعظمى فأنا والله من حبه هائم مشغوف ، قلت : فلم لا يجالس الناس
وتخالطهم ؟ فأنشد الأبيات المشهورة :

خذ عن الناس جانباً كي يظنوك راهباً
وأنشد أيضاً :

ولو لم يكن شيئاً سوى الموت والبلى وتقريق أعضاء ولحم مبدد
لكنت حقيقاً يا ابن آدم بالبكا على نائبات الدهر مع كل مسعد
قال عبد الله بن خالد الطوسي : لما خرج هرون الرشيد الى مكة فرش
له من جون (١) العراق الى مكة لبد (٢) مرعزي وكان حلف علي ان يحج
راجلاً فاستند يوماً الى ميل (٣) وقد تعب ، فاذا ساعدون قد عارضه
وهو يقول :

هب الدنيا تواتيك	أليس الموت يأتيك
فما تصنع بالدنيا	وظل الميل يكفيك
ألا ياطالب الدنيا	دع الدنيا لشاتيك
فما اضحكك الدهر	كذاك الدهر يبيكك

فشهق الرشيد شهقة غفر مغشياً عليه ، ثم أفاق بعد أن فاته ثلاث صلوات .
قال ذو النون : بيئنا أنا في أزفة مصر اذا أنا بسعدون المجنون ،
وعليه جبة صوف جديدة مكتوب عليها خطوط ، قد أدخل رأسه فيها ،
فسلمت عليه فرد السلام ، فقلت : قف يا أبا سعيد حتى أنظر ماعلي

١ - الجون : النبات يضرب الى السواد من خضرته .

(أقرب الموارد : م جون)

٢ - اللبد : الصوف أو بساط من صوف : (أقرب الموارد : م لبد)

وسيق الحديث فرش له من نبت العراق الى مكة ببساط من صوف غم .

٣ - الميل : منار يبنى للسافر . (ط . أ)

جبتك ، فوقف ، فقرأت على كه الأيمن سطين :

عصيت مولاك يا سعيد

ما هكذا تفعل العبيد

وعلى كه الأيسر سطين :

يأتى به السيد اللطيف

تباً لمن قوته رغيـف

وهو به راحم رؤوف

يعصى المأ له جلال

ومن خلفه سطران :

يذهب الاطبيان (١) منه ويمضى

كل يوم يمر يأخذ بعضى

ما المعاصى على العباد بفرض

نفس كفى عن المعاصى وتوبى

ومن بين يديه سطران :

نحن من طيبة عليك السلام

أيها الشامخ الذى لا يرام

ومع الموت يستوى الاقدام

انما هذه الحياة متاع

وعلى عكازه مكتوب :

واعلم بانك بعد الموت مبعوث

اعمل وأنت من الدنيا على وجل

محصى عليك وما خلقت موروث

واعلم بانك ما قدمت من عمل

قال : فقلت له : أنت حكيم ، ولست بمجنون ، قال : أنا مجنون

الجوارح ولست بمجنون القلب ، ثم ولى هارباً :

قال ذو النون : بينا أنا أطوف ذات ليلة حول البيت ، وقد هدأت

العيون إذ أنا بشخص قد حاذانى ، وهو يقول : رب عبدك المسكين

الطريد الشريد من بين خلقك ، أسألك من الامور أقربها اليك ،

وأسألك بأصفيائك الكرام من الانبياء ألا سقيتني كأس محبتك ، وكشفت

١ - الاطبيان : الاكل والزواج . ويقال (ذهب الاطبيان وبقي الاخبتان)

(أقرب الموارد : م طيب)

عن قلبى أغطية الجهل ، حتى أرقى بأجنحة الشوق إليك ، فأناجيك فى
أركان الحق بين رياض بهائك ، ثم بكى ، ثم ضحك ، وانصرف ، فتبعته
حتى خرج من المسجد فأخذ خرابات مكة فالتفت إلى وقال : مالك ارجع
أما لك شغل ؟ قلت ما اسمك رحمك الله ؟ قال : عبد الله ، قلت : ابن
من أنت ؟ قال : ابن عبد الله ، قلت : قد علمت ان الخلق كلهم عبيد
الله ، وبنو عبيد الله فما اسمك ؟ قال : اسمائى أبى سعدون ، قلت :
المعروف بالمجنون ؟ قال : نعم ، قلت : فمن القوم الذين سألت الله بهم ؟
قال : أولئك قوم ساروا الى الله سير من قد نصب المحبة بين عينيه ،
وتخوف تخوف من أخذت الزبانية بقلبه ، ثم التفت إلى فقال : ذو النون !
قلت : نعم ، قال : يا ذا النون بلغنى انك تقول فقل : لى شيئاً أسمع
أسباب المعرفة ، فقلت : أنت الذى يقتبس من علمك ، فقال : حق
السائل الجواب ، ثم أنشأ يقول :

قلوب العارفين تحن حتى تحل بقربه فى كل راح
صفت فى ود مولاها فما ان لها من وده أبداً براح (؟)

قال موسى بن يحيى : كان سعدون اذا اشتد به الجوع يرمى بطرفه
الى السماء ويقول :

أتركنى وقد آليت حلفاً بأنك لاتضيع من خلقتنا
وانك ضامن للرزق حتى تؤدى ماضمنت وماقسمتنا
ولانى واثق بك يا إلهى ولكن القلوب كما علمتنا

قال عيسى بن على : رأيت سعدون ذات يوم ، والصبيان يؤذونه ،
فطردت عنه الصبيان فقال بعض الصبيان : هو يزعم انه يرى ربه ،
فقلت له : أما تسمع مايقول الصبيان ؟ قال : وما هو ؟ قلت : يقولون
انك ترى الله عز وجل ، فقال : يا أخى مذ عرفت الله ما فقدته ،

ثم أنشأ يقول :

زعم الناس اني مجنون كيف اسلو ولي فؤاد مصون
علق القلب بالبكاء في الدياجي وهو بالله مفرم محزون
قال : وقرأت على فروة له :

نفص الموت ريحه كل طيب ودهاني بفقد كل حبيب
ولكم اذ رأيت من حدث السن غريراً كغصن بان رطيب
حس بالموت فانثني بانكسار واضعاً خده بذل عجب
قائلاً اخوتي سلام عليكم آذنت شمس مدني بالمغيب
قال مالك بن دينار : كنت حاجاً فغلبتني عيناي ، فرقدت عند الكعبة
فوقف سعدون على راسي ، فقال :

يا أيها الراقد كم ترقد قم يا حبيبي قد دنا الموعد
وخذ من الليل وساعاته فازدد اذا ما سجد السجد

كتب سعدون المجنون الى جعفر المتوكل :

(يا أخى ، أما بعد ، فانك قد طمعت بالحياة ، ونسيت تراصف
الأقدام وتطير الصحف في الشئال والايان ، فاذكر حشراتك عند
انكشاف الغطاء وقرأ : فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (١) ،) .
عطية بن اسماعيل الموكل على زمام المأمون قال : كتب سعدون الى
المأمون ، وقد بنى قصرأ :

يامن بنى القصر في الدنيا وشيده اسست قصر كحيث السيل والغرق
لو كنت تغنى بذخر أنت ذاخره اسسته حيث لاسوس ولا حرق
والموت مصطبح منكم ومغتبوق (٢) فاحتل لنفسك قبل الورد يا حرق

١ - سورة المؤمنين : ١٠١ .

٢ - الغبوق : العشي . (أقرب الموارد : م غبق)

واذكر ثموداً وعاداً أين أنفسم فلو بقى أحد من بعدهم لبقوا
ثم كتب عنوان الكتاب (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد (١)).
عطاء بن سعيد قال : كتب سعدون الى والينا ، وكان قد آذانا :
(أما بعد . يا هذا فانك إن لم تستح من نفسك ، فاستح من ربك
لا يفرك بسطه عليك ، فانه ان غافصك (٢) أهلكك وهتك) ، ثم كتب
عنوانه (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً (٣)) .
عبد الله بن سهل قال : كتب سعدون الى بعض الخلفاء :
(أما بعد فان الله أخذ على السماوات والأرض ، والجبال عهداً ،
فأودعه إياهن . فاما السيارات فتناثر انجمها ، وانطمس شمسها ، واضمحل
قمرها وتزاحمت أقدام سكانها ، وارتعدت اكنافها ، وأما الأرض فانزوى
اطرافها ، واكدودر ماؤها ، وتناثر أوراق شجرها ، وأغصانها ، وثارها ،
وأما الجبال فتجلد شوايحها ، وسالت اوديتها ارتعاداً وانتقاضاً من شدة
الامانة التي كلفتها ، وأنت في ضعف حياتك ، وبلادة خواترك وعجزك
مذ كلفت الأمانة فما تحرك عليك عضو ، ولا يذعر منك مفصل . قد
ركبت بجانب مخادعك ، وجعلت الدنيا نزهة بطالتك فانتبه من رقدة
الوسن ، قبل ان يكشفك الحزن والسلام) .

قال عبد الصمد بن اسراييل : كتب سعدون الى بعض اخوانه :
(أما بعد يا أخى جعلنا الله ، وإياك من الذين غاصوا في بحار الشوق
فاستخرجوا صدف اللطف ، فسقط عنهم الأذى والأسف) ، ثم كتب
عنوانه (من بعث راح ومن راح استراح) .

١ - سورة الاخلاص : ٣ - ٤ .

٢ - غفص : غافصه . فاجاه ، وأخذه على غرة منه .

٣ - سورة الاسرى : ٣٦ . (أقرب الموارد : م غفص)

قال نصر بن خالد : كتب سعدون الى بعض اخوانه :
 (أما بعد يا أخى جعل الله قلبك سماوياً معلقاً بجلال مودته ، حتى
 تنصب اليك ينابيع الدلائل ، فتسموا اليه بهواريث الطاعة) ، ثم كتب
 عنوانه (ميراث صفاء القلوب ، ودوام الشبوح يميم القلوب) .
 ودعية الواسطى قال : كتب سعدون الى بعض اخوانه :
 (أما بعد فارحل قبل أن يرحل بك ، وتزود قبل المسير الى ربك ،
 فانك تريد قطع مفاز لا يقطعها البطالون ، قطع الله عنك الطمع ، وجعلك
 من وصف في كتابه « لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين (١) ») .
 سعيد بن أبى عبيد الله الأجرى قال : كتب سعدون الى بعض اخوانه :
 (أما بعد فقد بلغنى انك تركت الآخرة ، وأقبلت على الدنيا ، واذا
 كان العبد من الله على كفاية ، ومال الى الدنيا سلبه الله جل جلاله
 حلاوة الطاعة عنه ، فيظل حيران فيقبل بعد ذلك عليه ، فيقول عبدى
 ارجع الى ما كنت عليه) .

اسماعيل بن عبد الله قال : كتب سعدون الى بعض اخوانه :
 (أما بعد من استعمل معول الفهم قوى على حفر خنادق الكد ،
 ومن أتى جب (٢) المعرفة استسقى بدلو الجد ، ومن نظر فى مرآة الفكر
 سقطت عنه لذة السكرى) ثم أنشأ :

ومن الناس من يعيش شقياً	جاهل القلب غافل اليقظه
فاذا كان ذا وفاء ورأى	حفظ الوقت واتقى الحفظه
إنما الناس راحل ومقيم	فالذى ياب للقيم عظه

١ - سورة الحجر : ٤٨ .

٢ = الجب : البئر الكثيرة الماء ، البعيدة القعر . (أقرب الموارد : مجب)

عبد الله بن سهل قال : كتب سعدون الى بعض اخوانه :
(أما بعد : يا أخى فانه من تعرض لعقوبة الله هوى وشقى .
ومن تعرض لرضاء الله كفى ووقى . فاجعل حظك من دنياك الاشتغال
بطاعة مولاك والسلام) .

قال : وكتب بهذا الشعر الى بعض اخوانه :
تحب الصالحين بزعم قلبك وتخلو ان فقدتهم بذنبك
فمن حب الخليل تفر منه وهذا كله من كذب حيك
ستندم حين لاندم بمجد وتعلم مايجل غداً بجنبك
قال مالك بن دينار : مات بعض قراء البصرة ، غرنا فى جنازته ،
فلما انصرفنا من دفنه صعد سعدون تلاً ، ونادى :

ألا يا عسكر الأحياء — هذا عسكر الموتى
اجابوا الدعوة الصغرى وهم منتظروا الكبرى
يقولون لكم جدوا فهذا غاية الدنيا
سأله بن عقيل قال : كتب سعدون الى بعض اخوانه :

(جعلنا الله وإياك من الذين أدّبوا أنفسهم بكرة (١) الجوع .
وردموا (٢) خندق الأحزان . وجاوزوا عقاب الشدائد . وقطعوا جسر
الآهوال) ، ثم كتب عنوانه (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) .
ابراهيم بن سعيد النخعي قال : كتب المتوكل الى عامله بالبصرة ان
قبلك رجلاً أديباً ظريفاً ذا حكمة ، فوجه به إلى على احسن صفة غير مروع .
فحمل اليه فلما ورد الباب قال له الحاجب : سلم على الخليفة سلاطك
على الخلفاء ، فدخل ، ثم سلم عليه وقال : أنت المتوكل ؟ قال : نعم ،

١ - الدرة السوط يضرب به . (أقرب الموارد : م درر)

٢ - الردم : ما يسقط من الجدار المتهدم . (أقرب الموارد : ردم)

قال : فلم سميت بالمتوكل ولم تسم بالمتواضع ؟ ثم قال :
 (السلام عليك يا من استوى على سرّة (١) الغنى ، وتقمص بقميص
 الحيانة متبعاً للهوى ، كأنى بك ، وقد أنك فظ غليظ تجذبك عن سرير
 بهائك وأخرجك عن مقاصير علائك ، فلم يستأذن عليك حاجباً ،
 ولا قهرماناً حتى أخرجك الى ضيق اللحد ، وفراق الأهل والولد ، فلو
 نظرت في صحيفة بطالتك ، يا من احتوى على أموال الضعفة بظلمه ،
 غداً تبكى سرائرك بين يدي من لا تخفى عليه السرائر فتحمل على دقيق
 المسألة جواباً ، وعلى الصراط جوازاً فستعلم وتستقرى كل ما قد أحصى
 عليك بالتحقيق) .

قال : فغايه ذلك ، فأمر بحبسه ، فلما كان في اليوم الثاني أمر
 باخراجه ، فلما وقف بين يديه قال : ياغنى انك قدرى (٢) تقايس في
 العظمة ، وتداخل في التكوين ، فقال : يا متوكل يا من له عقل موجود ،
 وفهم غير مفقود ان مثلى لا يتكلم في القدر ، قال : فنظر اليه مغضباً
 ورده الى السجن .

فلما كان في اليوم الثالث أخرجته ، فوقف بين يديه وقال : يا سعدون

١ - السراة : على كل شيء تقول صعدت حتى استويت على سراة الجبل .

(أقرب الموارد : م سرى)

٢ - القدرية : هم من المعتزلة ، وقد كان للمعتزلة نحو عشرين مذهباً ، وقد

جعلوا لفظ القدرية مشتركاً ، وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول

بالقدر خيريه وشره من الله تعالى احترازاً عن وصمة اللقب . إذ كان

الذم به متفقاً عليه لقول النبي عليه السلام القدرية مجوس هذه الامة .

وقال النبي عليه السلام القدرية خصماء الله في القدر .

راجع : (الملل والنحل : ٥٤ / ١ ودائرة معارف وجدى : ٦٥٠ / ٧)

انك تنوى (١) تقول : السماء خالية بلا مدبر . فقال له : يامتوكل
أسألك عن شيء تخبرنى به ؟ قال : نعم ، قال : من جعل سطح الهامة (٢)
منبت الشعر وسقاها من حرارة الدماغ ؟ قال : الله ، قال : أخبرنى
من مد حاجبك فانبت عليهما الشعر ؟ قال : الله تعالى ، قال : فأخبرنى
من فتق العينين وجعل للحدقة بياضاً ، وجعل وسطها سواداً ؟ قال :
الله ، قال : فمن جعل فيهما ماء عذباً وملحاً ؟ قال : الله ، قال : ومن
جعل العذب فى البياض ، والمالح فى السواد ؟ قال : الله ، قال : فأخبرنى
من خرق السمعين ، فجعل فيهما سماعاً ؟ قال : الله ، قال : فمن ألزم
القدم من الساقين ، فجعلها اسطوانة للركبتين ؟ قال : الله ، قال : فمن
شد الحقيوين (٣) بالوركين (٤) ؟ قال : الله ، قال : فمن عرفك أن تقول
الله ؟ قال : الله ، قال : فكيف أقول السماء بلا إله ؟ ، قال المتوكل :
بلغنى انك تقول القرآن مخلوق ، قال : يامتوكل أرض عن الله وثق بالله
وكل شيء بقضاء الله ما يبلغ الفطنة كنه الله ، ولا يفوت الخلق رزق الله ،

١ - الثنوية مذهب فلسفى قديم امتزج بين الدين والفلسفة ، يقول بأن
العالم مركب من أصلين قديمين أزليين هما النور والظلمة شاع فى فارس
قبل المسيحية وبعدها ، انتسبت اليه فرق تحمل أسماء أصحابها أقدمها
الزرادشتية ، والديصانية ، والمناوية ، والمزدكية . واختلفت هذه
الطوائف فى تقرير طريقة هذا الامتزاج .

(راجع (القاموس الإسلامى : ٥٤٣ / ١)

٢ - الهامة : رأس كل شيء . وبنات الهام : الدماغ . والأهوام : العظيم

الهامة أى الرأس . (أقرب الموارد : م هوم)

٣ - الحقور : الخصر . (أقرب الموارد : م حقو)

٤ - الورك : ما فوق الفخذ . (أقرب الموارد : م ورك)

الله لا يشبهه خلق الله ، القبض والبسط فعال الله ، والجود والفخر أيادى الله ، يا أيها القائل بالله ، بالحق والصدق عرفت الله ، فلا تكن مبتدعا في الله ، أرض بدين الله ، عبد الله لاشئ أجل من كلام الله ، يكون مخلوقا كلام الله يقولها ؟ مبتدع والله !

قال : فأمر به الى الحبس ، ثم اتخذ مقصورة وأمر بفرش الزرابي (١) من الحرير الأخضر والحز والديباج ثم دعا به ، فلما نظر اليه ضحك ، ثم قال : يامتوكل هذا ملكك الدنيء الخقير الفاني ، فقال المتوكل : بلغني انك حروري (٢) تطعن في السلطان ، فقال : اني لست كذلك ، ولكني أصف لك مرجا (٣) أحسن من مرجك ، وقصراً أحسن من قصرك ، قال : هات ، قال : في الجنة مرج من ورق الآس في وسط المرج قصر من درر ، وشقائق ، وفي وسط القصر قبة من ورق السوسن ، والقصر والقبة مبنيان على نبات القرنفل لها حدود أربعة : الحد الأول : ينتهى الى ناحية الوجلين (٤) . والحد الثاني : ينتهى الى نعيم المشتاقين . والحد الثالث : ينتهى الى طريق المريدين . والحد الرابع :

١ - الزرابي : المنارِق ، والبسط . وقيل : كل ما بسط وأنكى عليه .

(أقرب الموارد : م زرب)

٢ - الحرورية : فرقة من الخوارج وتعتبر أقدمها تاريخاً ، تنسب الى (حروراء) وهى موضع أوقرية بالقرب من الكوفة نزل بها جماعة منهم بعد عودتهم من صفين ، وبعد ان انشقوا على الإمام على (ع ، بعد التحكيم . وقاتلهم الإمام فى النهروان عام ٣٨ هـ . وتطورت معتقداتهم بعد حكم معاوية . راجع (القاموس الإسلامى : ٦٨ : ٢)

٣ - المرج : أرض واسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب .

٤ - الوجل : الخوف . (أقرب الموارد : م وجل)

ينتهي الى غرف مملوءة بتحف وصنائع ، ووصائف ورفارف (١) ، والى
خيام وخدام ، والى ميدان يطوف فى ساحته الولدان ، أرضها من
الفضة ، ورمالها من الولؤ وقضبانها من العنبر ، وشرفها من الياقوت
الأحمر ، العرش سققها ، والرحمة حشوها ، والأنبياء سكانها ، والملائكة
عمارها ، والولدان خدامها ، الزعفران حشيشها ، والقرنفل نباتها ،
والسندس ثيابها ، مطردة انهارها دائمة ظلالتها ، دانية قطوفها ، مطهرة
أزواجها ، خضر رياضها لذى عيشها ، ذكى مسكها وكافورها ، فهى دار
العيش والنعيم المقيم ، فساكن هذه الدار فى نعيم لا يزول ، لاغل فى
صدور سكانها ، قد رفعت عنهم الأسقام وزالت الآلام ، وصاحب هذه
الدار أبداً معانق الأبكار فى مرافقة الأخيار ، وجوار الملك الجبار .
ثم قام يخطر فى مشيته ويقول :

قبة من جواهر الخلد بالدر رصعت
جوف قصر من الزمرد — رد بالنور وشعت
مذنباتها الجليل فى داره مازعزعت
لو عليها تساقطت أرضها ماتصدعت
حجبت كاعب من الحور فيها قابدعت
عجب الحسن والجمال — ل اذا ما تطلعت
منع الحب بالحبيب كما قد تمنعت

قال المتوكل : أحسنت بارك الله فيك ، من زعم انك مجنون ؟ ثم
أمر له بجائزة ، فردها وقال : حسبي الله الذى جعل خزان عطاءه
مفتوحة لمؤمليه وحسبي من جعل مفاتيحها حجة الطمع فيه .

١ - الررفرف : البسط يقال : فرشوا النار فرقا .

(أقرب الموارد : م ررفرف)

بہلول :

قال محمد بن اسماعيل بن أبي فديك : سمعت بهلولاً (١) في بعض المقابر وقد دلى رجله في قبر ، وهو يلعب في التراب فقلت له : مات صنع هاهنا ؟ فقال : اجالس أقواماً لا يؤذونني ، وإن غبت عنهم لا يغتابوني ، فقلت : قد غلا السعير فهلا تدعو الله فيكشف ، فقال : والله لا أبالي ، ولو حبة بدنيار ، إن الله تعالى أخذ علينا أن نعبدہ كما أمرنا ، وعليہ أن یرزقنا كما وعدنا ، ثم صفق يديه وأنشأ يقول :

يا من تمتع بالدينيا وزينتها ولا تنسام عن اللذات عينها
شغلت نفسك فيما است تدرکه تقول لله ماذا حين تلقاه

على بن ربيعة السكندی قال : خرج الرشيد الى الحج فلما كان بظاهر الكوفة إذ بصر بهلول المجنون على قصبة ، وخلفه الصبيان ، وهو يعدو فقال : من هذا ؟ قالوا بهلول المجنون . قال : كنت أشتهى أن أراه فادعوه من غير ترويع ، فقالوا له : أجب أمير المؤمنين ، فدعا على قصبته ، فقال الرشيد : السلام عليك يا بهلول ، فقال : وعليك السلام

١ - بهلول : هو أبو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي المجنون من أهل الكوفة كان من عقلاء الجائنين وله كلام مليح ونوادر وأشعار توفي سنة ١٩٠ هـ . (ط . أ)

راجع ترجمته : البيان والتبيين : تحقيق هارون : ٢٣٠ / ٢ وفوات الوفيات :

١٥٣ / ١ ونزهة الجليس : ٣٨٠ / ١ والاعلام : ٥٦ / ٢ ورجال

المامقاني : ١٨٤ / ١ .

يا أمير المؤمنين ، قال : كنت اليك بالاشواق ، قال : لكني لم أشتق اليك ، قال : عظمي يابهلول ، قال : وبهم أعظمك هذه قصورهم وهذه قبورهم ، قال : زدني فقد أحسنت ، قال : يا أمير المؤمنين (من رزقه الله مالا وجمالا ففعل في جماله ، وواسى في ماله كتب في ديوان الأبرار) . فظن الرشيد انه يريد شيئا فقال : قد أمرنا لك أن تقضى دينك ، فقال : لا يا أمير المؤمنين لا يقضى الدين بدين اردد الحق على أهله ، وأقضى دين نفسك من نفسك ، قال : فانا قد أمرنا أن يجرى عليك ، فقال : يا أمير المؤمنين أترى الله يعطيك ويلسانى ؟ ثم ولى هارباً .

وروى بإسناد آخر انه قال للرشيد : يا أمير المؤمنين فكيف لو أقامك الله بين يديه فسألك عن النكير (١) والفتيل (٢) والقطيمير (٣) ، قال : خففته العبرة فقال الحاجب : حسبك يابهلول فقد أوجعت أمير المؤمنين فقال الرشيد : دعه ، فقال بهلول : إنما أفسده أنت واضرابك ، فقال الرشيد : أريد أن أصلك بصلة ، فقال بهلول : ردها على من أخذت منه ، فقال الرشيد : فحاجة ، قال : أن لا تراني ، ولا أراك ، ثم قال : يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نائل ، عن قدامة بن عبد الله الكلابي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرمى جرة العقبة على ناقه له صهباء لا ضرب ولا طرد ، ثم ولى بقصبتها وأنشأ يقول :
فعدك قد ملأت الأرض طراً ودان لك العباد فكان ماذا

-
- ١ - النكير : النكته في ظهر النواة . (أقرب الموارد : م نقر)
 - ٢ - الفتيل : السحاة التي في شق النواة . (أقرب الموارد : م قتل)
 - ٣ - القطيمير : شق النواة وقيل : القشرة التي عليها . وقيل : القشرة الرقيقة بين النواة والتمر . وقيل : النكته البيضاء في ظهرها .
- (أقرب الموارد : م القطيمير)

ألست تموت في قبر ويحوى تراثك بعبد هذا ثم ماذا
عيد الرحمن الأسلى قال : قال أبي لهلول : أى شيء أولى بك ؟
قال : العمل الصالح .

بعض الكوفيين قال : حج الرشيد فذكر بهلولا ، حين دخل الكوفة
فأمر بإحضاره وقال : البسوه سواداً ، وضعوا على رأسه قلنسوة (١)
طويلة وأرقفوه في مكان كذا ففعلوا به ذلك ، وقالوا : إذا جاء
أمير المؤمنين فادع له ، فلما حاذاه الرشيد رفع رأسه إليه وقال :
يا أمير المؤمنين أسأل الله أن يرزقك ، ويوسع عليك من فضله ، فضحك
الرشيد وقال : آمين ، فلما جازه الرشيد دفعه صاحب الكوفة في قفاه ،
وقال : اهكذا تدعو لأمر المؤمنين يا مجنون ، قال بهلول : اسكت ويلك
يا مجنون فما في الدنيا أحب الى أمير المؤمنين من الدراهم ، فبلغ ذلك
الرشيد فضحك وقال : والله ماكذب .

قال الحسن بن سهل بن منصور : سمعت بهلولا ، وقد رماه الصبيان
بالحصى ، وقد أدمته حصاة فقال :

حسبى الله توكلت عليه ونواصى الخلق طراً بيديه
ليس للهارب في مهربه أبداً من روحه إلا إليه
رب رام لى باحجار الأذى لم أجد بداً من العطف عليه
فقلت له : تعطف عليهم ، وهم يرمونك ، قال : اسكت لعل الله
سبحانه وتعالى يطلع على غمى ، ووجعى ، وشدة فرح هؤلاء فيهب
بعضنا لبعض .
ولهلول :

حقيق بالتواضع من يموت وحسب المرء من دنياه قوت

٤ - القلنسوة : شيء من الملابس معروف . (أقرب الموارد : م قلنس)

فما للرم يصيح ذا اهتمام وشغل لا تقسوم له النعوت
صنيع مليكتنا حسن جميل وما ارزاقنا مما يفوت
فيا هذا سترحل عن قريب الى قوم كلامهم السكوت
قال عبد الرحمن الكوفي : لقيني بهلول المجنون فقال لى : أسألك ؟
قلت : اسأل ، قال : أى شيء السخا ؟ قلت : البذل والعطاء ، قال :
هذا السخا فى الدنيا فما السخا فى الدين ؟ قلت : المسارعة الى طاعة
الله ، قال : أفريدون منه الجزاء ؟ قلت : نعم بالواحد عشرة ، قال :
ليس هذا سخا هذه متاجرة ومرا بحة ، قلت : فما هو عندك ؟ قال :
لا يطلع على قلبك ، وأنت تريد منه شيئاً بشيء .

قال عمر بن جابر الكوفي : مر بهلول بصبيان كبار فجعلوا يضربونه
فدنوت منه فقلت : لم لاتشكروهم لأبائهم ؟ فقال لى : اسكت فلعلى اذا
مت يذكرون هذا الفرح ، فيقولون رحم الله ذلك المجنون !
قال صباح الوزان الكوفي : لقيت بهلولاً يوماً فقال لى : أنت الذى
يزعم أهل الكوفة أنك تشتم أبا بكر وعمر ؟ فقلت : معاذ الله أن
أكون من الجاهلين ، قال : إياك يا صباح فانهما جبلا الإسلام ، وكهفاه
ومصباحا الجنة وحبيبا محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وضجيعاه ،
وشيخا المهاجرين ، وسيداهم ، ثم قال : جعلنا الله من الذين على الآرائك
يسمعون كلام الله اذا وفد القوم الى سيدهم .

على بن الحسين قال : لما مات أبو بهلول خلف ستائة درهم ،
فأخذها القاضى ، وحجز عليها ، فأناه بهلول فقال : أصلح الله القاضى ،
وتزعم انى مصاب فى عقلى فأنا جائع فادع لى بمائتى درهم حتى أقعد فى
أصحاب الحلقات أبيع وأشتري فان رأيت منى رشداً ضمنت اليها الباقي ،
وان تلفت فالذى اتلفت أقل مما بقى ، فدعا القاضى بالكيس ووزن له

ماتى درهم ، فأخذها بهلول ولزم الخيرة حتى انفذها ، ثم جاء الى القاضى وهو فى مجلس الحكم فقال : يا بهلول ما صنعت ؟ فقال : أعز الله القاضى أنفقها فان رأى القاضى أن يزن من ماله مائتى درهم ويردها الى الكيس حتى يرجع الكيس الى ما كان ، قال القاضى : فتجعد لى ما أخذت ؟ قال : كلا ولكنى ما أقت عندك شاهدين بأنى موضع لها ، قال : صدقت ، ودعا بمائتى درهم وردها الى الكيس .

قال عباس البناء : نظر بهلول إلى وأنا أبنى داراً لبعض أبناء الدنيا ، فقال لى : لمن هذه الدار ؟ فقلت : لرجل من نبلاء الكوفة ، فقال : أرنيه فأريته إياه ، فناداه يا هذا لقد تعجلت الحماة قبل العناية اسمع الى صفة دار كوئنها العزيز أساسها المسك ، وبلاطها الغنبر اشتراها عميد قد ازعج للرحيل كتب على نفسه كتاباً وأشهد على ضمائه شهوداً ، هذا ما اشتري العبد الجاني من الرب الوافى اشتري منه هذه الدار بالخروج من ذل الطمع الى عز الورع فما أدرك المستحق فيما اشتراه من درك فعلى المولى خلاص ذلك وتضمينه أراه شهد على ذلك العقل ، وهو الأمين والخواطر ، وذلك فى ادبار الدنيا واقبال الآخرة أحد حدودها : ينتهى الى ميادين الصفا . والحد الثانى : ينتهى الى ترك الجفا . والحد الثالث : ينتهى الى لزوم الوفا . والحد الرابع : ينتهى الى سكون الرضا فى جوار من على العرش استوى ، لها شارع ينتهى الى دار السلام ، وخيام قد ملئت بالخدام ، وانتقال الاسقام ، وزوال الضر والآلام ، يالها من دار لا ينقضى نعيمها ، ولا يبئد ، دار اسست من الدر والياقوت شرف تلك الخدور وجعل بلاطها من البهاء والنور . قال : فترك الرجل قصره وهام على وجهه ، وأنشأ بهلول يصيح خلفه ويقول :

يا ذا الذى طلب الجنان لنفسه لا تهربن فانه يعطيك

قال عبد الخالق : سمعت أبي يقول : سمعت بهلولاً يقول : من
كانت الآخرة أكبر همه أته الدنيا وهي راغمة ، ثم أنشأ يقول :
يا غاطب الدنيا إلى نفسه تنح عن خطتها تسلم
إن التي تخطب غدارة قريبة العرس من الماتمة
قال كثير بن روح : رأيت بهلولاً ذات يوم يتمثل ، وهو يقول
هذه الآيات :

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهداً أتعبت نفسك حتى شفقك الطلب
تسعى لرزق كفاك الله بغيته أقعد فرزقك قد يأتي به السبب
كم من دؤء ضعيف العقل تعرفه له الولاية والأرزاق والذهب
ومن حسيب له عقل يزينه بادی الخصاصة لا يدري له سبب
فاسترزق الله عما في خزائنه فإله يرزق لا عقل ولا حسب
قال بعض أهل الكوفة : ولد لبعض أمراء الكوفة ابنة فساءه
ذلك فاحتجب ، وامتنع من الطعام والشراب فأقى بهلول حاجبه فقال :
إنذن لي على الأمير ، هذا وقت دخولي عليه ، فلما وقف بين يديه
قال : أيها الأمير ما هذا الحزن أجزعت لذات سوى هيأته رب العالمين
أيسرك أن لك مكانها ابناً مثلي ؟ قال : ويحك فرجت عني فدعا بالطعام
واذن للناس .

قال عبد الواحد بن زيد مرّ بهلول برجل قد وقف على جدار رجل
يكلم امرأته فأنشأ يقول :

كن حبيباً إذا خلوت بذنب دون ذي العرش من حكيم مجيد (؟)
أتهاونت بالآله بدياً وتواريت عن عيون العبيد
أقرأت القرآن أم لست تدري أن ذا العرش دون جبل الوريد
ثم ولى ، وهو يقول : من نوقش في الحساب غفر له ، فقلت له :

من نوقش الحساب عذب ، فقال : اسكت يا بطل ان الكريم اذا قدر غفر .
ولبهلول :

اذا خان الأمير وكاتباه وقاضى الأرض داهن فى القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل لاهل الأرض من أهل السماء
قال الحسين الصسقى : نظرت وقد زار سعدون بهلول ، رأيتهما
فسمعت سعدون يقول لبهلول : أوصنى وإلا أوصيك . فناداه بهلول ،
أوصنى يا أخى ، فقال سعدون : أوصيك بحفظ نفسك ، ومكنها من
حبك ، فان هذه الدنيا ليست لك بدار ، قال بهلول : أنا أوصيك يا أخى ،
فقال : قل ، فقال : اجعل جوارحك مطيتك واحمل عليها زاد معرفتك ،
واسلك بها طريق متلفك فان ذكرتك ثقل الحمل فذكرها عاقبة البلوغ .
فلم يزالا يبيكيان جميعاً حتى خشيت عليهما الفناء .

قال على السيرافى : حمل الصبيان يوماً على بهلول ، فانهمز منهم
فدخل دار بعض القرشيين ورد الباب ، نفرج صاحب الدار فاحضر له
طبقاً فيه طعام فجعل يأكل ويقول : (فضرب لهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) .

قال نعيم الخشاب : كتب بهلول الى الواثق (١) :

١ - الواثق بالله : هارون بن المعتصم بن الرشيد العباسى ، ابو جعفر من
خلفاء الدولة العباسية . ولد سنة ١٩٦ هـ ببغداد ، وولى الخلافة بعد
وفاة أبيه سنة (٢٢٧ هـ) امتحن الناس فى خلق القرآن ، وسجن جماعة ،
وقتل فى ذلك أحمد بن نصر الخزاعى ، وكان من أهل الحديث ، عندما
سأله عن خلق القرآن .

قال ابن وهبة : كان مسرفاً فى حب النساء ، ووصف له دواء للتقوية فرض
منه ، وعولج بالنار فمات محترقاً عام ٢٣٢ هـ .

(أما بعد فان المراء قد لعب بدينك والأهواء قد أحاطت بك ومقالات أهل البدع قد سلخت عنك عقلك ، وابن ابى دؤاد (١) المشؤوم قد بدل عليك كلام ربك ، اقرأ فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ، الى قوله فاعبدنى أياكون هذا الكلام مخلوقا ، فرماك الله بحجارة من سجيل مسمومة عند ربك وما هو من الظالمين ببيعد) ثم كتب عنوانه (من الخائف الذليل الى المخالف لكلام ربه تعالى (٢)) .

— وتصفه المصادر : كان كريماً عارفاً بالأدب والانساب طروباً يميل الى السماع عالماً بالموسيقى . قال أبو الفرج : صنع الوائقة صوته مافيها صوت ساقط . راجع ترجمته : (ابن الأثير : ١٠ / ٧ والطبرى : ٢٤ / ١١ واليعقوبى : ٢٠٤ / ٣ والاغانى ٢٧٦ / ٩ ط الدار وتاريخ الخميس : ٣٣٧ / ٢ ومروج الذهب : ٢٧٨ وتاريخ الخلفاء : ٣٤٠ .

١ - أحمد بن ابى دؤاد بن جرير بن مالك الايادى أبو عبد الله . أحد القضاة المشهورين من المعتزلة ، رأس فتنة القول بخلق القرآن ، ولد بالبصرة سنة ١٦٠ هـ ونشأ بين حلب والعراق ، واتصل بالخلفاء العباسيين ، ومنهم الوائق . قال السيوطى : استولى احمد بن ابى دؤاد على الوائق ، وعمله على التشدد فى المحنة ، ودعا الناس الى القول بخلق القرآن ، ويقال انه رجع عنه قبل موته .

توفى مفلوجاً ببغداد عام ٢٤٠ هـ أيام المتوكل العباسى . ترجمه : (ابن خلكان : ٢٣ / ١ وتاريخ بغداد : ١٤١ / ٤ والبداية والنهاية : ٣١٩ / ١٠ والنجوم الزاهرة : ٣٠٠ / ٢ وثمار القلوب ١٦٣ ولسان الميزان : ١٧١ / ١ وتاريخ الخلفاء : ٣٤١ والاعلام : ١٢٠ / ١) .

٢ - تذكر المصادر ان وفاة بهلول فى حدود ١٩٠ وان ولادة الوائق العباسى سنة ١٩٦ هـ فكيف قد كتب له هذا الكتاب المذكور .

قال سالم بن عطية : كتب بهلول الى ابن ابي داود :
 (أما بعد فانك قد ميزت كلام الله من الله ، وزعمت انه مخلوق فان
 يك ما ذكرت باطلا فمالك الله بقارعة من عنده ، ويملك أكنت معه حين
 كلم موسى ، فان كنت راداً عليه فاقراً : عليها غيرة ترهقها فترة اولئك
 هم الكفرة الفجرة) ثم كتب عنوانه (من الصادق المتواضع الى الكاذب
 المتجبر) .

قال عبد الرحمن الهاشمي : لما ولي الخلعى على شرطة بغداد ، وكان
 يرى برأى ابن ابي داود كتب اليه بهلول :
 (أما بعد فان السماء باكتافها ، ونور كواكبها ، وضياء شمسها ،
 وقرها وصفوف ملائكتها ، والعرش والملائكة المقربين ، والفجج
 المزدلفة بقدره خالقها والنار وزبانيته الجنة وسندسها ، والأرضين
 وجبالها ، والجبال وكهوفها والحيتان في بحارها ، والوحش في قفارها ،
 والجن في أقطارها والطير في أوكارها ، والسباع في وجارها (١) ،
 والأشجار وثمارها يسبحون له في الغدو والآصال) .

ولبهلول في الترقيق :

اضمر من اضمر حي له	فيشكي اضمار اضمار
رق فلو مررت به ذرة	لخضبت به بدم جارى

وله أيضاً في أرق منه :

أضمر أن يأخذ المرأة لى	ينظر تمثاله فأدناها
فجاء وهم الضمير منه الى	وجنته في الهوى فأدماها

وله أيضاً :

١ - الوجز : - بالفتح - كالكهف في الجبل . والوجار : حجر الضبيع
 وغيرها . (أقرب الموارد : م وجز)

شبهته قرأ إذ مر مبتسماً فكاد يجرحه التشبيه أو كما
ومر في خاطري تقبيل وجنته فسيلت فكري من عارضيه دما

قال محمد بن عبد الله : بينا أنا في مسجد الكوفة يوم الجمعة ، والخطيب
يخطب ، إذ قام رجل به لم وجنون فقال : أيها الناس اني رسول الله
اليكم جميعاً ، فقام بهلول فقال : ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى
اليك وحيه وقل زبّ زدني علماً .

قال علي بن خالد : بت ليلة على سور طرسوس (١) فمر بهلول فلكرني
برجله ثم أنشأ يقول :

يا طالب الحور ألا تستحي يحملك النوم على السور
وخطب الحور طويل البكا مقيد الاعضاء محصور
لا يطعم الغمض وما ان له راحة جسم أو يرى الحور
في جنة زخرفها ذو العلي ينعم فيها كل مجبور
قال : فانتبهت فزعا ، ولم أتم بعد ذلك في الحرس .

وسئل بهلول عن رجل مات ، وخلف ابناً ، وابنة ، وزوجة ، ولم
يخلف من المال شيئاً كيف تكون القسمة ؟ فقال : للإبنة الثلث
وللزوجة خراب البيت ، وما بقي من الهمة فللعصبة !
قال محمد بن خالد الواسطي أنشدني بهلول يقول :

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال فما تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع

١ - طرسوس : مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم بها
قبر المأمون . (مرصد الاطلاع : ٨٨٣)

عليان :

قال عبد الملك بن أبحر : لقيت عليّان المجنون ، وكان اسمه عندى عليان فقلت له : يا عليان ، فقال : لا إله إلا الله . قل : خيراً يا ابن أبحر ولد لأبي مولود قبلى فسماه محمداً ببركات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ولدت فسماني (علياً) ببركات وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن صغرني فقد صغر وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن طيبت به للتصغير بي فما طيبت بك ، يا ابن أبحر ، فجعلت لا أسميه إلا علياً أو كنيته .

قال حفص بن غياث القاضي : مررت فى طاق السراجين ، فإذا عليان جالس ، فلما جزته سمعته يقول : (من أراد سرور الدنيا ، وحزن الآخرة فليتمن ما هذا فيه) . فوالله لقد تمنيت لو كنت مت قبل أن ألى القضاء .

قال الحسن الكوفى : قال رجل لعليان : أجننت ؟ قال : أما عن الغفلة فنعم ، وأما عن المعرفة فلا . قال : كيف حالك مع المولى ؟ قال : ما جفوته مذ عرفته ، قال : ومذ كم عرفته ؟ قال : مذ جعل اسمى فى المجانين !

قال السرى مولى ثوبان : أدركت بالسكوفة مجنوناً يقال له عليان وكان يأوى الى دكان طحان ، وكانت معه عصى لاتفارقه ، وكان الصبيان قد علموا وقت مسيره الى الدكان فيجتمعون ويعبثون به ، فإذا بلغت أذيتهم منه قال للطحان : قد حمى الوطيس ، وطاب اللقاء ، وأنا على

بصيرة من أمرى فما ترى ؟ فيقول : شأنك ، فيثبت وهو يقول :
إذا هم ألقى بين عينيه عزمه وأعرض عن ذكر العواقب جانباً
ثم يشد منزره ويقول :

قوم إذا حاربوا شدوا ما زرهم دون النساء ولو باتت باظهار
ثم يتناول العصا ، ويشد عليهم ويقول :

أشد على الكتيبة لا أبالي احتفى كان فيها أم سواها
والصبيان يهربون ، فاذا أرهقهم طرح الصبيان أنفسهم وكشفوا عن
عوراتهم ، فيعرض عنهم بوجهه ، ويقول : عورة المؤمن حى لولا ذلك
لتلف عمرو بن العاص يوم صفين ، والاخذ بكلام على رضى الله عنه
أولى بنسأ ، أمرنا أن لا نتبع مولياً ، ولا ندفع (١) على جريح ، ثم
يرجع ويقول :

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه - خشاش كرأس الحية المتوقد (٢)

ثم يعود الى دكان الطحان ، ويلقى عصاه ويتمثل :

وألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر
قال على بن ظبيان : مررت يوماً بالكوفة فلما صرت فى سكك همدان
اذ أنا بعليلان المجنون ، وفى يده قصبة فارسية مثل القناة ، وفى رأسها
كبة قطن ، وعليها خرقة ، وإذا هو يشد على الصبيان ، فاذا أدركهم
قالوا : القصاص يا على ، ثم يلقي القصبة من يده ، فلما رأيته تهبت أن
أمر بين يديه ، فقال لى : مر يا على ، فلست منهم ، فررت فلما حاذيته

١ - أدفاه الجريح : أجهز عليه ، وهذه لغة يمانية .

(أقرب الموارد : م د فى .)

٢ - البيت لطرفة . والخشاش - بالفتح والكسر - الماضى من الرجال .

(أقرب الموارد : م خشش)

قلت : من نوقش في الحساب عذب . قال : كلا يا على ربنا أكرم من ذلك ، فانه اذا قدر عفا ، قلت له : من العساقل ؟ قال : من حاسب نفسه ، وخاف ربه .

قال علي بن محمد الكنتاني : كنت بمكة ، وعليان المجنون بها ، وضربه الصبيان ، وضربه بعض الفسقة بسكين فقطر منه الدم ، فكنت أنظر الى الدم يقطر على الأرض ، وبكيت له فبصرت ذلك في تسعة عشر موضعاً . قال الإمام أبو يوسف القاضي رحمه الله : كنت ماراً في طرقات الكوفة واذا أنا بعليان المجنون ، فلما بصر بي سلم علي ، وقال لي : أيها القاضي مسألة ، قلت : هات ، قال : أليس قال الله تعالى في كتابه العزيز : (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم (١)) قلت : بلى ، قال : أليس قال الله عز وجل : (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير (٢)) قلت : بلى ، قال : فما نذير الكلاب ؟ قلت : لا أدرى فأخبرني ، قال : لا والله لا أقول إلا بمن رفاق (٣) من شواء ، ونصف من فالودج (٤) ، فأمرت من جاء بها ، ودخلت معه مسجداً فأكلها حتى أتى على آخرها ، فقلت : هات الجواب فأخرج من كه حجراً وقال : هذا نذير الكلاب !

وقال له بعض الناس يوماً : يا مجنون ، فقال : مهلاً إنما المجنون من عرفه ، ثم عصاه .

قال عطاء السلي : مررت ذات يوم في بعض ازقة الكوفة فرأيت

١ - الانعام : ٣٨ .

٢ - فاطر : ٢٤ .

٣ - الرقاق : الخبز المنبسط الرقيق . (أقرب الموارد : م رفق)

٤ - سيمر علينا عن قريب معناها عن الطبعة الاولى .

عليان المجنون واقفاً على طبيب يضحك منه ، ومالى عهد كان بضحكك ،
 فقلت له : ما أضحكك ؟ قال : هذا السقيم العليل ، الذى يداوى غيره ،
 وهو مسقام ، قلت : فهل تعرف له دواء ينجيهِ بما هو فيه ؟ قال : شربة
 ان شربها رجوت برأه ، فقلت : صفها ، قال : خذ ورق الفقر ، وعرق
 الصبر ، واهليلج (١) التواضع ، وبليلج المعرفة ، وغاريقون الفكرة ،
 فدقها دقاً ناعماً بهاون الندم وأجعله فى طنجير التقي ، وصب عليه ماء
 الحياة ، وأوقد تحتها حطب المحبة حتى ترمى الزبد ، ثم أفرغها فى جام
 الرضا ، وروحها بمروحة الحمد ، واجعلها فى قدح الفكرة ، وذقها بملعقة
 الاستغفار ، فلن تعود الى المعصية أبداً .

قال ذو النون المصرى : رأيت فى منامى كأن قاتلاً قال لى : ان فى
 دير هرقل (٢) حكماً من الحكماء أفلا تقصده ؟ فقلت : شأنك ، قال : أفلا
 أكثرى لك حماراً ، أو بغلاً ، قلت : لا ، قال : امش معى فان الله
 سبحانه يقويننا على ذلك ، وكان بيننا ، وبين الدير عشرون فرسخاً ،
 فشيت معه نتحدث ، فأصبحنا ، ونحن على باب الدير كأننا لم نمش إلا
 يسيراً ، فدخلنا الدير فسألنا عنه فقالوا : لانعرف إلا معتوها ، أو
 مروراً ، أو مريضاً ، قال ذو النون : انه وصف لنا هاهنا حكيم ، قال
 صاحب الدير : أيكا أحق بالحبس ، وشرب الدواء من هؤلاء ؟ ما يصنع
 الحكيم فى دير هرقل ؟ قلنا : فاذن لنا فى النظر اليهم ، قال : شأنك ،
 فما من محبوس إلا تعرضنا له فما سمعنا مادل على غرابة عقولهم ، حتى بلغنا
 الى أقصى مقصورة فيها ، فرأينا رجلاً مغلولاً مقيداً قد شد بسلسلة الى

١ - الاهليلج : عقيرو من الادوية معرب . (أقرب الموارد : م هليج)

٢ - دير هرقل : مشهور بين البصرة وعسكر مكرم .

(مرصد الاطلاع : ٥٧٩)

حجر كبير ، قال ذو النون : فتعرضت له فقال : قل خيراً تغنم ، أو أسكت تسلم ، فسلمت عليه ، فرد ، فقلت له : ما اسمك ؟ قال : اسمي علي ، وأعرف بعليان الكوفي ، قلت له : أنت عليان الكوفي ؟ قال : نعم ، قلت : فمن حبسك هاهنا ؟ قال : الحب ينطق ، والحيساء يسكت والحرق يقلق ، فتغير لوني ، وارتعدت فرائصي ، فقلت : يا علي ما طيب العيش ؟ قال : اذا قذف بك في عين الانس فكلك معه ، قلت : يا علي فما بلغ بك ما أرى ؟ قال : كنت عاقلاً ظريفاً ، وكان المدبر ، والسايس غیری ، وأنا منبوذ بين كنفه ، وعطفه فان شاء الله عفا ، وان شاء عاقب ، وان شاء أبلى ، وان شاء عافى وهو الفعال لما يريد ، وان الطبيعة النقية يكفيها من العظمة اللجة : ومن الحكم الإشارة اليها ، قلت : فاني أسترشدك . قال : ان كان همك طلب الدلالة فان ذلك أمر لانهاية له ، وان كان همك وجوده فهو موجود في أول خطرة ولو احتملت الزيادة لزدناك ، قال ذو النون : فكنت رأيت كثيراً من العباد ، فما هبت أحداً قط منهم كهيئته .

قال علي بن ظبيان : أتاني عليان ذات يوم ، وأنا في داري فقلت له : ماتشتهى ؟ قال : فالزوج (١) فأمرت أهل الدار فأتخذوا له فالودجاً ، وقدم اليه فأكله . ثم قال : يا علي ! هذا فالودج العام : فتهلل لك في فالودج العارفين ؟ قلت : نعم . قال : خذ غسل الصفا ، وسكر الوفا ، وسمن الرضا ، ونشا اليقين ، ثم ألقها في طنجير (٢) التقي ثم صب عليه

١ - فالالودج أو فالالوذ : حلواء تعمل من الدقيق والماء والغسل وهو أحب الحلويات عند العرب . (ط . أ)

٢ - الطنجير : وعاء يعمل فيه الخبيص . معرب (أقرب الموارد : م طنج)

ماء الخوف ، وأرقد تحتها نار المحبة ، ثم جركها باصطام (١) العصمة ، ثم اجعلها في جام الذكر ، ثم روتها في مروحة الحمد حتى تبرد ، ثم كلها بملعة الاستغفار . فانك ان فعلت ذلك ضمنت لك أن لاتعصى ربك أبداً .

قال زهير بن حرب : أمر الخليفة موسى الهادي باحضار بهلول ، وعليان فاحضرا . فلما دخلا عليه قال لعليان : ايش معنى عليان ، قال : عليان : وايش معنى موسى اطبق (٢) ؟ فغضب الهادي وقال: خذوا برجل ابن الفاعلة . فالتفت عليان الى بهلول ، وقال خذها اليك . كنا اثنين فصرنا ثلاثة .

قال أبو جعفر السباح : لقيت عليان يوم العيد على شدة شوق اليه ، وقصد مقبرة فلما توسطها رفع رأسه وقال : اللهم بك صام الصائمون ، ولك قام القائمون ، وقربوا قربانهم ، ودخلوا منازلهم ، وأنسوا بأهاليهم . وقد قربت قرباني . فليت شعري ! ما صنعت بقرباني ؟ اللهم اني أصبحت لا منزل لي ، ولا عندى طعام . فاجعل قرباني منك بالمغفرة . فلما رأيته أرمقه . وثب هارباً على وجهه .

وقال أبو علي السيرافي : اشتقت الى عليان لما كان بلغني عنه ، ودخلت الكوفة في طلبه فقالوا : هو في المقبرة ، فدخلت المقبرة فلما رأيته هرب ، فدخل مسجداً ورد الباب ، فدخلت عليه فإذا هو في

١ - صطم : الاصطمة : معظم الشيء . ومجتمعه أو وسطه .

(أقرب الموارد : م صطم)

٢ - كان موسى الهادي يسمى : موسى اطبق لأن شفته العليا كانت تقفل وكان أبوه وكل به في صغره خادماً كلما رآه مفتوح الفم قال : موسى اطبق . فيفريق على نفسه ويضم شفثيه . فشهر بذلك اهـ . (ط أ)

صلاة . فلما فرغ أقبل على مناجاته فقال : اليك توجه الطالبون وأرادوك ، وإياك قصد المحبون واشتاقوك فأثروك . فدنوت منه وقلت : أحب أن تجيبني . فقال : نعم . فجلست به الى منزلي وقلت : ما تشتهي ؟ فقال : ما اشتيت منذ أربعين سنة إلا المولى . قلت : ألا أتخذ لك عصيدة جيدة ؟ قال : هذا اليك . فاتخذت له عصيدة بالسكر ، ووضعت بين يديه . فقال : لا أريد مثل هذا ولكني أريد على الصفة التي أصفها لك ، قلت : صفها لي ، قال : خذ تمر الطاعات ، واخرج منه نوى العجب ، وخذ دقيق العبودية ، وزعفران الرضا ، وسمن النية ، واجعل ذلك في طنجير التواضع ، وصب عليه ماء الصفا ، وأوقد تحتها نار الشوق ، بحطب التوفيق ، وحركه باصططام الحمد ، واجعله على طبق الشكر ، وضعه بين يدي . فمن أكل منه ثلاث لقات كان شفاء لصدرة ، وشفاء لذنوبه ، ثم قام ونفض ذيله وأنشأ يقول :

أفلح الزاهدونا والعابدونا	إذ لمولاهم أجاعوا البطونا
أقروا الأعين الغزيرة شوقاً	ففضى ليلهم وهم ساجدونا
حيرتهم مخافة الله حتى	زعم الناس ان فيهم جنونا

أبو الميك :

قال عبد الله بن محمد الفقيه : أرسل إلى عمران بن اسحاق بن الصباح فأتيته ، وإذا أبو الديك عنده وكان حسن البديهة ، جيد الجواب ، فإذا هو يحلب ، ويشير الى الحائط ، كأنه تكلم شيئاً ، وكان ذلك لا يعتريه إلا عند الجوع ، فقال عمران : على بالمائدة . ثم قال : هلم ، وقال :

هذه التي قال الله تعالى في كتابه حكاية عن نبيه عليه السلام (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء (١)) قال لي : يا عبد الله ! هذه فطن العقلاء ، وأذهان الحكماء . ثم أقبل على عمران وقال : أيها الأمير ! ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً . فأنا مسكين يتيم أسير في حبس شيطان ، قد وكل بي أعاذني الله منه . ثم أقبل على الطعام ، فاذا قتي ينشد شعراً :

ان الصليعة لا تكون صنيعاً حتى يصاب بها طريق المصنع
فقال أبو الديك : كذب الشاعر لا يكون المعروف معروفاً حتى
يصرف في أهله ، وفي غير أهله ، ولو كان لا يصرف إلا في أهله ، كيف
كان ينالني منه شيء ، وأنا معتوه ، وكنتي أبو الديك .

عبد الرحمن بن الأشعث :

قال سيف بن سوار قاضي واسط : كان عبد الرحمن بن الأشعث الكوفي جاراً لنا ، وكان جميلاً وسيماً من أمثل أهل زمانه ، وكان يقدم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، وكان أهله على غير ذلك ، ثم غلبت عليه المرأة ، فأحرقته وطيرته وكان إذا خرج من بيته أولع به الصبيان يؤذونه ، ويقولون : يا ذمويه فلا يجيبهم . وإذا قيل له يا عبد الرحمن قال : لبيتكم أنا عبد الرحمن . فرأيت يوماً ، والصبيان يرمونه بالحجارة فقلت له : أرميهم وكفهم عنك قال : لا أفعل يمنعني من ذلك خصلتان : خوف الله عز وجل ، وإن أكون مثلهم .

فرّ بي ذات يوم وأنا جالس أقرأ كتاب الصلوات لمحمد بن الحسن وكان أخى الى جنبى ، وكان مكتوفاً (١) أسن منى ، وكان أحد الصالحين فقلت يا عبد الرحمن لو جلست فسمعت . فقال : وكيف يا ابن جابر إنما يصيد كل طائر قدره . ثم قال : يا ابن جابر لئن اعجبت بحالك عندها ، ولا الذين حولك ليعجبني أخوك هذا يوم القيامة بمكانه من الله إن شاء الله تعالى . فبكى أخى حتى سقط على وجهه ، وهو واقف ينظر اليه ، ثم قال : يا ابن جابر لاني أنظر الى استبشار الملائكة ببيمكائك ، فغشى على أخى فحمل ، ثم قال : ياسيف بن جابر اخزن لسافك ، كما تحزن دراهمك ، واذا اعجبك الكلام فاصمت ، قال : فقلت له : اجلس وما أقول لك إلا لانس بك ، قال : أقول يا ابن جابر ما قال نبيه أيوب عليه السلام (ربّ إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) (٢) فما بقي منى واحد إلا بكى ! فقال : ما يبكيكم ؟ أليس يكنى لى خيراً مما أخذ منى حبه وحب أنبيائه ، وصالح عبادته وتقديم أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، ثم ولى هارباً .

قال سيف بن جابر : خرجت يوماً الى الجبانة فى جنازة ، فلما دفناها جعلت أدور فى المقابر فاذا أنا بعبد الرحمن بن الأشعث جالس بين قبرين ، واضع خده على ركبتيه وهو يقول : شردتنى فى البلاد ، وطيرتنى فى الجبانين ، وآنستنى فى القبور ، ثم قال : أستغفر الله أما أنى أعلم انك مأمورة ولو عصيت الله سلط عليك من هو شر منك على . قال : فقلت : يا عبد الرحمن من تكلم ؟ قال : هذه المسلطة على ،

١ - لعله مكتوفاً .

٢ - الانبياء : ٨٣

قلت : ومن هي ؟ قال : المرة (١) ، قلت : فلو دعوت الله سبحانه رجوت أن يذهبها عنك ، قال : يا ابن جابر ! ربما دعوت الله وربما سمع ، وهو الفعال لما يشاء ، فإما دعائي فاستغاثه بالله ، وإما إمساكي فتسليم لأمر الله ورضى بقضائه ، قلت : أفلا أجلس معك اونسك ؟ قال لي : لا ، قد جعل الله تعالى انسي في الوحدة ، كما جعل اونسك في حلق الفقه ، ثم قال : ياسيف ابن سوار ! أليس يُروى أن مورقاً العجلي قال : إني لأسأل الله تعالى حاجة منذ عشرين سنة ، ما أعطيتها ، وما ينست منها ، قلت : بلى ، قال لي : - وهو مغضب بأرفع صوته - والله لو قطعني جذاماً وبرصاً لعلمت أن ذلك له ، وأنه الحكم العدل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

فليت :

قال محمد بن عبد الرحمن الكوفي : كان لنا جار يقال له : (فليت) وكان معتوهاً ، وكانت له حالة ، وهي عجوز كبيرة قد أدركت عجائز الحي ، فكنت أتحدث عندها ، وكان لها عقل ودين فكنت عندها ذات يوم ، إذ دخل فليت فقلت له : يا فليت أيسرك أنك أمير المؤمنين ؟ فقال : لا ، فقلت : ولم ؟ قال : يشغل ظهري ، ويكبر همي ، وتنسيني النعم ذكر ربّي . قلت : وفي الأرض عاقل لا يتمنى أنه خليفة ! قال : وفي الأرض عاقل يتمنى أنه خليفة .

١ - المرة عند الاطباء خلط من أخلاط البدن وهي الصفراء لأنها أقوى الاخلاط . (ط . أ)

قال محمد بن ثابت : لقيت فليثاً فقلت له : ما تشتهي ؟ قال : عصبدة ،
 فجثته بها وأدخلته بعض المساجد فأكل حتى أتى على آخرها ، فظننت
 ان به جوعاً فقلت : أنتحتاج الزيادة ؟ فقال : لا يا اخي هذا زادي الى
 عشرة أيام .

قال عمرو العسكري : رأيت فليثاً يوماً والصبيان يرمونه بالحجارة
 وهو يقول : (ولئن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور (١)) .
 قال : ومر بي يوماً فقال لي : كم بقي من الشهر ؟ فقلت : ثلاثة
 أيام ، قال : واويلاه ! انقضى الشهر ، ولم أتزود فيه لمعادي .

قديس البصرى :

قال رجل من الأنصار لقديس البصرى وكان موسوساً ذاهب العقل :
 يا قديس الا تعدو من الصباح الى الرواح ، أوجعك جسدك إذا جاء
 الليل ؟ فقال :

إذا الليل ألبسني ثوبه ثقلت فيؤنسي الموضع

رأيت التصبر ستر الهوى إذا اشتملت قوة الاضلع

وكيف يطيق فتى كتفه وأجفانه أبداً تدمع

فقلت : أسألك عما يشتكى جسدك ، فتلشدني الشعر ، فقال : يا ابن
 الفاعلة ! قد أجبتك ، فقلت : أتسبني وأنا سيد من سادات الأنصار ؟
 ثم قال :

وان قوم سودوك الحاجة الى سيد لا يظفرون بسيد

قال صالح السرى : قدم علينا محمد بن السماك العابد فقال : أرونى عبادكم ؟ فذهبت به الى قديس وقرأت (إذ الاغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الخيم ثم فى النار يسجرون(١)) فشقق شهقة وخرّ مغشياً عليه فخرجنا من عنده ، وتركناه على هذا الحال .

أبو سعيد الضبعى :

قال سعيد بن عامر : مر بى أبو سعيد الضبعى ذات يوم فقلت له : ألا تجلس عندى ساعة ؟ قال : بلى متزيتاً بمجالستك فجلس فقلت : يا أبا سعيد ما أفضل الكلام ؟ قال : شهادة ان لا إله إلا الله ، وان محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم (قلت : وأى الأعمال أفضل ؟ قال : إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، والحج الى بيت الله الحرام ، وبرّ الوالدين ، قلت : فأى الرجال أحب اليك ؟ قال : أحسنهم خلقاً ، قلت : فأى النساء أحب اليك ؟ قال : المتحبة النقية ، وإن كانت قبيحة .

قال بكار بن على : قلت لأبى سعيد يوماً : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت مؤمناً بالله لا أقول بقول القدرية ، ولا المرجئة ، ولا بقول الجهمية ، ولا الرافضة .

فأما القدرية : فتزعم ان العبد لو لقي الله بمنزل حبة خردل من المعاصى مصرأ عليها كان فى نار جهنم مخلداً .

وأما المرجئة (١) تقول : من لقي الله بشهادة لا إله إلا الله فهو في الجنة ، وإن زنى وإن سرق .

وقالت الجهمية (٢) : علم الله مخلوق فكفرت بالخالق .

وقالت الرافضة (٣) : بُعث جبريل عليه السلام الى عليّ فغلاط فجاء

١ - المرجئة : قال الشهرستاني : الارزاء على معنيين : أحدهما التأخير ، والثاني اعطاء الرزاء . اما اطلاق اسم المرجئة على جماعة بالمعنى الأول فصحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والقصد . وقيل : الارزاء تأخير على رضى الله عنه عن الدرجة الاولى الى الرابعة . فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان .

والمرجئة أصناف أربعة : مرجئة الخوارج ، ومرجئة القدرية ، ومرجئة الجبرية ، والمرجئة الخالصة .

راجع (الملل والنحل : ١٨٦ / ١ والفرق بين الفرق : ٢٠٢)

٢ - الجهمية : فرقة ظهرت قبل المعتزلة ، نسبة الى جهم بن صفوان ، وقالت بالجبر وخلق القرآن ، ونفت الصفات وانكرت الرؤية السعيدة ، فلما قام المعتزلة بعد ذلك أخذوا عن الجهمية أقوالها في خلق القرآن ونفي الصفات والرؤية ، فاطلق عليهم أهل السنة اسم الجهمية ، وصاروا يعرفون به عندهم .

راجع (الملل والنحل : ١٠٩ / ١ والمعتزلة : ٨)

٣ - اطلق هذا المصطلح عند البعض على كل من يتولى أهل البيت ، ويشهد بالبيت المنسوب للإمام الشافعى :

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان انى رافضى

ويعلمون بواعث اطلاق هذا المصطلح بانهم رفضوا بيعة الشيخين . وكيفما كان فالحديث فى هذا طويل .

الى محمد ، فكفرت بالله وجحدت محمداً (صلى الله عليه وآله) وسلم (١) . قلت فما تقول أنت ؟ قال أقول : خلق الله الخلق كما يشاء لا كما يشاؤون فمن عذبه منهم عذبه غير ظالم ، ومن رحمه رحمه وسعت كل شيء عز

— ويذهب النوبختي في (فرق الشيعة : ٨٢ - ٨٣) في الرافضة ما يلي :

ان بعد وفاة الإمام الباقر عليه السلام ، افرقت الإمامية الى فرقتين : الاولى : قالت بإمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، وهم الإمامية . واخرى قالت : بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الخارج بالمدينة المقتول بها . وكان أخوه إبراهيم (شهيد باخرى) قد خرج بالبصرة ودعا الى امامة أخيه محمد ، فبعث اليه المنصور العباسي من يقتله ، وتم له ذلك بعد حرب بجال . وكان المغيرة بن سعد قال بهذا القول لما توفي أبو جعفر محمد بن علي ، وأظهر المقالة بذلك فبرئت منه الشيعة الإمامية ، ورفضوه ، فزعم انهم رافضة ، وانه هو الذي سماهم بهذا الاسم .

١ - ان هذا الحديث عن الشيعة الإمامية من موضوعات الخاقدين عليهم ، وليت المؤلف يذكر المصدر الذي نقل هذا الخبر المقتعل ، ويرسله ارسال المسلمات دون تمحيص وتدقيق . حاشا الإمامية ان تقول بهذا القول . نعم فرقة تسمى (الغرابية) تزعم هذا الزعم ، قال البغدادي : (الغرابية : قوم زعموا ان الله عز وجل أرسل جبرئيل الى علي «ع» فغلب في طريقه فذهب الى محمد (ص) لانه كان يشبهه شبه الغراب بالغراب ، والذباب بالذباب . وزعموا علماً هو الرسول ، وأولاده هم الرسل بعده ، ويقول بعضهم لبعض الغوا صاحب الريش ، يعني جبرئيل) (الفرق بين الفرق ص ١٥٢ / ط مصر سنة ١٣٦٧) .
وهذا المعنى راجع : (الفصل لابن حزم : ١٤١ / ٤ وسوسنة سليمان —

وجل أن يقال له لِمَ وكيف فقد قال تعالى في كتابه العزيز : (لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون (١)) ، ثم قال : يا ابن عامر هل انكرت شيئاً ؟ قلت : لا .

قال سعيد بن عامر : كان بالبصرة وال يقال له : محمد بن سليمان ، وكان كلما صعد المنبر أمر بالعدل والإحسان ، فاجتمع قوم من نساء البصرة فقالوا : أما ترون مانحن فيه من هذا الظالم الجائر ، وما يأمر به ، فأجمعوا أن ليس له إلا أبا سعيد الضبعي ، فلما كان يوم الجمعة ، احتوشوا أبا سعيد ، وهو لا يتكلم حتى يجرّك ، فلما تكلم محمد بن سليمان حرّكوه ، وقالوا : يا أبا سعيد ! محمد يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والإحسان ، فقال : يا محمد بن سليمان ان الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز : (يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٢)) ، يا محمد بن سليمان ما بينك وبين أن تمنى أنك لم تخلق إلا أن يدخل ملك الموت بيتك ، قال : خفقت محمد بن سليمان العبرة ، ولم يقدر على الكلام ، فقام أخوه جعفر بن سليمان الى جانب المنبر فتكلم عنه ، قال : فأجبتة النساء من حين خفقت العبرة ، فقالوا : مؤمن مذنب .

قال سعيد بن عامر : كان لجعفر بن سليمان جارية اسمها الخيزران ،

— للطرابلسي : ٢٠٤ والتبصير في الدين - للأسفرايني : ١١٢ والتنبية والرد - لأبي الحسين المالطي : ١٥٠ واعتقادات فرق المسلمين - لفخر الدين الرازي : ٥٩) .

والشيعة الإمامية يبرءون من هذه الفرق الضالة ومن هذا القول الكافر ،

١ - الأنبياء : ٢٣ .

٢ - الصف : ٢-٣ .

وكان مفتوناً بها ، وشهر ذلك بالبصرة ، فركب يوماً في جماعة من الموالى يريد الجمعة فر بأبي سعيد الضبعي ، فلما حاذاه قيل لأبي سعيد : هذا جعفر ، فرفع رأسه وقال : يا جعفر تحب خيزران ؟ قال : نعم . فقال أبو سعيد :

نبيتها عشقت حشاً (١) فقلت لها لا يعشق الحش إلا كل كناس
قال : فضرب جعفر وجهه دابته ، ومضى حياء من الناس .
وله حكايات اكتفينا منها بهذا القدر .

جميعفرانه (٢) :

قال محمد بن جعفر الدينوري : لقيت جميعفران الموسوس ، وقد جاء الى علي بن اسماعيل الهاشمي الملقب بالظاهري ، وكانت له هيئة فوقف بين يديه فقال : أعطني درهماً فرماه الغلمان ونحوه . فقال :
قد زعم الناس ولم يكذبوا انك من غير بني هاشم
فقال علي بن اسماعيل : فضحني والله ، وهم بقتله ، ثم قال : يا جميعفران !
ما تريد ؟ قال : درهماً صحيحاً ، ورغيفاً حوارى ، وقالودجاً ، فجاء بها وقعد وأكله أجمع ، وأخذ الدرهم وقال :
فكذب الله أحاديثهم يا هاشمي الاصل من آدم

١ - الحش مثلثة ، البستان ويسكنى به عن المستراح لأنهم كانوا يتغوطون في البساتين .

٢ - جميعفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباري من أهل سامرا وتوفي سنة ٢٠٨ هـ . (ط . أ)

قال عبد الله بن عثمان : أبطأ عند جعيفران يوماً ، ثم عاد إلينا وهو
 عريان يشتد ، والصبيان يرمونه بالحجارة فسلم على ، وقال يا عبد الله :
 رأيت الناس يدعوني مجنوناً على حال
 ولو كنت كقارون وفرعون باقبال
 وما ذا على حق ولكن هيبة المال
 قلت : أيمحضرك شيء على غير هذه القافية في هذا المعنى ، حتى نعلم
 أنك شاعر فقال :

رأيت الناس يدعوني بمجنون على عمى
 وما بي اليوم من حسن ولا لبس ولا عقد
 ولو كنت كقارون ووالى رحبة الجند
 رأوني راجح العقل جميلاً حسن التقى
 وما ذاك على حق ولكن هيبة النقد
 فقلت : أعندك مزيد على هذا ؟ فان جئت بالثالثة ، أقررت لك
 بأنك شاعر ، فأطرق ، ثم قال : قم بنا الى المنزل فقمنا معه فقال :

رأيت الناس يرموني بوسسواس لا يامى
 وما كنت أخاموق (١) قديماً قبل تهيامى
 ولكنى أرى ذاك لإدقاعى وإعدامى
 ولو كنت أخا ملك وإسراج وإلجام
 إذا أكرمنى الناس ولم أرم بالمام
 وكانوا كل أوقات يباهون بإكرامى

قال : فأدخلته منزلى وغذيته ، وقعدت أنا وقوم من أصحابنا ، ثم
 عاتبناه على ما يصنع بنفسه ، ووبخناه بأنواع اللوم فأنشأ يقول :

١ - الموق : الحق في غباوة . (ط . أ)

ليرموني بوسواس	رأيت الناس أحياناً
مقال الناس في الناس	ومن يضبط ياهذا
وعجّل صفوة الكاس	فدع ما قاله الناس
بأمشالي وأجناسي	فان الناس يغرون
أتوني بين جلاسي	ولو كنت أخاً ملك
على الرجّارين والرأس	يقومون ويغسدون

ثم قال : يا فتى هذه أربعة ، وقام قومة فقال لي أحد أصحابي : لو جئنا بقينة (١) قلت : ومن يجيء بقينة بين يدي مجنون دعونا اليوم نلهو فقد حلّ علينا فقال :

ان تغيبت قليلاً	وندامي أكلوني
أرى العرى جميلاً	زعموا اني مجنون
صر في الناس مثيلاً	كيف لا اعري وما ابد
قائلاً خيراً فعولاً	باسطاً للوجود كفوياً
اس لا أهوى البخيلاً	لاني أهوى كرام الذ
نخلوا لي سيلاً	ان اكن سؤتكم اليوم
لكم مني بديلاً	وابتغوا غيري نديماً
ياكم الله طويلاً	وأتموا يومكم

قال : فندمنا على ما كان منا فقلنا له : معك نلذ ونفرح ، فأتيناه بشوب فطر حناه عليه ، وأتيناه بقينة فأنشدت له :

لاتزوّج فتهاك
حذرک اليوم حذرک
ان للعرس مرجعاً
عينها يورث البكا

١ - القينة : الامة المغنية ، وقيل : الامة مغنية كانت أو غير مغنية .
(أقرب الموارد : م قان)

لا يغرنك سقف بيت وفرش ومثكا

عن قليل يشكى اليك فترثى لمن بسكا

قال محمد بن مهدي الكاتب : أتى جعيفران الى بعض الولاة ، وهو يأكل فدعى الى طعامه فأكل معه ، فلما كان من الغد حُجِبَ فقام على الباب ، ثم كتب اليه شعراً :

عليك إذن فانا قد تغذينا لسنا نعود فقد كنا تسقيننا

بأكلة سلفت أنقت حرارتها ماذا بقلبك قد صمنا وصلينا

قال أبو العباس الأسدي : لقيت جعيفران فقلت له : أنجز لي هذا البيت الشعر ؟ قال : نعم بدرهم صحيح ، قلت له : نعم ، قال : هات فأعطيته وأنشدته :

وما الحب إلا لوعة قدمت بها عيون المها باللحظ بين الجوانح

ففكر ثم قال :

ونار الهوى تطفي عن القلب فعلها كفعل الذي جادت به كف قاذح
وأنشد أيضاً :

يا واعد الوعد ليس ينجزه اف لمن لا يتم ما وعدا

اف لمن لا يزال صاحبه في تعب من عذابه ابدا

أكل طول الزمان أنت اذا جئت في حاجة تقول غدا

لا جعل الله اليك ولا عندك ما عشت حاجة ابدا

وله أيضاً :

لا تياسن ان كنت ذا حاجة تتعب في نزر من الرزق

بين الفتي في شر أحواله صاحب خلقان على الطرق

صار أميراً ان ذا عبرة وقدره الله في الخلق

وذكر ابن أبي خالده قال : كان بعض أصحابنا لقي جعيفران فقال له :

مصرعُ بيت إن أتمته فلك درهم ، قال : هات ، قال : (ألا عجرت
عن الصبر العقول) فقال بالبداهة (لأن سبيله مرثيل) هات الدرهم (١) .

سئل بن أبي مالك الخزاعي :

قال عبد الله بن ادريس : مررت بابن أبي مالك فقال : اسكت
— وغضب وانقلب عيناه — فان اعمالك كلها حادات . قال : فوالله
لقد داخلني من الفرق منه أمر عظيم ، فلما كان يوم الجمعة حملت معي
ثلاثة دراهم فأمرت انساناً بطلبه فوجدته ، فدفعت له الدراهم ، فتبسم
يحسبني اني اكلمه فوقف حيث أراد ثم أقبل على فقال لي : قل ، قلت :
يا ابن أبي مالك ما تقول في النبيذ ؟ قال : حلال ، قلت : تشربه ؟
قال : ان شربته فقد شربه وكيع وهو قدوة ، قلت : تقتدى بوكيع في

١ - وجاء في البيان والتبيين للجاحظ قال : شهدت رجلاً أعطاه درهما
وقال : قل شعراً على الجيم فأنشأ يقول :

عادني الهم فاعتلج كل هم الى فرج
سل عنك المغموم بال كأس والراح تنفرج

وهي أبيات - وكان يتشيع - قال له قائل : أتشتم فاطمة وتأخذ درهما ؟

قال : لا ، بل أشتم عائشة وأخذ نصف درهم ! وهو الذي يقول :

ما جعفر لأبيه ولا له بشبيهه اضحى لقوم كثير
فكلهم يدعيه هذا يقول بُنيّ وذو يخاصم فيه
والأم تضحك منهم لعلمها بأبيه

(ط . أ)

تحليله ، ولا تقتدى في تحريمه ، وأنا أسنّ منه ، فقال : ان قول وكيع مع اتفاق أهل البلد معه ، أحب إلى من مقالتك مع اختلاف أهل البلد عليك ، وقلت له : ماتقول في الغناء ؟ قال : قد غنى البراء بن مالك وعبد الرحمن بن رواحة ، وسمع الغناء ابن عمر ، وكان عبد الله بن جعفر من التابعين ، وأمسك ، فقلت له : سميت جماعة من الصحابة ، وأمسكت عن عبد الله بن جعفر ، فقال : لانك سألتني عن الغناء ولم تسألني عن ضرب العيدان .

قال بكار بن علي : كان سهل بن أبي مالك الخزاعي المجنون عالماً بالشعر .

قال رجل من أصحابنا : ما أجود الشعر؟ فقال : ما لا يحجب عن القلب حاجب ، مثل قول جميل :

ألا أيها النوام ويحكم هبوا أسألكم هل يقتل الرجل الحب
قال عبد الله بن ادريس : خرجت من عند عيسى بن موسى فانا عند طاق المخامل ، اذا انا بآبن مالك المجذوب جالس قد نكس رأسه كالمنغشى عليه فوقف على رأسه ، فقلت : يا ابن أبي مالك ! فانتبه فرعا ، فقال : ماتشاء ؟ قلت : أى شيء أعجب معنى ؟ قال : لو قلت من أى النساء لقلت ببضاء شقراء مجدولة شهلاء ، ولو قلت : أى الرجال أعجب اليك ؟ لقلت : أحصهم جوابا ، وأحسنهم مساءلة ، فغير مسألتي إياي ، ومدح إجابته إياي ، قال : فلما وليت سمعته يقول : انظروا الى ابن ادريس :

أبا خالد لازلت سبّاح غمرة صغيراً فلما شبت خيمت بالوادي
كسنور عبد الله يبيع بدرهم صغيراً فلما شبّ يبيع بقرطاس

قال : فقيعت رأسي ودخلت في أضعاف الناس ، ولم أعد بعدها الى مساءلته .

قال ابن أدریس : مررت ذات يوم جمعة بابن أبي مالك فقلت له متى تقوم الساعة ؟ قال : ما المسؤول فيها بأعلم من السائل ، غير أن من مات فقد قامت قيامته ، والموت أول عدل عند الآخرة ، فقلت له : المصلوب يعذب ؟ قال : ان كان مستحقاً فروحه يعذب ، وما أدرى لعل البدن في عذاب من عذاب الله ، لاتدركه عقولنا ، ولا أبصارنا ، فإن الله سبحانه لطفاً لا يدرك ، وكان جالساً في موضع رماد ، ومعه قطعة جص يخط بها فيستبين بياض الجص في سواد الرماد ، فقلت له : يا ابن أبي مالك ! أيش تصنع ؟ قال : ماكان يصنع صاحبنا ، قلت : ومن صاحبكم ؟ قال : مجنون بنى عامر ، قلت : وماكان يصنع ؟ قال : اسمعه يقول :

ومالي بها من حيلة غير اني بلقط الحصى ، والخط في الدار مولع
قلت : ما سمعته ، فضحك وقال : أما سمعت قول الله سبحانه ؟
(ألم تر الى ربك كيف مدّ الظل (١)) . فهل رأيته ؟ هذا يا ابن ادریس كلام العرب .

قال : ومررت وأنا في المسجد فصحت به ليعطف فقال :
أقبل علىّ ان أنت بين يدي بأنت بين يدي رب العالمين
قال ابن أويس : فأفرغني والله .

أبو نصر الجبني (١) :

قال ابن أبي فديك : كان عندنا رجل يكنى أبا نصر من جبهة ذاهب العقل ، وكان يجلس مع أهل الصفة في آخر مسجد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وكان إذا سئل عن شيء أجاب ، فأتيته ذات يوم ، ودفعت إليه شيئاً كان معي ، فقال : قد صادفت منا حاجة ، فقلت : يا أبا نصر ! ما الشرف ؟ قال : حل ماناب العشيرة أدناها وأقصاها ، والقبول من محسنيها ، والتجاوز عن مسيئها ، قلت : فما المروءة ؟ قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، وتوقى الأذناس والآثام ، قلت : فما السخاء ؟ قال : جهد المقل ، قلت : فما البخل ؟ قال : أف وحول وجهه عني ، قلت : لم ؟ قال : لاتبجيني ، قلت : قد أجبته .

قال ابن أبي فديك : قدم علينا يوماً هارون الرشيد سنة ثلاث (٢) فأخلى له المسجد فوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وعلى منبره ، وفي موقف جبريل عليه السلام ، واعتنق اسطوانة التربة ، ثم قال : قفوا بي على أهل الصفة فلما أتاهم حرك أبو نصر وقيل له : هذا أمير المؤمنين ، فرفع رأسه إليه وقال : أيها الرجل انه ليس بين عباد الله ، وامة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وبينك وبين

-
- ١ - هو أبو نصر الجبني - كان مقبلاً بالمدينة ، وكان يطيل السكوت فإذا سئل أجاب بجواب حسن ، وتكلم بكلمات مفيدة ، تؤخذ عنه وتكتب ، توفي سنة ١٩٤ هجرية ١ هـ . (طبقات الأولياء) (ط . أ)
- ٢ - لعل ثلاث وسبعون ومئة . (ط . أ)

رعيك وبين الله خلق غيرك ، وإن الله سائلك عنهم فأعد للسئلة جواباً ،
فقد قال عمر بن الخطاب : لو ضاعت سحلة على شاطئ الفرات لأخذ
بها عمر يوم القيامة ، فبكى هارون ، ثم قال : يا أبا نصر ان ريعتي ودهري
غير رعية عمر ودهره ، قال : دع عنك هذا ، والله غير مغن عنك
فانظر لنفسك فانك وعمر لتستلان عما خولكم الله ، قال : ودعا هارون
بمئة دينار فقال : ادفعوها الى أبي نصر ، فقال أبو نصر : ما أنا إلا رجل
من أهل الصفة فادفعوها الى فلان يفرقها بينهم ، ويجعلني رجلاً منهم .
قال ابن أبي فديك : أجذبت المدينة في سنة ، واشتد حال أهلها ،
وانكشف حال قوم كانوا مستورين بها ، فخرجوا يدعون ، واذا أبو نصر
جالس ، قد نكس رأسه ، فقلت : يا أبا نصر ! أما ترى ما في حرم
أهل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قال : بلى ، قلت أفلا
تدعو؟ لعل الله أن يفرج عنهم ، قال : بلى ، وحول وجهه الى القبلة ،
وقال : اجلس بجنبي فجلست ، قال : وعقر وجهه في التراب ، ثم رفع
رأسه وقال : يا فارح اللهم ، وكاشف الغم ، ومجيب دعوة المضطرين ،
رحم الدنيا والآخرة ورحيمهما ، صل على محمد وآل محمد ، وفرج ما أصبح
فيه أهل حرم نبيك ، ثم غلب فذهب ، فقمت من عنده فوالله ما خرجت
من السوق حتى رأيت الشمس قد تغطت ، فرفعت رأسي فاذا رجل (١)
من جراد أرى سوادهن في الهواء فزالن يسقطن ، وانا واقف أنظر
حتى ملأت المدينة ، فاشتغل كل قوم ما في دارهم من الجراد فخشوا
الأجواف وطحنوا وملحوا ، وملأ الناس الجرار والجنياب (٢) والقواصير (٣)

١ - القطعة العظيمة من الجراد . ٢ - الجنياب : الفناء . (ط . أ)

٣ - القوصرة والقوصرة : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري .

(أقرب الموارد : م قصر)

والبواقي جانب بيوتهم ، ثم باض بعد ثلاثة أيام فانتشر في أعراض المدينة لم يخرج منها الى غيرها ، ثم مامت بنا ثلاثة الى أن جاءنا عشر سفان الى التجار فاذا هي في الوقت الذي دعا فيه أبو نصر ، فرجع السعر الى أرخص ما كان ، ورجعت حال الناس الى أحسن ما كانت ، فأتيت أبا نصر وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فقلت : يا أبا نصر ! ألا ترى الى بركة دعائك ؟ فقال : لا إله إلا الله هذه رحمة الله التي وسعت كل شيء .

وقال ابن أبي فديك : كان أبو نصر يخرج كل جمعة فيدخل السوق فيقف على مربعة ، مربعة ، ويقول : أيها الناس ! (اتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون (١)) . ان العبد اذا مات صحبه أهله وماله وعمله ، فاذا وضع في قبره رجع أهله وماله وبقي عمله ، فاخاروا لأنفسكم ما يؤنسكم في قبوركم رحمكم الله ، ثم لا يزال يفعل ذلك في مربعة مربعة حتى يأتي مصلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، ثم يمضي الى الجمعة ، فلا يخرج إلا للطهور حتى يصلى العشاء الأخيرة .

عبيد بن خيثم المجنونه :

قال عطاء السلمي : مررت ببعض أصدقائي ظاهر البسند ، فناداني وسألني أن أبرّ قسمه ، وناولني سكرأ وسمناً ونشاء وقال : أصلحه لي ، فأمرت من أصلحه ، ثم أخذته تحت كيسانى أمر به اليه ، إذا أنا بحيان ابن خيثم المجنون فقال : مامعك ؟ فقلت : شيء أصلحته لبعض رفقائي ،

فقال : أكشف عنه فكشفت ، فقال : ارفعه فان نفوسنا نفرت من أن تأكله ، قلت : فما تريد ؟ قال : فالودج العارفين ، قلت : وما هو ؟ قال : خذ قند الصفا ، وسمن البها ، وزعفران الرضا ، وماء المراقبة ، وأنصب طنجير القلق ، وأوقد تحتها حطب الحرق ، واعقده باصطام الحياء ، ونار الشوق ، حتى يزد زبد الصبر ، وترغو رغو التوكل ، ثم ابسط على صحاف الانس ، ثم كاه ، قلت : فاذا أكلته ، قال : تضع أرواج القلوب الى مداوئها ، وتشكو ألم الضمير الى مبلئها ، وتبكي العيون عن محبة مبيكها شوقاً الى تأنسه محبتها ، ثم أنشد فقال :

فهم بحب الله في القفر ساجداً	وحطت على سوق القدوم رواخله
نهاه النهى فارتاح للخوف باطنه	وخاف وعيد الله فالحق شاغله
فلما جرى في القلب ماء يقينه	فأنبت زرعاً لم تجف سنابله
طوى دهره بالصوم حتى كأنما	عليه يمين انه لايزيله
فعاد بحزن قد جرى في ضميره	تنوح به أعضاؤه ومفاصله
يسر الفتى ما كان قدم من تقى	إذا عرف الداء الذي هو قاتله

قال عطاء : ومررت به يوماً ، وهو في المقبرة واقف على قبر يخاطبه ، فقلت : من تخاطب ؟ قال : صاحب هذا القبر فانه كان صديقي ورفيقي ، قلت : وما قلت ؟ قال : أقول :

يا صاحب القبر يا من كان يأنس بي وكان يكثر في الدنيا موآتاتي
قلت : وما جابوك ؟ قال : قال :

شغلت عنك بشيء لست وأصفه من الغموم ولوعات وبرحات
قال عطاء : مر بي يوماً في أزقة البصرة فقلت له : كيف أصبحت ؟ قال :
أصبحت لا أعرف ما صباحي من الهموم لا ولا رواحي
أفرط في جرمي وفي اجتراحي فصرت كالبلazy بلا جناح

همام :

قال قاضي أرجان (١) : وكان أبو همام يقول : بالاعتزال (٢) ، وكان همام ولده يقول : بقوله ، فغلب على عقله فتاه ، فقيد وشدت يده إلى عنقه . قال : فدخلت عليه جلست بعيداً خوفاً منه ، وقلت له : يا همام كيف تجدك ؟ فقال لي : اسكت يا قدرى ، فقلت له : يا سبحان الله ! ماهذا الجواب ؟ أليست مقاتلتنا ومقاتلك واحدة ؟ قال : لا ولا كرامة لك يا ابن الفاعلة ، إني نظرت في مقاتلك ، ومقالة عمك الضال المفتون فوجدتكما كافرين بالله تعالى فقلت : كيف ؟ قال : انكما تزعمان ان الله سبحانه جعل فيكما استطاعة ، تغلبان بها : استطاعة الله تعالى ، وأنت يا ابن الفاعلة تزعم ان الله سبحانه وتعالى لم يقض عليك الزنا ، وأنت قضيتك على نفسك ، فتبارك الله في حكمه ، وزعمت ان الله لو قال لك افعل ، فلعنك الله ولعن عمك ، قلت : فأى قول أخذت لنفسك ؟ قال : رددت الأمر إلى مدبرها وخالقها ، وعلمت ان خيرها وشرها ونفعها وضررها منه ، قلت : ليتك مت قبل هذا الوقت ، فقال لي :

١ - أرجان . والعجم يسمونها ارغان - بالنين - وقد ذكرها المتنبي في شعره يقول :

أرجان أيتها الجياد فإنه عزمى الذى يدع الوشيج مكسرا
وهى مدينة كبيرة ، برية ، بحرية ، سهلية ، جبلية من كورة فارس .
(مراصد الاطلاع : ٥٢)

٢ - يقصد انه معتزلى .

يا ابن الفاعلة الله سبحانه أرحم بي أمهاني الى هذا الوقت الذى عرفت فيه رشدى .

قال شعيب بن مخلد الدهان : دخلت عليه يوماً فقلت له : يا همام ! ما هذا الذى يبلغنا عنك ؟ قال : وما يبلغكم عنى ؟ قلت : بلغنا انك انتقلت من القول بالعدل الى القول بالجور ، قال همام : يا ابن الفاعلة لو كنت تقول بالعدل لرددت الامور الى مدبرها وخالفها ، وبعد فأنت تقول بالعدل ، وتغشى الاثم ، فرماه بحجر ، فلم يزل يعرج منها .

قال : واجتمعت به يوماً فقلت له : يا همام ! أى شيء تأمر فى ميراثك لأبيك ؟ فنظر إلى مغضباً وقال : أيتوارث أهل ملتين مختلفتين ؟ قلت له : أو نحن ملتان مختلفتان ؟ قال : نعم ، أتم تزعمون ان الله قضى الخير ، ولم يقض الشر ، وأنا أقول : ان الله قضى الخير والشر ، وان من عذبه عذبه غير ظالم ، ومن رحمه رحمه فرحمته وسعت كل شيء ، رحمه الله تعالى .

بميل أو بميل :

قال عبد الله بن محم الحصى : سألت بعيلاً وكان من أهل المحبة ، متى يصح للعبد الولاية ؟ قال : إذا سبقت له العناية ، وكان من موله فى كفاية ، قال : وسمعه يقول وقد سئل عن العارفين :

قوم لهم هم تسمو بهم أبداً الى جليل عظيم القدر غفار

قال جعفر بن عبد القادر المقدسى : سألت جعيلاً عن حد الزهد ، فقال : استصغار الدنيا ، فلها وليت ، دعاني فقال : هو نحو الدنيا من القلب ،

قال : وسمعته في بعض الخرابات وقد خنقته العبرة وهو يقول :
 يارجائي وعصمتي ومنائي إرحم اليوم ذلتي وبكائي
 يا حبيبي ومونسى وعمادى وغياثي ومعلى ورجائي

يوحنا :

قال محمد بن عبد الرحمن : كنت أنا ووكيع بن الجراح بفناء دار بن صالح بالجبانة فطلع علينا عبادى (١) على حمار ، وهو من أهل الخيرة (٢) يقال له يوحنا ، وكان عمروراً ، وكانت امرأته تهيج تارة ، وتسكن أخرى فقلت لوكيع : اسمع جواب العبادى . فلما حاذانا ، قال له وكيع : يا يوحنا لو نزلت وتحدثت معنا في هذا الفناء الكثير ، قال يوحنا يا أبا سفيان نعم المجلس لمن كفى أهله مصالحهم ، فقال له وكيع : ناولنى خاتمك ، فناوله ، فاذا عليه مكتوب : العزة لله ، محمد خير البرية ، قال له وكيع : يا يوحنا ! ما تقول في مقدمة أبى بكر وعمر ؟ قال : أقدمهما في الإمامة ، ولا أقدمهما في المحبة ، ثم أقبل على وكيع وقال : يا أبا سفيان وفي المحبة .

- ١ - العباد : قوم من نصارى العرب من قبائل شتى اجتمعوا وانفردوا عن الناس في قصور ابتنوها بظاهر الخيرة وتسموا بالعباد . (ط . أ)
- ٢ - الخيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة ، على النجف ، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية ، النعمان وآبؤه ، وسموها بالخيرة البيضاء لحسنها . وقيل : سميت الخيرة ، لأن تبعاً لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع ، وقال لهم : حيروا به ، أى أقيموا . (مرصد الإطلاع : ٤٤١)

أبو علقمة :

قال أبو زيد النحوى : كنت أنا ورجل من قيس ، ومعه ابن له نريد الجمعة ، وأبو علقمة على باب المسجد جالس ، فقال الغلام لأبيه : اكلم أنا أبا علقمة ، فقال : لا ، فأعاد عليه الغلام ثلاثاً فقال له أبوه : أنت أعلم ، فقال الغلام : يا أبا علقمة ! ما بال لحي قيس قليلة خفيفة المؤنة ، ولحي الين كبيرة عريضة شديدة المؤنة ؟ قال : من قول الله تعالى : (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا (١)) مثل لحية أبيك ! قال : فجذب القيسى يده من أبنه ، ودخل فى غمار الناس حياءً وتستراً .

نمير :

قال على بن ظبيان : كان نمير من نساءك أهل الكوفة ، وكان قد سمع سماعاً حسناً ، وكان مواظباً على العبادات ، فعرض له ، فذهب عقله ، وكان لا يأويه سقف بيت ، فإذا كان النهار ، فهو فى جبانة القبور ، وإذا كان الليل فهو فى وسط السطح قائماً على رجليه فى البرد والمطر والرياح ، وكنا فى بعض ما هو فيه من البرد والمطر والرياح ، فنزل بكرة ذات يوم يريد المقابر فقلت : يا نمير أتنام ؟ قال : لا ، قلت :

وما العلة التي منعتك من النوم ؟ قال : هذا البلاء الذي تراه بي ، قلت له : يا نبي الله ! ما تخاف الله تقول البلاء ؟ قال : أليس قد جاء في الخبر أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، فقلت : أنت أعلم مني ، قال : كلا ومضى .

المسألة :

قال الحسن بن صالح : قلت لسلسلة يوماً من الأيام : يا سلسلة ! أتؤمن بالمعاد ؟ ففتح عينيه وغضب وقال : نعم يا حسن كأنني أنظر إلى القيامة وقد قامت ، وإلى كرسی القصاص ، وقد وضع كما يشاء الله ، وإلى الموازين قد نصبت ، وإلى الصحف قد نشرت كما شاء ، وكأنني أنظر إلى فريق في الجنة ، وفريق في السعير ، ولكن يا حسن اتق الله ، ولا ترد أمر الله . فقال له الحسن : وكيف أرد أمر الله ؟ فقال : انكم معاشر الشيعة تزعمون ان أبا بكر وعمر إماما عدل وقد قال الله في كتابه العزيز : (ان الله يأمر بالعدل والإحسان (١)) فتولية أبي بكر وعمر من عدل الله الذي أمر به فان لقيت الله بهذه المقالة لقيته ، وأنت من الخاسرين . قال عثمان : وقلت له يوماً : ادع الله لي ، فقال : أستعيز بالله من الشيطان الرجيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

(وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان ، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (٢)) . ثم قال : يا عثمان !

ان الله سبحانه لم يخص أحداً ، ولم يحصرها عن أحد ، فبامن أمر
بذلك هب لنا ولعثمان العافية في الدنيا والآخرة .

عشرة المهرجاني :

كان رجلاً عجمياً ، وكان يجلس تحت دار سعيد بن العاص فر به يوماً
إبان بن عثمان متولى الشرطة ، فقال لصاحب بابه : احجب الناس من بين
يدي ، ومن خلفي ، ودنا الى عشرة المدنى وكان اذا قيل له يا عشرة !
تجرد ، فقال له أبان بن عثمان : يا عشرة ! فلم يتكلم ، فالح عليه فسك
لحيته بيده وتكلم بالفارسية : ياريش (١) ! كان اللحم اذا فسد داويناها
بالمالح ، فاذا فسد المالح بأى شيء يداوى ؟ قال أبان بن عثمان : اذا كان
الأمر على ذلك ، فمن عاد صاح له بهذا الاسم يعنى عشرة جلده بكذا
وكذا سوطاً .

أبو

قال أبو هاشم اسرائيل بن محمد القاضى : كان بالمهرجان (٢) معنوه
يقال له : سابق ، وكان متوحشاً مأواه الخرابات والمقابر والغياض ،

١ - ريش : كلمة فارسية معناها اللحية . (ط . أ)

٢ - لعله أرجان . (ط . أ)

ولقد ذكر ياقوت قريتين باسم (مهرجان) منها : قرية بأسفرايين لقها —

وكنيت أحب أن أراه واكلمه ، فأتيته يوماً بالمقابر ، وقد وضع رأسه على قبر ، فلم يشعر بي حتى سلست عليه ، فقال : وعليكم السلام ، ثم هبته ، فرفع رأسه إلى وقال لي : يا اسرائيل ! خف الله خوفاً لا يشغلك عن الرجاء ، فانك ان الزمت قلبك الرجاء يشغلك عن الخوف ، وفرّ الى الله ، ولا تقصر منه ، فانه يدركك ولن تعجزه ، ولا تطع المخلوق في معصية الخالق ، واعلم ان الله يوما تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفندتهم هواء ، ثم قام فدخل الخرابات ، فعدت اليه بعد شهر ، فلما أبصرني هرب ، فقلت له : ياسابق ، لا أعود اليك بعدها ، فوقف فقلت : علمني كلمات أدعو بهن ، فقال : أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس ، ثم قال : قل : اللهم اجعل نظري عبرة ، وسكوني فمكرة ، وكلامي ذكراً ، ثم تخطى حائطاً من الخراب ومضى . قال خلف بن سالم : قلت له يوماً : يا أبا علي ألك مأوى ؟ قال : نعم ، قلت : فأين هو ؟ قال : دار يستوى فيها العزيز والذليل ، قلت : واين هذه الدار ؟ قال : المقابر ، قلت له : يا أبا علي أما تستوحش في ظلمة الليل ووحشته ؟ قال : أنى أذكر ظلمة اللحد ووحشته ، فيهن على ظلمة الليل ووحشته ، فقلت له : فهل ترى في المقابر شيئاً تكرهه ؟ قال : أرى ، ولكن في هول ما يشغل عن هول المقابر أعاذنا الله تعالى .

— بذلك كسرى قباد بن فيروز لحسنها وخضرتها وصحة هوائها ، وينسب اليها جماعة من العلماء ، منهم : أبو بكر محمد بن عبد الله بن مهدي المهرجاني النيسابوري .

ومنها مهرجان : قرية بين أصبهان وطبرستان كبيرة بها جامع قد خربت .
(معجم البلدان : ٢٣٣ / ٥)

أبو جوالق

قال بعضهم : خرج أبو جوالق يوماً فلقية بعض أصدقائه فقال : إلى أين يا أبو جوالق ؟ فقال أشتري حماراً ، فقال له صديقه : قل ان شاء الله فقال : ما هذا موضع ان شاء الله ، الدراهم في كمي ، والحمار في السوق ، قال : ومضى إلى السوق فسرقت منه دراهمه ، فعاد فرآه صديقه حزينا فقال له : اشتريت الحمار ؟ فقال له سرقت الدراهم ان شاء الله .

ثوبان القرميني

قال اسماعيل بن وهب : ركبتم يوماً في مركب من البصرة أريد سيرا (١) ، فهاج البحر برج شديدة ، وكان معنا في المركب ثوبان القرميني ، فلحظ السماء بطرفه وقال : أقسمت عليك يامأوى همم العارفين ، إلا كشفت عنا الأذى ، فما استتم الكلام حتى سكنت الريح ، ونجونا ، وروى عنه انه كان إذا جنّه الليل ، ينسجى ربه ويقول :

ياسروري ومنيتي وعمادي وأنيسى وبغيتي ومرادي
أنت روح الفؤاد أنت رجائي أنت لي مؤنس وشوقك زادي

١ - سيرا : بالكسر . مدينة على ساحل البحر ، كانت قديماً فرضة الهند ، وكانت قصبة أردشير خرة من فارس ، وهي في كهف جبل عال جداً بينها وبين البصرة سبعة أيام . (مرصد الاطلاع : ٧٦٥)

أبو العصفور

قال بكر بن سليمان : مررت يوماً بأبي صقر فقال لى : أمعك سيورجه (١) ؟ قلت : وما تزيد ؟ قال : أملى عليك شيئاً ، قلت : نعم ، فأخرجت لوحاً كان معى ، قال أكتب :
إنا الى الله وإنتابه يرتفع الناس وأنخط
قدصرت نطوا (٢) فى فراش الهوى
كأنى من فوقه خط

سلمة الموصلى

قال نعيم الخشاب : كان سلمة الموصلى أديباً ظريفاً قبل أن خواط ، فانت له زوجة خواط ، فررت به ذات يوم وهو يقول لبعض أصدقائه : عليك بقصر الأمل ، والاختلاع من الحول والقوة والقسدة ، وكل الامور الى خالقها ومديرها تسترجع (٣) ، وإياك والكسل فان أخذه أليم شديد ، وسمعته يوماً ينشد وهو واقف على قبر :

١ - سيورجه : لعلها سبتورة كمتنومة جريدة من الألواح يكتب عليها

فاذا استغنوا عنها محوها . (ط. أ.)

٢ - لعله أطوى . (ط. أ.)

٣ - لعله تستريح . (ط. أ.)

حسب الخليلين ان الأرض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالى
قال نعيم : وكان يجلس عندى فى بعض الأحيان فاطعمه واشبهه ،
فقلت له يوماً : ياسلمة ما الفرق بين الفعال والفعال ؟ فقال : الفعال :
العيار فى المصنوعات وهى عام ، والفعال : فى المكارم وهى خاص .
قال : وكان عندى ليلة فأراد الخروج فهبت ريح شديدة ، فقال :
ياغلام هات الهلة (١) قلت : وما الهلة ؟ قال بيت المستراح .

ولمراه المجنون :

كان مجنوناً ذاهب العقل قال ذو النون المصرى : رأيت ولهان يوماً
وهو يطوف حول البيت وهو يقول : شوقك قتلى ، وجبك أفلقنى ،
والاتصال بك أسقمنى ، فقدت قلباً يحب غيرك ، وثكلت خواطراً تسر
بسواك .

وحكى أحمد بن إبراهيم الدورى قال : كان ولهان المجنون مهيباً ،
ذا هيبة : وكان كل من يراه يهابه من سلطان أو غيره ، وكان يأمر
بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، وكان يقول : يا أيها الناس تزودوا ليوم
الدين ، يوم تشر فيه الدواوين ، وتنصب فيه الموازين ، وينتصف فيه
المظلومون من الظالمين ، اعملوا ، فى الأيام تراخ ، وفى النفس مهلة ،
قبل أن تؤخذوا على غرة .

بكار المجنونه :

قال ادريس بن عبد الرحمن : خرجت يوماً من الجامع اريد الرجوع الى منزلى ، واذا انا ببيكار المجنون وهو قائم في السوق يقول :
(واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ، ثم توفى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون (١)) ، فلا يزال كذلك في مربعة مربعة حتى اذا أفلت الشمس نادى : (ومن يتقى الله يجعل له مخرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٢)) . ثم أنشأ يقول :
ولمحت قلوب العارفين بحبه فتناشروا وتبايعوا الأعمالا
قال على بن بكار : سمعت بكار المجنون في جامع البصرة يقول :
يا أيها الناس استحيوا من الله حق الحياء ، ولا تعبدوه رهباً من نيرانه ،
ولا طمعاً في جنانه ، بل عبودية واستحقاقا .

نقرة المجنونه :

قال عبد الله بن محمد العتيبي : بينا أنا ذات يوم في صحن دارى إذ همم على نقرة المجنون ، شفت منه وقلت : أنا بين ضربة ولطمة ، فوقف في جوارى وأنشأ يقول :

١ - البقرة : ٢٨١ .

٢ - الطلاق : ٢-٣ .

نظرت الى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغرور وتأميل جاهل
فقلت : هي الدار التي ليس مثلها ونافست فيها في غرور وباطل
وضيعت أياي أماي طويلة بلذة أيام قصار قلائل
ثم ولي هارباً ، فوثبت الى الدواة ، وكتبته الأبيات ، وأغلقت الباب .

سمنون !

قال ابن قاتك : قلت لسمنون أي منزل إذا نزل العبد قام مقام
العبادة ؟ قال : إذا ترك التدبير ، قال : وقلت له يوماً : ياسمنون أسألك
عن المحبة ، قال : عن محبة الله إياك تسأل ، أو عن محبتك إياه ؟ قلت :
عن محبة الله لي ، قال : لا تطيق الملائكة أن تسمع ذلك ، فكيف
تطيق أنت ، وأنشد سمنون :

لا لأنى أنساك أكثر ذكرا ك ولكن بذاك يجرى لسانى
أنت فى النفس والجوانح والفك — ر وأنت المنى وفوق الأمانى
فاذا أنت غبت عنى عيانا أبصرتك المنى بكل مكان

وقال بعض الخلفاء : ياسمنون كيف وصلت اليه ؟ قال : ما وصلت
حتى عملت ستة أشياء : أمت ما كان حيا وهو النفس ، وأحييت ما كان
ميتاً وهو القلب ، وشاهدت ما كان غائباً وهو الآخرة ، وغيبت ما كان
شاهداً وهو الدنيا ، وأبقيت ما كان فانياً وهو المراد ، وأقنيت ما كان
باقياً وهو الهوى ، واستوحشت مما تستأنسون ، وأنست مما تستوحشون ،
ثم أنشد :

روحي اليك كلها قد أجمعت لو ان فيك هلاكها ما أقلعت

تبكى عليك بكلمها في كلها حتى يقال من البكاء تقطعت
انظر اليها نظرة بمودة فلربما منعتها فمئنت
وله أيضاً :

لطائف برّك ما تنقضى وطاعات خلقك ليست تضى
تقاضوك برأ فأوفيتهم ولم يقتضوا لك ما يقتضى
وما تبصر العين ياسيدى سوى ما تحب وما ترتضى

قال سمون : أقمت مطروحاً على باب بنى شيبة سبعة أيام مهموماً ،
فهمت بنى هاتف فى آخر ليلى : من أخذ من الدنيا فوق ما يجزيه ، أعمى
الله عينى قلبه ، وأنشد :

أجلك ان أشكو الهوى منك انى أجلك ان توى اليك الأصابع
فأصرف طرفى نحو غيرك عامداً على انه بالرغم نحوك راجع
قال : سئل سمون أى الطعام أطيب ؟ قال : لقمة من ذكر الله فى
فم النفس بتوحيد الله ، رفعتها عن مائدة الرضا عن الله ، عند حسن الظن
بكرامة الله وأنشد :

حرام على قلب تحرم بالهوى يكون لغير الحق فيه نصيب
تفرد فيه فأنفردت بحبه فصار على شاهد ورفيق

قيل له : ما علامة من بقى له ربه ؟ قال : يا هذا اجعل قبرك خزانة ،
واحسنها من كل عمل صالح ، فاذا وردت على ربك شرك ماترى . وقال
سمون : رأيت ابليس فى المنام ولا شك انه ابليس ، فأخذت عصاى
لأضربه ، فهمت بنى هاتف : هو لا يهرب من عصاك ، وإنما يهرب من
نور القلب ، وأنشد :

بين المحبين سر ليس ينسبه قول ولا قلم فى الخلق يحكيه
سر يمازجه انس يقابله نور تحيّر فى جو من التيه

وله أيضاً :

الحب شيء لطيف ليس يدركه عقل لإدراكه عز وتدبير
لكنه في مجارى السر يعرفه أهل الإشارة عز لا كيف وتقدير
قال محمد بن عبد الله : سألت سمعون عن قول النبي صلى الله عليه
(وآله) وسلم (رَوِّحُوا الْقُلُوبَ تَعَى الذِّكْرُ) فقال : معناه رَوِّحُوا
القلوب من هموم الدنيا تَعَى اذْكَارِ الْآخِرَةِ :

قال ابراهيم بن فائق : سئل سمعون عن معنى قول النبي صلى الله
عليه (وآله) وسلم (الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي
سَبْعَةِ أَمْعَاءَ) . فقال : واحد منها طبع ، وستة حرص ، فالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ
بِمَعَى الطَّيِّعِ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ بِأَمْعَاءِ الْحَرِصِ ، وَأَنْشُدْ فِي الْمَعْنَى :

لئن أمسيت في ثوبى عديم لقد بلبيا على حرٍّ كريم
فلا بحزنك أن أبصرت حالاً مغيرة عن الحال القديم
فلى نفس ستذهب أو ستترقى لعمرك بى فى أمر جسيم

قال سمعون : رأيت راهباً فى صومعة ، فقلت له : كم لك فى هذه
الصومعة ؟ فقال : منذ ثلاثين سنة . فقلت : ما أفادتكَ الخلوة ؟ قال :
ويحك ! هل رأيت وزيراً يخرج سرَّ أميره ؟ وما أنشد سمعون :
يا من فؤادى عيه موقوف وكل همى إليه مصروف
يا خسارة حسرة أموت بها أن لم يكن لى لديك معروف

وله أيضاً :

ألست لى عوضاً منى كفى شرفاً بما وراك لى حظ ومطلوب
رأيت أسباب راحاتى بها عطى عن العزاء فصبرى فى مغلوب
لو أن أيوب لاقى بعض ضرك لى لضح من بعض ما لاقيت أيوب

وله أيضاً :

أفسدتى بهـواك هل أصلحتى لم أرض بعدك كائنا من كانا
من ودنى قد كان ودك فوقه فتركتى أتسخط الأخوانا
قال أبو نعيم الحافظ : سمنون هو ابن حمزة الخواص أبو الحسين ،
وقيل : أبو بكر البصرى سكن بغداد ومات قبل الجنيد وسمى نفسه
سمنون الكذاب بسبب أبياته التى قال فيها :
فليس لى فى سواك حظ فكيف ماشئت فامتحنى
فخصر بوله من ساعته فسمى نفسه سمنون الكذاب .
ومن شعره قوله :

وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح	وكان فؤادى خاليا قبل جبكم
فلمست أراه عن فنائك يبرح	فلمسا دعا قلبى هـواك اجابه
وان كنت فى الدنيا بغيرك أفرح	رميت بينين منك ان كنت كاذبا
اذا غبت عن عيني بعينى يملح	وان كان شيء فى البلاد يأسرها
فلمست أرى قلبى لغيرك يصلح	فان شئت واصلنى وان شئت لاتصل

عبيد المجنون :

قال ذو النون : أردت الخروج الى بيت الله الحرام ، فاذا أنا فى
الطريق بفتى قد افترش التراب وتوسده ، وهو يئن أنينا شديداً ،
فقلت لرفيق كان معى : مر بنا نعود هذا العليل ، فقال : ما هو عليل ،
بل هو عبيد المجنون ، فعدلت اليه ، فاذا عليه جبة صوف خلق ، قد
أدخل رأسه فى جيها ، وهو يبكى ويقول :
يا طيب السقام داوى اعتلالى فعامل فى الفؤاد ليس يعاد

حلف السقم لا يزال قلبي أيزور الفؤاد مني للحادا
ثم قال : عجبت من خلقه الله بشراً سوياً ، وجعل له عقلاً سنيا .
وبصراً مضياً ، كيف تهدي جوارحه ، وكيف (لانتوح (١)) جوانحه ،
ثم بكى وقال :

قطعوا الليالي في الظلام فأعقبوا يوم المعاد تحية وسلاما

عبدان :

قال عمرو بن مدرك : مرَّ عبدان المجنون يوماً بقوم من بني تيم الله
ابن ثعلبة ، فعبثوا به وآذوه ، فقال : يا بني تيم الله ! ما أعلم ما في الدنيا
خير منكم ، قالوا : وكيف ذاك ؟ قال : بنو أسد ليس فيهم مجنون
غيري ، وقد قيدوني وسلسلوني ، وكلّكم مجانين ليس فيكم مقيد واحد .

صباح الموسوس (٢) :

قال محمد بن المغيرة : وقف صباح الموسوس على قوم فسألهم شيئاً
فردوه فولى وهو يقول :

أسأت إذ أحسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس

١ - في الأصل : تلوح . (ط . أ)

٢ - ذكر ابن عبد ربه في (العقد الفريد : ١٥٠ / ٦) له قصة مع ابن

أبي الزرقاء صاحب شرطة ابن أبي بقريرة .

قال محمد بن المغيرة : مر صباح بقوم فظن بهم خيراً فردوه ، وكانوا
سبعة ، فسأل أحدهم فقال : ما اسمك ؟ قال : غليظ ، وقال للثاني :
ما اسمك ؟ فقال : الخشن ، فقال للثالث : وأنت ؟ فقال : وعز ،
فقال للرابع : وأنت ؟ فقال : شداد ، فقال للخامس : وأنت ؟ فقال :
رداد ، فقال للسادس : وأنت ؟ فقال : ظالم ، فقال للسابع : وأنت ؟
فقال : لاطم . قال صباح : وابن مالك ؟ قالوا : ومن مالك ؟ يابجنون !
قال : ألستم خزنة النار ؟ الغلاظ الشداد !

تفراه المجنون :

قال أبو عثمان الواسطي : خرجنا غزاة في الصائفة ، فنحن في بعض
الشغور ، إذ رأيت الناس مزدحمين ، فحنت فإذا أنا بمجنون يقال له
شقران ، وهو يقول : الدنيا دار خراب ، وأخرب منها قلب من
يعمرها ، والآخرة دار عمران ، وأعمر منها قلب من يطلبها .
وسمعتة مرة أخرى يقول : الدنيا دار زوال وانتقال واضمحلال ،
والآخرة دار جلال ، وجمال وكال . قال : وسألته من الحكيم ؟ فقال :
من لا يتعرض للعذاب الأليم ، قلت : وما العذاب الأليم ؟ قال : البعد
عن الكريم .

هتاهية :

قال محمد بن ابراهيم : قال لي أبي وكان عندنا مجنون يقال له هتاهية ،
يجن ستة أشهر ، ويفيق ستة أشهر ، فيكون في إفاقته ساكناً ، وإذا

هاج أكثر الكلام ، وصعد الى السطوح ، ويقول : يا نيام ! انتبهوا من
رقدة الغفلة ، قبل انقطاع المهلة ، واعملوا في إعداد العدة ، قبل انقضاء
المدة ، واعلموا ان أحباكم مقصورة ، وأعمالكم محفوظة ، والموت يأتي بغتة .

بطر المبرياءه :

قال أبو يعقوب السوسى : رأيت ببلد مجنوناً يقال له : بكار العريان ،
على سوءته خرقه ، وييده قصبة على رأسها كالعلم ، وهو يعدو ويقول :
كفى حزناً انى مقيم ببلدة - أحباى عنها نازحون بعيد
أقلب طرقي فى البلاد ولا أرى وجوه أحباى الذين أريد
قال : قلت ومن أحباؤك ؟ فأخذ ييذى ، وأدخلنى المقابر وأشار
إليها ، وقال : هؤلاء .

سهيان المجنون :

قال سالم خادم ذو النون : بينا أنا أسير مع ذى النون ، فى جبل
لبنان ، إذ قال لى : مكانك ياسالم لا تبرح ، حتى أعود اليك ، فغاب عني
ثلاثة أيام ، وأنا أتعيش (١) فى نبات الأرض وبقولها ، وأشرب من
غدرانها ، ثم عاد بعد ثلاثة أيام مغبر اللون حائراً ، فلما رآنى عادت
إليه نفسه ، فقلت له : أين كنت ؟ قال : لى دخلت كهفاً من كهوف
١ - فى الأصل أنغمس . (ط . أ)

الجبل ، فأريت رجلاً أغبر أشعث ، نحيلاً نحيفاً ، كأنما أخرج من
 حفرة ، وهو يصلي ، فلما قضى صلاته سلت عليه ، ردّ على السلام
 وقام الى الصلاة ، فما زال يركع ويسجد حتى قرب العصر ، فصلى العصر
 واستند الى حجر بجزاء المحراب فسبح ، فقلت : يرحمك الله توصيني
 بشيء ، أو تدعوني بدعوة ، فقال : يا بني آنسك الله بقربه وسكت ،
 فقلت : زدني ، فقال يا بني : من آنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال : عزاً
 من غير عشيرة ، وعلماً من غير طلب ، وغنى من غير مال ، وأنساً
 من غير جماعة ، ثم شهق شهقه فلم يبق الى الغمد ، حتى توهمت انه
 ميت ، ثم أفاق فقام فتوضأ ، وقال : يا بني كم فاتني من الصلاة ؟ قلت :
 ثلاث فقضاها ، ثم قال : ان ذكر الحبيب هيج شوقي ، وأزال عقلي ،
 قلت : اني راجع فزدني ، قال : أحب مولاك ، ولا ترد لحبه بديلاً ،
 فان المحبين لله هم تيجان العباد ، وزين البلاد ، ثم صرخ صرخة فخرته
 فإذا هو ميت ، فما كان إلا بعد هنيئة اذا بجماعة من العباد منحدرين
 من الجبل ، فصلوا عليه وواروه ، فقلت : ما اسم هذا الشيخ ؟ قالوا :
 شيبان المجنون . قال سالم : فسألت أهل الشام عنه ؟ فقالوا : كان مجنوناً
 هرب من أذى الصبيان ، فقلت : هل تعرفون من كلامه شيئاً ؟ فقالوا :
 نعم كان اذا خرج الى الصحراء يقول : فاذا لم أجن يا الهى فيمن ؟ وربما
 قال : فاذا لم أجن بك فيمن ؟

عفاه الموسوس

قال الاصمعي : قيل لعفان الموسوس : لم لاتعالج لما بك ؟ فقال :
 قصر الرشا ، وطالت البئر ، وأين الملتقى ؟ .

لفيط المصرى

قال ذو النون المصرى : مررت ذات يوم بلفيط المصرى ، وهو يخط على الأرض باصبعه ، فتأملت ، فاذا هو قد كتب :

قل حياء الناس من ربهم وكلهم يظهر تقواه
ليس ينال المرء من دينه مانال فى عاجل دنياه
يخاف أن يمقته أهله ولا يبالي بمقت مولاه
وعابد (١) الله يرى برّه فى كل ماسر وماساه
همته فى كل أسبابه رضوان ذى العزة مولاه

ميمون الواسطى

قال المسيب بن شريك : بلغنى ان ميمون الواسطى المجنون ادخل على الحجاج بن يوسف - وكان ميمون بليغاً عابداً - فقال له الحجاج : أنجن (٢) أهل مثل هذا الكلام وتسمى مجنوناً ؟ فقال : يا حجاج ! ان أهل البطالة إذا نظروا لأهل المحبة سموهم مجانين ، وقد سبق القول منهم ، لو رأيتهم لقلتم مجانين ، ولو رأوكم لقالوا : لا تؤمنون بيوم الحساب ، وأنت يا حجاج ! لو كنت تؤمن بالله واليوم الآخر بكلية قلبك ، لشغلك

(ط . أ)

١ - فى الأصل : وعامل .

(ط . أ)

٢ - كذا .

عن أكل الطيب ، ولبس اللين ، ولكنه استغفر ، فطردك ، ولو أرادك
لاستعملك ، ان لله عباداً مطهرين مطيعين ، بالعبادة مشتغلين ، وهم ثلاثة
أصناف : فقوماً عبده شوقاً اليه ، فقلوبهم لا تشتغل بغيره ، لأن قلوبهم
قد ألفت ، وسقام ربهم بكأس الوداد شربة فقاموا شوقاً ، فلا تحط
رحالهم إلا في قرب الله ، فهم خاصة في أرضه . وقوماً عبده خوفاً من
النار ، لما سمعوا قوله تعالى : (قو أنفسكم وأهليكم ناراً (١)) . فحذروا
وبادروا واجتهدوا خوفاً من النار ، من تحتهم ، ومن فوقهم ، وعن
أيمانهم ، وعن شمالكهم ، فالأفاعي تلسعهم ، والعقارب تلدغهم ، كلسا
استغاثوا جدد لهم العذاب ، وهو عدل من الرحمن . وقوماً عبده طمعاً
في الجنة دار أوليائه ، وحل أصفياه ، لما سمعوا قوله تعالى : (سلام
عليكم بما صبرتم فنعيم عقبي الدار (٢)) فصبروا على الألم ، حتى استوجبوا
الرضى ، والعفو عما مضى ، فقلوبهم تحن الى جوار الله سبحانه ،
ليسكنهم في قصور من فضة ، وخيام مزينة ، وبجالس متخذة ، والخور
أزواجهم ، والطيور يظلمهم ، والملائكة تخدمهم . فقال الحجاج : يا ميمون !
وصفت الجنة ، ولم تصف أزواجها ، فهل لك ان اريك شيئاً يذهل
عقلك ، ويلجج لسانك ؟ ثم نادى الحجاج : يا أMLS ! فخرجت جارية
معتدلة القامة ، في حسن تام ، عليها قباء رقيق ، وهي تمشي وتخطر ،
ولها ذائب قد جللت أكتافها ، فلما نظر اليها ميمون قال : ويحك
يا حجاج ! ما تصنع بهذه الجارية ؟ ولها أجل مسمى ، وأيام محصاة ، ثم
أخرج من كـه رغيماً يابساً فقال : يا حجاج ! انظر الى هذا الرغيـف
ويبوسته ، ان أطعمته جائعاً ملهوفاً رجوت الله أن يزوجني جارية كأن

١ - التحريم : ٦

٢ - الرعد : ٢٤

الشمس تطلع من بين عينها ، وكأن الغنج (١) يجرى في حركاتها فاطرب ،
وتكلمني فأنعم ، وأرجو أن أكون قد استوجبته في هذا الوقت ، لقولي
الحق ، وتركى الهوى . قال الحجاج : ياميمون امدحني فاحسن جائزتك ،
قال : يا حجاج ! والله ما أعرف فيك خيراً فأقوله ، وإن قلت : ما أعرف
فيك ذمتك ، ولكن ما أذم الناس ، لأن في نفسي ما شغلني عن عيب
غيري . قال الحجاج : قد أمرت لك بأربعة آلاف درهم ، قال : المال
فرده الى الموضع الذى سرق منه ، ولا تكن لصاً جواداً تجود به على من
ان ذمك لا يضررك ، وان مدحك لا ينفعك ، خلى سبيل أسأل الله بقوت
يغنى عن نوالك ، ونوال أضرابك . خلى سبيله ، وسيجيء باقى قصة
ميمون معه .

طبورية المجنون

كان يحيى بن متمم الدوسى يقول : كان بدير العاقول مجنون يقال له
طبورية وأخذ الشُرط وهو يبول (٢) على باب المسجد فضربه ، فقال :
أرأيتم لو بال ههنا حمار أكنتم تضربونه ؟ فهبوني حماراً ، فتركوه .

غورك المجنونه

قال اسحق بن ابراهيم الابلى : رأيت غورك المجنون يوماً خارجاً من
الحمام والصبيان يؤذونه ، فقلت : ما خبرك يا أبا محمد ؟ قال : قد آذاني

(أقرب الموارد : م غنج)

١ - الغنج : الدل

٢ - في الأصل : يقول .

هؤلاء الصبيان ، أما يكفيني ما أنا فيه من العشق والجنون ؟ قلت :
 ما أظنك مجنوناً ، قال : بلى والله وبى عشق شديد ، قلت : هل قلت
 فى حبك وجنونك شيئاً ؟ قال : نعم وأنشد :

جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو فهذا له حد وهذا له حد
 هما استوطنا قلبى وجسمى كلاهما فلم يبق لى قلب صحيح ولا جلد
 وقد سكنا تحت الحشا وتحالفنا على مهجة ان لا يفارقها الجهد
 فأى طبيب يستطيع بحيلة يعالج من دائن مامنهما بد
 قال محمد بن الزرّاد : قلت لغورك : ما حيرك ؟ قال : جنون وعشق
 قد بليت بهما : والذى بليت به من هؤلاء الصبيان أشد . وقال :

جنون ليس يضبطه الحديد وحب لا يزول ولا يبيد
 لجسمى بين ذاك وذا نحيل وقلبي بين ذاك وذا عميد
 وقال أيضاً : رأيته يوماً وهو آخذ بيد المتهم به ، فقال له المحبوب :
 - رجاء الخلاص منه - كيف أصبحت ؟ قال :

أصبحت منك على شفا جرف متعرضاً لموارد التلّف
 وأراك نحوى غير ملتفت متحرفاً عن غير منحرف
 يامن أطال بهجره أسفى أسفى عليك أشد من تلقى (١)

قال : وقلت لغورك يوماً : أخبرنى بأحسن ما قلت فى الحب ؟ قال :
 كتبت جنونى وهو فى القلب كامن (٢) فلما استوى والحب أغلبه الحب
 وقلبي (٣) والجسم الصحيح مذيبه فلما أذاب الجسم ذاب له القلب
 لجسمى نحيل للجنون وللهموى فهذا له نهب وهذا له نهب

١ - يروى : كفى عليك أشد من أسفى . (ط . أ)

٢ - يروى : أغلبه . (ط . أ)

٣ - يروى : وخلق . (ط . أ)

قال جعفر بن اسماعيل : أتى غورك بطبيب يعالجه ، فقال الطبيب :
لو تركتني لعالجتك وأصلحتك ، فأنشأ غورك يقول :

إعلم وأيقن أيها المتكلم ما بي أجل من الجنون وأعظم
أنا عاشق فان استطعت لعاشق برأ مننت به فانت محكم
حسبي عذاب في الهوى حسبي به إذ من أهيمن به يصد ويصرم
هيئات ! أنت بغير دائ عالم وسواك بالداء الذي به أعلم
دائ رسيس قد تضمنه الهوى تحت الجوانح ناره تنضم (١)
وله أيضاً :

هلبوا النظر ما أورث الحب أهله احذر كم شر الهوى وعواقبه
وأغرى بنفسى الشوق والهلم والاسى فأرقتى بالليل أرى كواكبه

عباس المجنون :

قال محمد بن المبارك : صعدت جبل لبنان فاذا برجل عليه جبة من
صوف مكتوب عليها : لا يباع ولا يوهب ، قد انتر بمأزر الخشوع ،
وارتدى برداء الورع ، وتعمم بعمامة التسوكل ، فلما رآنى استخفى وراء
شجرة بلوط ، فناشدته الله أن يظهر فظهر ، فقلت : كيف تصبر على
الوحدة فى هذه القفار ؟ فضحك وأنشأ يقول :

يا حبيب القلوب من لى سواكا إرحم اليوم مذنباً قد أناكا
أنت سؤلى ومنيتى وسرورى قد أبى القلب أن يحب سواكا
يا مرادى وسيدى واعتمادى طال شوقى متى يكون لفاكا

١ - هذا البيت ساقط من الأصل . (ط . أ)

ليس سؤلى من الجنان نعيم غير أنى أريدها لأراكا
ثم غاب ، وعدت مراراً فلم أره ، فسألت عنه فقيل لى : انه العباس
المجنون ، له أكلتان فى كل شهر من ثمر الشجر والعشب .

مايه الموسوس :

قال بكار بن على : عزم صاحب الشرطة على فالتمس منى من يتادمه
فأشرت اليه بمان الموسوس فاحضر ، فأمر به فادخل الحمام ، والبس ثياباً
ثم ادخل عليه ، فقال : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ، فقال :
وعليك السلام يامان ! قد آن لك أن تزورنا على شوقنا اليك ، فقال :
أصلح الله الأمير الشوق شديد ، والمزار بعيد ، والودعتيد ، والحجاب
صعب ، والبواب فظ ، ولو سهل لنا الاذن لسهلت علينا الزيارة ،
فقال محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب الشرطة للحسن بن طالوت :
ما أحسن مايلفظ فى تسهيل الاذن ! فأمره بالجلوس فجلس ، ودعا محمد
بجارية تسمى بنوسة (١) جارية ابن المقرى ، وكان يحب سماعها ، وكان
أول ماغنت به :

ولست بناس إذ غدوا فتحملوا دموعى على الحدين من شدة الوجد
وقولى وقد زالت بعينى حمولهم بواكر تحدى لاتكن آخر العهد
فقال مان : أناذن لى يا سيدى ؟ قال فى أى شىء يامان ؟
قال : فى إستحسان ما أسمع ، فقال : أذنت لك فقل ما أحببت : فقال :
أحسنت ! بحق الأمير إلا زدت هذين البيتين :

١ - فى الاغانى اسمها منوسة . (ط أ.)

وكيف اناجى الفكر والدمع حائر بمقلة موقوف على الصبر والجهد
ولم يعدنى هذا الأمير بعدله على ظالم قد لج في الهجر والصد
فقال له محمد : ومن أى شيء استعسدت يامان ؟ فاستحيا وقال :
لامن ظلم أيها الأمير ، ولكن الطرب حرك شوقاً كامناً فظهر ، وهل
بعد الشيب من صبوة ، ثم غنت بنوسة بشعر أبى العتاهية :

حجيوها عن الرياح لاني قلت للريح بلغيها السلاما
لورضوا بالحجاب هان وامن منعوها يوم الرحيل المكلاما
فقال مان : ما كان على قائل هذا الشعر لو زاد فيه هذين البيتين :

فتنفست ثم قلت لطيفي ويك لوزرت طيفها إماما
حيا بالسلام سرأ وإلا منعوها لشقوتي ان تناما
قال محمد : أحسنت يامان ! ثم غنت بنوسة بشعر أبى نواس :
ياخيلبي ساعة لاتريما وعلى ذى صسابة فأقيما
مامررنا بقصر زينب إلا فضح الدمع سرى المكتوما

فقال مان : والله لولا رهبة الأمير ، لأضفت الى هذين البيتين ،
لايردان على سمع ذى لب فيصدرا إلا عن استحسان منه لها ، فقال
الأمير محمد : الرغبة فى حسن ما تأتى به حائلة عن كل رهبة فقل ما بدا لك .
فقال :

ظبية كالهلال لو تلاحظ الصخر — بر بطرف لغادرته هشيا
واذا ماتيسمت خلت مايب — دو من الثغر لؤلؤا منظوما
قال محمد : أحسنت يامان ! فأجز هذين البيتين :

لم تطب اللذات إلا بما دارت به ألفاظ بنوسة
غنت غناء مظهرأ (١) عبرة كانت بحسن الصبر محبوبسة

فقال مان :

وكيف صبر النفس عن غادة تظلمها ان قلت : طاروسه
وُجرتَ ان شبهتها بانه في جنة الفردوس مغروسه
وغير عدل ان عدلنا بها لؤلؤة في البحر مغموسه (١)
جلت عن الوصف فما فكرة تدركها بالنعث محسوسه

فقال بنوسة : قد وجب شكرى يا مان ! فساعدك دهرك ، وعطف
عليك إلفك ، وقارنك سرورك ، وفارقك محذورك ، والله يديم لنا
والك من ببقائه اجتمع شملنا ، وطاب يومنا ، ثم قال مان :

مدمن الإغضاء موصول ومديم العتب مملول (٢)
ليس لى خل فيقطعنى فارقت نفسى الأباطيل
(انا موصول بنعمة من حبلة بالحمد موصول)
(انا مشمول بمنسة من منه فى الخلق مبذول)
انا مغسوط بزورة من ربه بالجود مأهول

ثم أومى اليه الحسن : أن قم ، فنهض وهو يقول :

(ملك عزز النظير له زانه الغر البهاليل (٣))

طاهرى فى مواكبه عرفه فى الناس مبذول

دُم من يشقى بصارمه مع هبوب الريح مطلول

فلما خرج قال محمد : ليست خباسة المرء باتضاع حاله ، ولا ينبو

١ - ويروى : جوهرة فى التاج مغروسه . ويروى : مركبة . (ط . أ)

٢ - رواية الأغاني :

مدمن التخفيف موصول ومطيل اللبث مملول

(ط . أ)

(ط . أ)

٣ - الأبيات بين قوسين عن رواية الأغاني .

العين عن ناظره ، بل يهذه جوهره الذى الأدب مركب فيه ، وما أخطأ
صالح بن عبد القدوس حيث يقول :

لا يعجبك من يصون ثيابه حذر الغبار وعرضه مبذول
ولربما افتقر الفتى فرايته دنس الثياب وعرضه مغسول
وأنشد أبو محمد بن الحسين الوضاحى لمان :

لما رأيت البدر فى افق السماء قد استقلا
ورأيت قرن الشمس فى افق الغروب وقد تدلى
شبهت ذاك وهسه فأرى شبيههما أجلا
وجه الحبيب اذا بدا وقفما الحبيب اذا تولى

رزام المجنون :

قال على بن عبد الملك : كان بطرسوس مجنون اسمه رزام ، وكان
اذا خرج المعسكر خرج مع الناس ، وأخذ سيفاً ودرة ، ولا يزال
يلقى أعداء الدين ، فاذا حصل فى الحرب زال عنه جنونه ، فاذا انقضى
القتال ، فعاد الى البلد ، رجع الى جنونه .



مجانين الاعراب

(جساس الموسوس)

قال الاصمعي : دخلت بعض أحياء العرب فرأيت شيخاً موسوساً يهذى ، وقد اجتمع اليه الناس ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : جساس الموسوس لا يزال ينسام ليله ونهاره ، وربما يلتبه فزعاً مرعوباً فيجلس ساعة ، ثم يصيح ويهيم على وجهه ، ثم يعود الى نومه . فبت ليلة هناك ، وهو على الحال الذى وصفوه ، فلما أصبحنا أتيت ، فقلت : ما اسمك يا شيخ ؟ أنت انوم من فهد ، مالك تمام دهرك ؟ فقال : انوم لاتبعة على فيه ، وفي مجالستك ومجالسة أضرابك تبعات ، قلت : وأى تبعة عليك فى مجالستى ؟ قال : اشتغل بك عن أنشأنى ، ثم أنشأ يقول :

لقد أغيت عن هذا السؤال وعمّا أنت فيه من المقال
فان كنت الغداة تريد قولاً فما فيه رضى مولى الموالى
ثم عدا هائماً على وجهه فى تلك الرمال قائلاً : ما أكثر فضول أهل
الحضر !

(أوفى البدوى)

قال المدائني : كانت بمكة مجنون يقال له أوفى البدوى من مجانين الاعراب وكان يصلى الليل كله ، فاذا أحس بالصبح رعى بطفه الى السماء وأنشأ يقول :

رب مكحول بمحلول الارق قلبه وقف بنيران الحرق
فبكره فى الله فى أوقاته وبه يفتيح فاه ان نطق

(مجنون من بني سعد)

قال الاصمعي : بينما أنا قاعد عند محمد بن سليمان الهاشمي والى البصرة
إذ دخل عليه رجل فقال : أصلح الله الأمير ان بالمربد (١) اعرابياً
مجنوناً من بني سعد لا يتكلم إلا بالشعر ، فقال : على به ، فأتى به ، فلما
نظر الاعرابي اليه أنشأ يقول :

حياك رب الناس من أمير يا فاضل الأصل عظيم الخير
فقال محمد : وأنت فحياك الله يا أخا بني سعد ، فقال الاعرابي :
أني أتانى الفارس الجلواز (٢) والقلب قد طار به اهتزاز
فقال الأمير : انما بعثنا اليك لنشتري نافتك ، فقال الاعرابي :
ما قال شيئاً في شراء الناقة وقد أتى بالجهل والحماقة
قال الأمير : وما الذي أتى ؟ فقال :

قد شق سربالي وشق بردتي وكان زيني في الملا ومجدتي (٣)

١ - المربد : ساحة بالبصرة كانت العرب تجتمع اليها فكانوا يتناشدون
الاشعار ويشترون كما يفعلون بسوق عكاظ . وتسمى عكاظ
الاسلام . (ط . أ)

وقال ياقوت : ومربد البصرة : من أشهر محالها ، وكان سوق الابل فيه
قديماً ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء
ومجالس الخطباء . (معجم البلدان : م . مربد)

ولم اعرّف مصدراً ذكر « عكاظ الاسلام » ، وإنما عكاظ .

٢ - الجلواز : الشرطي مأخوذ من الجلوزة وهي الخفة في الذهاب والجمي .
(أقرب الموارد : م . جلز)

٣ - ويروي : وكان وجهي في الملا وزينتي .

فقال الأمير : إذا نخلع عليك ، فقال الاعرابي :
نعمك الله وأرخصي بالك . وأكثر الله لنا أمثالك

فقال الأمير : بكم اشتريتها ؟ فقال :

شراؤها عشر ببطن مكة من الدنانير القيام السكة (١).

ولن أبيع الدهر أو أزداد أني لربح في الشرا معتاد

قال الأمير : فبكم أخذها ؟ فقال :

خذها بعشر وبخمس وأزنه فانها ناقة صدق مازنه

فقال الأمير : بل تحط وتحسن ، فقال :

سبحان ربي ذو الجلال العالی تسأل احسانى وأنت الوالى

قال الأمير : فأتأخذها منك ، ولا تعطيك شيئاً ، فقال :

(فأين ربي ذو الجلال الافضل ان أنت لم تحش الإله فافعل (٢))

فقال الأمير : إني أسألك ان تحط ، فقال الاعرابي :

والله ما يجبرنى ماتعطى ولا يدانى الفقر منى حظى

فأمر له بألف درهم ، وثياب من خاصة ملبسه ، فقال الاعرابي :

انى رمتنى نحوك الفجاج (٣) أبو عيال معدم محتاج

طاوى المطى مع ضيق العيش فأنت الله لديك ريشى

شرفنى منك بألف حاضرة شرفك الله بها فى الآخرة

وكسوة طاهرة حسان كساك ربي حلل الجنان

قال : فضحك الأمير وقال : من زعم ان هذا مجنون ؟ وددت انى

كنت مثله

١ - هذا البيت ساقط من الأصل . (ط . أ)

٢ - الجملة والبيت ساقطان من الأصل . (ط . أ)

٣ - الفجاج : الطريق الواسع بين جبلين . (ط . أ)

(أعرابي)

قال العباس بن علي الهاشمي : كنت والياً بمكة فجلست ذات يوم في مسجد وعندى جماعة ، فوقف بنا اعرابي وقال : أيكم الامير ؟ فاشير إليّ ، فقال :

يامن ترفع بالإمارة طاغياً
إخفض عليك فللأمور زوال
فلئن أفادك ذا الزمان بصرفه
فبصرفه تتقلب الأحوال

(ابو الشريك)

قال الاصمعي : بينا أنا ذات يوم عند والي البصر إذ قيل : مجنون بالباب يتكلم بالشعر ، فقال : ادخلوه ، فدخل ، فإذا هو رجل كأنه نخلة سحوق (١) ، نبت الاطراف موسوس (٢) ، فسلم على الامير ، فرد عليه السلام وقال : من أنت ؟ فقال :

انى انا أبو الشريك الشاعر
من سأل عني فأنا ابن الفاجر
فقال الوالى : ما أمدحك لنفسك ! فقال :

لأننى ارتجى لارتجالا
ماشئت يامن ألبس الجمالا
قال الاصمعي : فقال لى الامير : ماهذا مجنون ، فألق عليه ما عندك فقلت له : ما الريم ، فقال :

الريم (١) فضل اللحم للجزار
ينسجره للفتية الأيسار (٢)

١ - السحوق من النخل : الطويلة . (اقرب الموارد : م سحوق) .

٢ - الموسوس : أصيب في غفلة وتكلم بغير نظام واعتدته الوسوس . (اقرب الموارد : م وسوس) .

٣ - الريم . عظم يفضل فيعطاه الجزار (ط . أ)

٤ - جمع يسر وهم القوم المجتمعون على لعب اليسر أى القمار (ط . أ)

فقلت : ما الحلوان ؟ فقال :

أليس ما يعطى على الكهانة والحر لا يقنع بالمهانة

فقلت : ما الدكاع ؟ فقال :

ان الدكاع هو سعال الماشية والله لا تخفى عليه خافية

قلت : فما التولة ؟ فقال :

عوذة عنق الطفل عندى تولة وقد تسمى العنكبوت تولة

قلت : فما الرقة ؟ فقال :

الرقة التبن (١) فسل ماشيتنا لقد وجدت عالماً خريتاً (٢)

قال الاصمعي : فاستحييت من كثرة ماسألته . فقال : قل لى :

ما الهلقس والسهساح والجل الراوح لايراح

قلت : الهلقس : الطمع للحريص ، والسهساح : الذى لا يستقر فى

موضع ، والراوح : المهزول فقال :

ما انت إلا حافظ للعالم أحسنت ما قلت بغير فهم

فقال الوالى : فخبذا كل مجنون مثل هذا ، ثم أمر له بعشرة آلاف

درهم ، فلما قدّم اليه المال قال :

أكل هذا هو لى بمرّة ثم سرورى واعتزنى مسره

ثم أقبل على الامير فقال :

رشت جناحى يا اخا قريش أقررت عينى وأطبت عيشى

(ط. أ.)

١ - فى الاصل البين .

(ط. أ.)

٢ - الحرّيت : الدليل الخاذق .

(هبنقة (١))

قال عبد العزيز بن سعيد السيرافي : قال لي أبي : قد انشد رجل هبنقة .

إهجر محل السوء لا تلم به وإذا نبابك منزل فتحول
فقال : هذا أحق بيت قالته العرب ، وكيف يطيق اهل السجن
النقطة ؟ هلا قال :

إذا كنت في دار يهينك اهلها ولم تك مكبولاً بها فتحول

(جارية سوداء)

قال بلال بن جماعة : فكرت ذلت ليلة فقلت : يارب من زوجتي في الجنة ؟ فأريت في منامى ثلاث ليال أنها جارية سوداء في اوطاس فأريت اوطاس فسألت عن الجارية فقال لي رجل : يا هذا ! تسأل عن جارية سوداء مجنونة كانت لي فأعتقتها ؟ قلت : وكيف كان جنونها ؟ قال : كانت تصوم النهار ، فأعطيناها فطورها فتصدقت به ، وكانت لاتهدأ بالليل ولا تنام ، فضجرنا منها . قلت : فأين هي ؟ قال : ترعى غنماً للقوم في الصحراء ، فإذا انا بها قائمة تصلي فنظرت الى الغنم فإذا ذئب يدها على المرعى ! وذئب يسوقها ! فلما فرغت من صلاتها ، سلمت عليها فقالت . يا بلال : انت زوجي في الجنة . قلت : قد رأيت

١ - هو يزيد بن ثروان ويكنى بابي الودعات . لانه نظم ودعاً في سلك وجعله في عنقه علامة لنفسه ثلاثاً يضيع ! ونوادره مشهورة وعده ايضاً صاحب العقد في المجانين . (ط . أ)

(راجع العقد الفريد : ١٥٤ / ٦) .

ذلك في النوم . قالت : وانا بشرت بك . فقلت : ما هذه الذناب مع
الاغنام ؟ قالت : نعم أصلحت شأني بيني وبينه ، فأصلح بين الذئب
والغنم !

(عويجة)

قال محمد بن المبارك الصوري : خرجت حاجاً ، فاذا انا بجارية سوداء
يقال لها عويجة : بلا غطاء ولا وطاء . فسلمت عليها فردت السلام . ثم
قالت : انت يا ابن المبارك على بطالتك بعد ؟ قلت لها : وكيف عرفتيني ؟
فقلت : أضاعت مصاييح الآمال ، في قلوب العمال . فتنورت (١) جوارحي
بنور الصفاء ، فعرفتك بمعرفة من على العرش استوى . قلت : وما
الصفاء ؟ قالت : ترك أخلاق الجفا . قلت لها : من اين جئت . قالت :
من عنده . قلت : والى اين تريدان ؟ قالت : اليه . قلت : بلا زاد
ولا راحلة . قالت : يا أعمى ! اسألك عن مسألة ، لو اتى احدكم واستزار
خاله الى منزله أيجمل ان يحمل معه زاداً ؟ ثم انشأت :

ارض بالله صاحباً وذر الناس جانباً

صافه الودّ شاهداً كنت او كنت غائباً

لا تودّ من غيره ذا رفيقاً مصاحباً

قال صالح بن اسماعيل : سمعت عويجة وهي تطوف بالبيت الشريف

تقول :

سراير كتمان ييوح بها الهوى واظهار وعد ما يراد سواه

قال عبد الرحمن الواسطي : سمعت عويجة ذات ليلة تقول :

جعل الظلام مطيةً لقيامه لينال وصلأ ما يريد سواه

١ - في الاصل . فتنورت . (ط . أ)

(ربحانة)

قال ابراهيم بن الادم رحمه الله : ذكرت لى ربحانة فخرجت الى
الآبلة ، (١) فاذا انا بجارية سوداء قد أثر البكاء فى خديها خطأ فذا كرتها
شيئاً من امر الآخرة . فأنشأت تقول :

من كان راكب يوم ليس يأمنه وليله نائها فى عقب دنياه
فكيف يلتذ عيشاً لا يطيب له وكيف تعرف عين الغمض عيناه
وأنشدت ايضاً :

صبرت عن اللذات حتى تولت وألزمت نفسى صبرها فاستمرت
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فان اطعمت تاقت وإلا تسلت
ولها ايضاً :

وما عاشق الدنيا بناج من الردى ولا خارج منها بغير غليل
فكم ملك قد صفر الموت بيته وأخرج من ظل عليه ظليل
ولها ايضاً :

حسب المحب من الحبيب بعلمه ان المحب ببابه مطروح
والقلب فيه ان تنفس فى الدجى بسهام لوعات الهوى مجروح
وأنشدت ايضاً :

بوجهك لاتعذبنى فانى أوئل ان افوز بخير دار
منجدة مزخرفة العلالى بها المأوى ونعم هى القرار
وانت مجاور الاررار فيها ولولا انت ما طاب المزار

١ - الآبلة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى فى زاوية الخليج
الذى يدخل الى مدينة البصرة ، وهى اقدم من البصرة ، لان
البصرة مصرت فى ايام عمر بن الخطاب وكانت الآبلة حينئذ مدينة
فيها مسالح من قبل كسرى وقائد . (معجم البلدان : م الآبلة) .

وانشدت ايضاً :

اجعل لنفسك في الليالى نبهة تنبهك من خلال المنام قيام
وأنس الى طول القيام مخلصاً وأترك لذاذ النوم والاحلام
وايضاً :

تعود سهر الليل فان النوم خسران
ولا تركى الى الذنب فان الذنب تيران
فكن للوحى دراساً وللقرآء اخدان
اذا ما الليل فاجام فهم في الليل رهبان
يميلون كما مال من الأرياح أغصان

وايضاً :

ارى الدنيا لمن هي في يديه عذاباً كلما كبرت لديه
تهين المكرمات بها بصغر وتكرم كل من هانت (١) عليه
اذا استغنييت عن شيء فدعه وخذ ما كنت محتاجاً اليه

(آسية)

قال ابراهيم (٢) ذكرت آسية لعبد الله بن طاهر ، فدعى بها ،
فادخلت عليه . فلزمت الصمت خمسة ايام . فقال لها عبد الله : أخرسائه
انت ، مالك لاتنطقين ؟ قالت : ولكنى اقول :

قالوا نراك طويل الصمت قلت لهم ما طول صمتي من عى ومن خرس
الصمت احمد فى الحالين عاقبة عندى واحسن بي من منطق شكس
قالوا وانت مصيب لست ذا خطأ فقلت هاتوا ارونى وجه معتبس

١ - فى الاصل . حانت . (ط . أ)

٢ - لعلة ابراهيم بن الادم المار ذكره . (ط . أ)

أُنشِر البر فيمن ليس يعرفه أم أنثر الدر بين العمى في الغلس (١)

(حيونة)

قال راشد بن علقمة الأهوازي : كانت حيونة اذا جنبها الليل تقول في دعائها ، يا واحدى ! تمنعنى بالليل التلاوة ، ثم تقطعنى عنك بك في ضياء النهار انتهى ! وددت ان النهار ليل حتى اتمتع بقربك .
قال سلام الاسود : طلعت عليها الشمس يوماً فآذتها فقالت :
ان كنت تعلم اننى بك واله فاصرف سموم الشمس عنى سيدى
قال : فغمت السماء في الوقت :

قال سلام : صامت حيونة حتى اسودت ، فعوتبت في ذلك فرفعت طرفها الى السماء وقالت : قد لامنى خلقتك في خدمتك ، وعزتك وجلالك ، لاخدمتك حتى لايبقى لى عصب ولا قصب (٢) ثم انشأت تقول :

يا ذا الذى وعد الرضى لحبيبه انت الذى ما ان سواك أريد
قال سلام الاسود : نظرت اليها في يوم شديد الحر . فقالت :
اسكت عند المبلغ تفرح الواردون ، وعند العرض تنقطع الاسباب ،
وعند قوله خذوه تنشر اعلام العارفين .

* * *

زارت رابعة حيونة فلما كان جوف الليل حمل النوم على رابعة ،
فقامت اليها حيونة فركلتها برجلها ، وهى تقول : قومي قد جاء عرس
المهتدين ، يامن زين عرائس الليل بنور التهجد .

١ - الغلس : ظلمة آخر الليل (اقرب الموارد : م غلس) .

٢ - القصب : عظام اليدين والرجلين ونحوهما . (اقرب الموارد : م قصب)

قال سلام : وقفت حيونة يوما على عبد الواحد ، ثم نادى يا متكلم
تكلم عن نفسك ، والله لو مت ماتت جنازتك ، قال : ولم ؟ قالت :
تتكلم على الخليفة وتتقرين لهم ! ماشبهتك إلا بمعلم صبي علمه أن يحفظ
بالعشى ، فاذا بمكر من بيت امه نسي ، فيحتاج المعلم الى ضربه ، إذ ذهب
يا عبد الواحد ! إضرب نفسك بكرة الأدب ، وتزود زاد القناعة ،
واجعل حظك مما أنت فيه الكلام على نفسك ، ثم تكلم على الخليفة ،
قال سلام : فلقد عرق عبد الواحد واقام مايتكلم على الناس سنة ،
وأنشدت :

وليس للبيت في قبره فطر ولا أضحي ولا عشر
بان من الأهل على قبره كذلك (١) من مسكنه القبر

قال سلام : سمعت حيونة تقول : من أحب الله أنس ، ومن أنس
طرب ، ومن طرب اشتاق ، ومن اشتاق وله ، ومن وله خدم ، ومن
خدم وصل ، ومن وصل اتصل ، ومن اتصل عرف ، ومن عرف قرب ،
ومن قرب لم يرق ، وتسورت عليه بوارق الاحزان . وكانت تقول :
اللهم هب لي سكون قلبي بعقد الثقة بك ، واجعل جميع خواطري واثقة
برضائك ، ولا تجعل حظي الحرمان منك ، يا أمل الآملين !

قال ابراهيم : زارت ريحانة حيونة فلما جن الليل جاء المطر ، والريح
الشديد ، ففزعت ريحانة ، فضحك حيونة وقالت لها : يا مديرة العمل ،
لو علمت ان في قلبي محبة غيره أو خوف سواه لوجأته (٢) بالسكين .

١ - لا يستقيم وزن البيت ، والاصح ان يقال : « كذلك » .

٢ - وجأه باليد والسكين : ضربه في أى موضع كان .

(أقرب الموارد : م وجأ)

(سلمونة)

قال سهل بن سعد : كانت عندنا بعبادان (١) امرأة مجنونة اسمها سلمونة ، وكانت تغيب شخصها بالنهار فلا ترى ، فاذا كان الليل سعدت السطح ، وجعلت تنادى الى الصباح : سيدى ومولاى جنبتى عن عقلى ، وأوحشتنى عن خلقك وأنستنى بذكرك ، وقد نفيت عن خلقك ، فوا أسفا ! ان نفيت عنك .

(ميمونة)

قال ابراهيم بن الأدهم : رأيت فى المنام كأن قائلا يقول : ان ميمونة السوداء (٢) زوجتك فى الجنة ، قال : فكنت أطلبها حتى وجدت أثرها بجمص ، فطلبتها فقبل : انها مجنونة لاتألف أحدا ، قلت : فأين هى ؟ قيل : دفعنا اليها أغناما ترعاها فى الجبانة ، فخرجت الى الجبانة ، فاذا هى قائمة تهلى ، والشاة والذئب فى مكان واحد فوقفت متعجبا ، فلما قضت الصلاة قالت : يا ابراهيم ! الموعد فى الجنة لاهنا ، فعمجت من فطنتها فقلت : ياسبحان الله ! ألسنت مؤتمنة على هذه الاغنام ؟ قالت : بلى ، قلت : فلم عطلتها حتى توسطتها (٣) الذئاب ؟ قالت : سلمتها الى منشئها ، ثم قالت : ارتفعت الحشمة بينى وبين من أنا قائمة بين يديه ، فهو الذى رفع الوحشة بين الشاة والذئاب ، ثم ولت وأنشأت تقول :
قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون
والأسنة بسر قد تناجى تغيب عن الكرام الكاتنين

- ١ - راجع معجم البلدان : (مادة عبادان) وهى اليوم لواء من الوية ايران .
- ٢ - راجع حديث « جارية سوداء » فالمضمون واحد باختلاف بسيط .
- ٣ - فى الأصل سوطها ولعل الصواب ما ذكرناه . (ط . أ)

واجنحة تطير بغير ريش الى ملكوت رب العالمينا
فتسقيها شراب الصديق صرفاً وتشرب من كأس العار فينا

(بجة)

قال اسماعيل بن سملة بن كهيل : كانت لي أخت أسن منى فذهب
عقلها فكانت في غرفة في أقصى السطح : فمكثت بضعة عشرة سنة ،
وكانت مع ذلك تحرص على الطهور والصلاة ، وتتفقد الأوقات ، وربما
إذا غلبت على عقلها أياما فتحفظ ذلك حتى تقضيه ، فبينما أنا ذات ليلة
اذ بياب بيتي يُدق نصف الليل ، فقلت : من هذا ؟ قالت : بجة ،
فقلت : اختي ، قالت : اختك ، قلت : وليك وقت وفتحت الباب
فدخلت ، ولا عهد لها بالبيت من أكثر من عشرين سنة ، فقلت لها
يا اختاه ! خير ، فقالت : رأيت الليلة في منامي فقيل لي : السلام عليك
يا بجة فرددت فقيل لي : ان الله قد غفر لجدك وحفظك بأبيك اسماعيل
فان شئت دعوت الله فأذهب مابك ، وان شئت صبرت ولك الجنة ،
فان أبا بكر وعمر قد شفعا لك الى الله بحبك أبيك وجدك وحبك إياهما ،
قالت : فقلت ان كان لا بد من اختيار أحدهما ، فالصبر على ما أنا فيه ،
والجنة ، وان الله تعالى لو اسع لخلقه لا يتعاطمه شيء ان شاء جمعها ،
قيل : فقد جمعها لك ، ورضى عن أبيك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر
(رضى الله عنهما) فقومى وانزلى . قال : فأذهب الله ما كان بها وعادت
الى أحسن الحالات .

وكانت اذا حضر اليها طبيب تقول : خلوا بيني وبين طبيبي أشكو
اليه بعض ما أجد من بلائى فلعله يكون عنده شفاى .

(مجنونة)

قال ذى النون : بينا أنا أسير فى طريق انطاكية (١) لذا بجارية مجنونة عليها جبة صوف فقالت : ألسنت ذا النون ؟ قلت : بلى وكيف عرفتيني ؟ قالت : فتق الحب بين قلبى وقلبك فعرفتك ، ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت : تاق قلب أوليائه شوقاً اليه ، فقلوبهم مربوطة بسلاسل الأتس ، ينظرون اليه بمعارف الأبواب ، ثم قالت : أسألك ، قلت : نعم ، فقالت : أى شئ السخاء ؟ قلت : البذل والعطاء ، قالت : هذا السخاء فى الدنيا ، فما السخاء فى الدين ؟ قلت : المسارعة الى طاعة الله ، قالت : فاذا سارعت فى طاعته ترجو منه شيئاً ؟ قلت : نعم ، بالواحدة عشرة ، قالت : أمه (٢) يابطال ! هذا فى الدين قيسح وإنما المسارعة فى الطاعة أن يطلع المولى على قلبك ، وأنت لاتريد منه بديلا ، ثم قالت : انى اريد أن اقسم عليه منذ عشرين سنة فى طلب شهوة فأستحى منه مخافة أن أكون كأجير السوء يعمل للاجرة ، ولكنى أعمل تعظيماً لهيبته .

(مجنون)

قال اسحاق بن أحمد الخواصى ، عن أبيه قال : قدم هرون الرشيد مدينة الرقة وبها دير يقال له (دير زكى (٣)) فلما أقبلت المواكب أشرف

١ - انطاكية : بالفتح ثم السكون : مدينة هى قصبة العواصم من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وليلة . (مراصد الاطلاع : ١٢٥)
وهى اليوم فى جمهورية تركية .

٢ - بمعنى اكفف . (ط . أ)

٣ - قال الشاشتى : دير زكى ، من أحسن الديارات موقعا ، وأنزهها —

أهل الدير ينظرون ، وفهم مجنون مسلسل ، فلما أقبل هرون رمى
المجنون بنفسه فقال : يا أمير المؤمنين قد قلت فيك ثلاثة أبيات فانشدك ،
قال : نعم ، فقال :

لحظات طرفك في العدى تغنيك عن سل السيوف
وعزيم رأيك في النهى يكفيك عاقبة الصروف
وسبول كفك في الندى بحر يفيض على الضعيف

ثم قال : يا أمير المؤمنين ! هات ثلاثة آلاف دينار اشتري بها كساء
وتعمرأ ، فقال الرشيد : تدفع اليه ثلاثة آلاف دينار ، فحملت الى أهله ،
واخرج من الدير ، وكان من أهل الشرف .

(شيخ مجنون)

قال سوار بن عبد الله القاضي : دخلت بعض حمامات البصرة ، فقلت
لصاحب الحمام : فيه أحد ؟ فقال : لا ، إلا شيخ موسوس ، فدخلت
فاذا شيخ فقلت : يا شيخ ! ما حرفتك ؟ قال : أنا أبيع المكعب
والدوامات (١) من الصبيان ، فقلت في نفسي مع من وقعت ، فقال لي
الشيخ : فما حرفتك ؟ قلت : لا اخبرك ، قال : والله ما أنصفتني سألتني
عن حرفتي فأخبرتكم ، وسألتك عن حرفتك فلم تخبرني ، فقلت : أنا
أنظر فيما بين الناس ، وأمنع الظالم من المظلوم ، قال الشيخ : ويقبلون

— موضعاً . قال الصوبري فيه :

أيا متزهى في دير زكى ألم تك تزهى بك زهتين
أردد بين ورد نداك طرفاً يُردد بين ورد الوجنتين

١ - الدرامة : فلانة يرميها الصبي بخيط فتدوم على الأرض أى تدور
على نفسها ويسمونها الأولاده البلبل ، (ط . أ)

منك ؟ قلت : من لم يقبل حبسته وأدبته ، قال : ومنك ذلك ؟ قلت :
نعم ان معي أعواناً من السلطان ، قال الشيخ : الحمد لله الذي عافاني مما
ابتلاك به ، قال سوار : فتهاغرت إلى نفسي .

(مجنون)

قال محمد بن يعقوب الازدي ، عن أبيه : دخلت دير هرقل ،
فوجدت فيه مجنوناً مكبلاً ، فكلبته فوجسده أديباً ، فقلت : ما الذي
غيرك الى ما أرى ؟ فقال :

نظرت اليها فاستحلت بنظرة دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبها ورأت دمي رخيصاً فمن هذين داخلها العجب
قال بعضهم : لقيت بعض المجانين ، فقلت له : يوم غيم ، قال :
أرى اليوم يوماً قد تكاثف غيمه وأقامه فالיום لاشك ما طر
وقد حجبت فيه السحائب شمسها كما حجبت ورد الحدود المحاجر

(مجنون)

قال الجاحظ : رأيت مجنوناً بالكوفة فقال لي : من أنت ؟ قلت :
عمرو بن بحر الجاحظ ، قال : يزعم أهل البصرة انك اعلمهم ، قلت : ان
ذلك لقال ، قال : من أشعر الناس ؟ قلت امرئ القيس ، قال : حيث
يقول ماذا ؟ قلت :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف (١) البالي
قال : فأنا أشعر منه ، قلت : حيث تقول : ماذا ؟ قال : حيث أقول :
كأن وراء الستر فوق فراشها قناديل زيت من وراء قرام (٢)

(ط . أ)

١ - الحشف : الردى من القرم .

(ط . أ)

٢ - القرام : الستر الملون .

فأينا أشعر ؟ قلت أنت ، قال : فأيهما أقوى الماء أو الريح ؟ قلت :
الريح ، قال : لم تهب ، قلت : وكيف ؟ قال : يقع الثوب في الماء
فيبتل في طرفة عين ، ويبسط في الريح فلا يجف إلا بعد ساعات ، أصبت
أم أخطأت ؟ فقلت : أصبت .

(مجنون أسود)

قال ذو النون ، ركبت البحر ، ومعنا مجنون أسود ذاهب العقل ،
فلما توسطنا البحر قال الملاح : زتوا الكراء ، فوزنا حتى اذا بلغوا اليه
فقالوا له : زن فأنشأ يقول :

ليس القلوب تقوز أنس انيسها فتحيرت بين المحبة والهوى
قال الملاح : زن ، قال : بعثنا الى الخازن ليزن لك ، قال : وأين
الخازن ؟ قال : في البحر صير في خازن ، قال ذو النون : فبينما نحن في
ذلك إذ هاج موج عظيم فخرجت منه سمكة فاغرة فاها مملوء فوها دنائير ،
لجئات حتى وقفت بقرب الأسود ، فقال الاسود : ياملاح ! خذها
اليك ، وإياك ان تسرق ، فأخذ منها ديناراً ، فلما خرجنا سألت عنه
فقبل : هذا مجنون لم يفطر منذ خمسين سنة ، لا يطعم في الشهر إلا مرة .

(شاب مجنون)

قال الميرد : دخلت دار المرضى ، فاذا أنا بشاب مقيد الى جدار ،
فقال لي : من أنت ، وما حرفتك ؟ فسكت ، فنظر الى المجبرة في يدي ،
فقال : أمن أهل الحديث ، وحملة الآثار ؟ أم أهل الأدب والنحو ؟
قلت : من أهل الأدب والنحو ، قال : من أصحاب من ؟ قلت : من
أصحاب أبي عثمان المازني ، قال : فهل لك معرفة بصاحبه الذي قعد في

مكانه ؟ قلت : انى به لعارف ، قال : ما سمعت فى نسبه ؟ قلت : يقولون انه من ثمالة الأزد ، قال : انه مطعون فيه ، قلت : لا ، قال : قد قال عبد الصمد فيه :

سألنا عن ثمالة كل حى فقال القائلون ومن ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا : زدتنا بهم جهالة

(ولد مجنون)

قال معقل بن على : كان عندنا بالمدينة رجل من ولد كثير بن الصلت حسن الوجه ، نظيف الثياب ، كثير المال ، ملازماً لمسجد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فغلبت عليه الميرة ، فأحرقته فذهب عقله ، فكان بعد ذلك يجلس فى المزابل ، فررت به ذات يوم ، فقلت له : يا ابن كثير ! عزّ على ما أرى بك ، فقال : الحمد لله الذى لم يجعلنى ساخطاً لقضائه وقدره ، يا أخا الانصار روى أهل العراق ان عطية الخراسانى كان يغازيهم فى سبيل الله ، فيقوم الليل حتى اذا انفجر الصبح نادى بأعلى صوته يا عبد الرحمن بن يزيد ! ويا هشام بن الغاز ! قوما فصلياً ، فان مكابدة هذا الليس الطويل خير من مقطعات النيران والسلاسل والاغلال ، النجاة النجاة يا أخا الانصار ! فلعل ما أنا فيه بدل من النار .

(مجنون)

قال أبو القاسم الصوفى : دخلت البهارستان (١) بالبصرة فرأيت فى المجازين من تهرست (٢) فيه فسألت فرد على ، فقلت : ما هذا المكان ؟

١ - البهارستان : فارسية يقصد بها المستشفى .

(ط . أ)

٢ - فى الاصل : تسفرت .

فقال : رضى لى بهذا فلا يعارض فيما يريد ، قلت : الذى يقول :

تعرف فى الفكر اذا رحله الشوق رحل
وحيث ما كان اذا أنزله الحب نزل
وهكذا أهل الهوى يلقون فى الحب الخبل
مختبئ معتبر يهيم فى كل جبل
لو خطر الوهم به على التجنى لا اعتدل

(فتى مجنون)

قال أحمد بن يحيى : كان ببغداد فتى يحسن ستة أشهر ، ويفيق ستة أشهر كما كان ، فاستقباني يوماً فى بعض السكك فقال ثعلب : قلت : نعم ، قال : فأشدته :

وإذا مررت بقبره فاعقر به كقوم (١) الهجان وكل طرف ساج
وانضح جوانب قبره بدمائها حتى تكون أحادىم وذبايح
فتضاحك وسكت ساعة ، ثم قال : ألا قال :

إذهب يا بنى إن لم يكن لك عاقبة - بر (٢) إلى ترب قبره واعقرانى
وانضح من دمي عليه فقدكا - ن دمي من نداءه (٣) لو تعلمان
ثم أتى بعد ذلك رأيته فتأملنى ، وقال : ثعلب ! قلت : نعم ، قال :
أشدنى ، فأشدته :

أغار الجود نائله إذا ما ماله نفذا
وان أسد شكاً جيناً أغار فؤاده الاسداً

-
- ١ - فى الاصل كرم ، والكوم : القطعة من الإبل . (ط . أ)
٢ - فى الاصل : عقد . (ط . أ)
٣ - فى الاصل : فداء . (ط . أ)

ثم ضحك ، ثم قال : ألا قال :

علم الجود الندى حتى اذا ما حكاه علم البأس الاسد
فله الجود مقر بالندى وله الليث مقر بالجلد

(رجل مجنون)

قال أبو اسحق الرملي : كان رجل يشير الى الحقائق ، ويلحقه الوجد
مع كل لحظة ولفظة ، فعُلب على عقله ، فلقبته في المقابر وهو ينشد :
قد ضل عقلي وذاب جسمي وصنت عهدي ، وخنت عهدك
لو قلت للنار عذيبه اذا ابتلاني اخلفت وعدك
لصرت في قعرها انادي إياك أبني إياك وحـدك

(فتي مجنون)

قال حيان بن علي التنوسي : ركبته بحمر الصين فوقعت في جزيرة
فدخلت بعض سكمكها فقبل لي : احذر ، فان هناك فتي مجنوناً ، فبينما
أنا واقف إذ خرج على فتي مدهوش ، مرتدياً بأشجانه متزراً بأحزانه ،
وهو يقول : لك هطلت الآماق ، ولك بكت الأحداق ، وذكر
مشهور في الآفاق ، يامن ينعم بحبه لأهل الاشفاق ، يامن يداوى جراحات
أهل الوجد والاحتراق ، فسلمت عليه فرد على ثم أنشأ يقول :
وكن لربك ذا حب لتخدمه ان المحبين للأحباب خدام
قوم يبيتون من وجد ومن قلق ومن محبته في الليل قوام
قد قطعوا الليل دهرأ في محبته ما ان ترونها بالليل نوام

(مجنون)

قال ابن جبلة الساري : رأيت بالكوفة مجنوناً قد تمنطق بمنطقـة
عريضة عليها مكتوب :

حبذى العرش سناء وشرف وهدايا وعطاء وتحف
فتهجد فى دجى الليل له لترى منه أعاجيب اللطف

(مجنون فى دمشق)

قال الحسن بن على بن جعفر الخياط بالكوفة : سمعت أبى يقول :
رأيت مجنوناً فى سوق دمشق ، وهو يقول :
يا غافلاً مقبلاً على أمـله وجاهلاً والنساء (١) فى عمله
كم نظرة لإمرئ يسر بها لعلمها منه منتهى أجله

(شاب مجنون)

قال الحسن بن على بن عبد الرحمن القناد قال : دخلت دار المرضى
بالشام فرأيت شاباً مسلسلاً مغلولاً مستوقراً فقال : يا شيخ ان رويتك
أبيانا تحفظهما ؟ قلت : نعم ، قال :
يا نفس قومى بى فقد نام الورى ان تفعلى خيراً فذو العرش يرى
وانت يا عين دعى عنك الكرى عند الصباح يحمد القوم السرى

(رجل مدهوش)

قال سهل بن على الأنبارى : اجتمع قوم الى منصور فقالوا له :
يا ابا السرى فى جوارنا رجل مدهوش ، ذاهب العقل ، لا ترى له صورة ،
فقال منصور : اوقفونى عليه ، فأتوا به بابه ليلاً ، فلما غارت النجوم ،
وهدأت العيون سمعوه يقول :

طال القيام لهجمة النوام وتراك مطالعاً لطول مقامى

١ - من نسا الرجل اذ ترك عمله . (ط . أ)

ياسيدي ومؤملي وموثقي من اجل حبك قد هجرت منامي
فأجابه منصور :

ياذا الذي هجر الرقاد لربه إيشر بدار تحية وسلام
يوم القدوم عليه في دار البقا يوم ترف اليه بالخدام

(شيخ)

قال محمد بن جعفر الطبيب الخافاني الطبرستاني : دخلت دار المرضى
ببغداد فاذا شيخ مقيد يميني ، وقد خنقته العبرة ، فقلت له : مالك ؟
فأنشأ يقول :

من كان أذنب ذنباً فليسدن مني قليلاً
لعلنا نتباكى على الذنوب طويلاً

(مجنون)

قال مهلهل بن علي العنزي : كان عندنا في عزة مجنون يرمى ويضرب :
فقلت له الآن ترمي وتشدد ، فأنشأ يقول :

ليس على قوت فائت أسف ولا تراني عليه اليوم ألتهف
ماقدر الله لي فليس له عني الى من سواي ينصرف
ومانع مالهيه قلت له لاخير : في الله منك لي خلف

(شيخ)

قال بعضهم : دخلت دار المجانين وعلى شارة حسنة ، وثياب
فاخرة ، فاذا شيخ مقيد مغلول ، فجعلت أنظر اليه ، فقال : مه ،
أتعجب مني ؟

أتعجب منى فى قيودى وأغلالى وأنت رضى البالى فى العز والمالى
فلا أنت تبقى بعد مال كسبته ولا أنا ابقى فى قيودى وأغلالى

(شاب)

قال أبو الحسن العنسى المؤدب : دخلت الموصل (١) فبينما أنا ذات يوم فى أزقتها اذا صياح وجلبة (٢) ، واذا هى دار المجانين ، فدخلت إليها فاذا شاب حسن شحط (٣) فى الدم ، فسلبت عليه فرد وقال : من أين جئت ؟ قلت : من بالس (٤) ، قال : وأين تريد ؟ قلت : العراق قال لى : أتعرف بنى فلان ؟ وأشار الى بيت ، قلت : نعم ، قال : لا صنع الله لهم ، فهم الذين أدهشونى وأحلونى هنا ، قلت : ودافعلوا ؟ قال :

زمتوا المطايا واستقلوا ضحى ولم يبالوا قلب من تيموا
ماضىهم والله يرعاهم لو ودعوا بالطرف أو سلوا
مازلت أذرى الدمع فى إثرهم حتى جرى من بعد دمعى دم
ما انصفونى يوم قاموا ضحى ولم يفوا عهدى ولم يرحموا

(شيخ مجنون)

قال محمد بن عماد البغدادى : كان بجوار جنيد (٥) قدس سره شيخ

- ١ - الموصل : بلد قديم من الوية العراق المهمة يقع فى الشمال .
- ٢ - جلب القوم : صاحوا وضجوا . (أقرب الموارد : م جلب)
- ٣ - شحط بالدم على المجهول : تضرع به وتمرغ فيه . (ط . أ)
- ٤ - بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقه ، وهى تحت صفين .

(مراصد الاطلاع : ١٥٦ : ١)

- ٥ - الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادى الخزاز ، أبو القاسم ، صوفى ، -

مجنون ، فلما مات جنيد رحمه الله وقف الشيخ المجنون على تل ، ثم
أنشأ يقول :

واحسرتا من فراق قوم هم المصاييح والحصون
والمزن والمدن والرواسي والخير والأمن والسكون
لم تتغير لنا الليالي حتى توفيتهم المنون
فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون

(شاب مجنون)

قال بعضهم : دخلت دار المجانين بالبصرة ، فرأيت شاباً أحسن
الناس وجهاً ، وقد قيد وغل ، وكنت رأيته في البرازين قبل ذلك صاحب
نعمة ، فقلت : ما الذي دهاك ؟ فأنشأ يقول :

تمطى على الدهر في متن قوسه ففرقنا منه بسهم شتات
فيا زمناً ولي على رغم أهله ألا عدك قد كنت مذسنوات

(غلام مجنون)

قال الوليد بن عبد الرحمن السقاء برملة (١) : بينا أنا ذات ليلة في
منزلي ، إذ طرق الباب طارق ، فقلت : من طرق الباب ؟ فأنشأ يقول :

— من علماء الدين ، مولده ومثواه ووفاته ببغداد ، عده العلماء : شيخ
مذهب التصوف ، توفي سنة ٢٩٧ أو ٢٩٨ هـ . ترجمه : (وفيات
الاعيان : ١١٧ / ١ وصفوة الصفوة : ٢٣٥ / ٢ وتاريخ بغداد :
٢٤١ / ٧ والاعلام : ١٣٧ / ٢ وطبقات الخنابلة : ٨٩) .

١ - الرملة : مدينة بفلسطين كانت قصبتها . بينها وبين بيت المقدس اثنا عشر
ميلاً ، وكانت رباطاً للمسلمين . (مرصد الاطلاع : ٦٣٣)

أنا الذى ألبسنى سيدى لما تعريت لباس الوداد

فصرت لا آوى الى مؤنس إلا الى مالك رق العباد

نخرجت فاذا أنا بغلام ذاهب العقل ، هائم مجنون مستوفز (١) ، فدخل
الدار وقال : آتتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ، فعلبت انه
جائع ، فقدمت اليه شيئاً فأكل وشرب ، ثم وثب الى الباب وأنشأ يقول :
عليك اتكالى لاعلى الناس كلهم وأنت بحالى عالم لاتعلم
واقسمت انى كلما جعت سيدى ستفتح لى باباً فاسقى واطعم
قال الوليد السقاء : فقلت له توصينى بوصية فقال :

الزم الخوف مع الحزن وتقوى الله فاربح
وذو الدنيا مع الاخـرى فتقوى الله ارجح
فاجتهد فى ظلمة اللـيـل اذا ما الليل أجسح
واسئـل الله ذنوبك فلعـل الله يصفح

(رجل)

قال مالك بن دينار : مررت ببعض سلك البصرة ، فاذا الصبيان
يرمون رجلاً بالحجارة ويقولون : هو يزعم انه يرى ربه على الدوام ،
قال : فزجرت عنه الصبيان ، وقلت له : ما الذى يزعم هؤلاء ؟ قال :
وما يزعمون ؟ قلت : يزعمون انك ترى ربك على الدوام ، فبكى ،
وقال : والله ! ما فقدته لما أطعته . ثم أنشأ يقول :

على بعدك لا يصبر من عادته القرب
ولا يقوى على هجرك من تيممه الحب
لئن لم ترك العين فقد أبصرك القلب

١ - الوفز ، بالفتح والتحريك : العجلة . (أقرب الموارد : م وفز)

« متفرقات عن المجانين »

ولبعض المجانين : احذروا الاقارب فانهم العقارب ، ثم قال : وأخبث العقارب ، أقرب الأقارب ، فربما لم يصدر عن العقلاء ، ما صدر عن المجانين .

* * *

ولبعض المجانين :

تلد الناس ان عمروا وعاشوا ومالى لذة فى طول عمرى
وما يغنى الجمال وحسن ثوبى اذا ما كنت اصرع كل شهر
بقيش (١) قد تلطخ حسن وجهى أبول فى الثياب ولست أدرى
قلبت الله عاجلنى بموت ليكنتم سوء حالى تحت قبرى
لآخر ، وقد بال فى قيصه ، والناس سيكون عليه ، ويقولون :
ما حالك ؟ فقال :

أبكي الناظرون لسوء حالى ولا يكون عاقبة الليلالى
وكم وجه جميل صار مثلى ولم يك مثل ذلك فى مثال
اذا عوفيت يا هذا فشكراً وعد مما ترى من سوء حالى

(شيخ مجنون)

قال ذو النون المصرى : رأيت شيخاً مجنوناً ، وعليه جبة صوف مكتوب عليها من ورائه :

حتى متى يا شيخ ما تستحيى يراك مولاك مع الغافلين

١ - قاء ما أكله : ألقاه ، فهو (قائى) . (أقرب الموارد : م قاء)

ما تستحي منه وما ترعوى غطى خطاياك عن العالمين
أنشاك بين الخلق في منزله وأنت معكوف مع الفاسقين
وعلى كه الأيسر مكتوب مؤخرأ :

ان لله عبداً كشفوا فيه القناعا
هل رأيتم خادماً عا مل مولاه فضاعا
وعلى كه الايمن مكتوب مقدماً :

عجبت لمن ينام وذو المعالي ينادى يا عبادى انا البذول
وهل يجد الخلائق مثل ربى وكل فعاله حسن جميل
تسمة السكم الأيسر :

سوف ارويكم حديثاً قد سمعناه سماعا
من دنا من ربه شبه رأ دنا منه ذراعاً (١)

(شاب مجنون)

قال عبد الله بن عبد العزيز السامري : مررت بدير هرقل أنا وصديق
لى ، فقال لى : ادخل بنا لرى من ملح المجانين ، فقلت : ذلك اليك ،
فدخلنا واذا بشاب مليح الوجه ، حسن الزى ، قد أرجل (٢) شعره
وكل عينيه ، طراوة يعلوه حلاوة ، مشدود الى سلسلة بجانب حائط ،
فلما بصر بنا قال : مرحباً بالوفد قرب الله مانأى منك ، بأبى أنتما ،
قلنا : وأنت فامتع الله الخاصة والعامة بقربك ، وآنس جماعة ذوى
المروءة بشخصك ، وجعلنا وسائر من يحبك فداك ، فقال : احسن الله
عن جميل القول جزاءك ، وتولى عنى مكافأتك ، قلنا : فما تصنع فى هذا

١ - مرت فى ثنايا هذا الكتاب قصة مثلها فلاحظ .

٢ - رجل شعره : أى سرحه . (ط . أ)

المكان الذى أنت لغيره أهل ؟ فقال :

الله يعلم اننى كمد لا استطيع أبث ما اجد
نفسان لى نفس تضمنها بلد واخرى حازها بلد
(اما المقيمة ليس ينفعها صبر وليس يقرها جلد (١)
وأظن غائبى كشاهدنى وكأنها تجد الذى أجد

ثم التفت الينا فقال : هل أحسنت ؟ قلنا له : نعم ما قصرت وولينا ، فقال : بأبى
أنتم ما أسرع ذهابكما (٢) : بالله أعيرانى افهامكما ، واذاها نكأ قلنا : هات فقال :

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم ورحلوا فسارت بالهوى الإبل
وقلبت من خلال السجف ناظرها تنو إلى ودمع العين منهمل
وودعت ببنان عقده عثم (٣) ناديت لاحملت رجلاك يا جمل
ويلى من البين ماذا حل بي وبها يانازح الدار حل البين وارتحلوا
ياراحل (٤) العيس عرج كى اودعهم ياراحل العيس فى ترحالك الأجل
إنى على العهد لم أنقض مودتهم ياليت شعرى بطول العهد ما فعلوا
فقلنا : مجوناً منا - ولم نعلم بحقيقة ما وصف - ماتوا ، قال : أقسمت
عليكم ماتوا ؟ ثم قال : انى والله ميت فى أثرهم ، ثم جذب نفسه فى
السلسلة جذبة دلح (٥) منها لسانه ، وبرزت عيناه ، وانبعثت شفتاه بالدماء
فتلبط (٦) ساعة ، ثم مات . فلا ننسى ندامتنا على ما صنعنا به .

١ - زاد هذا البيت صاحب العقد فزدناه هنا . (ط . أ)

٢ - فى الاصل حالكما . (ط . أ)

٣ - العثم : شجرة لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب . (ط . أ)

٤ - ويروى يا حادى . (ط . أ)

٥ - دلح لسانه : خرج من فيه . (أقرب الموارد : م دلح)

٦ - تلبط الرجل : اضطجع وتمرغ . (أقرب الموارد : م لبط)

(أديب عاشق)

قال الريان بن علي الأديب : عشق فتى من أولاد بعض أصدقائي
جارية لبعض الاشراف ، فأحمله العشق وأضناه ، وتيممه وأتلفه ، فررت
به يوماً في بعض الخرابات ، فقلت له : كيف حالك ؟ فقال : أسوء
حال ، عقل هائم ، وغم لازم ، وفكر دائم ، ثم أنشأ يقول :
تيمنى جهماً وأضناني وفي بحار الهموم ألقاني
كيف احتيالي وليس لي جلد في دفع ما بي وكشف احزاني
يارب فاعطف بقلبا فحسى ترحم ضعفي وطول أشجاني

(فتى مجنون)

قال سهلان القاضي : بينما أنا سائر في بعض الطرقات إذ مررت بفتى
مجنون وبين يديه خُلقان (١) فقال لي : أين رأيت القافلة ؟ قلت : في
موضع كذا ، قال : آه من البين ، آه من دواعي الحين ، فقلت :
وما دهاك ؟ فقال :

شيعتهم من حيث لم يعلموا	ورحت والقلب بهم مغرم
سألتهم تسليمة منهم	على إذ بانوا فما سلبوا
ساروا ولم يزنوا لمستهتر	ولم يبالوا قلب من تيموا
واستحسنوا ظلي فنأجلهم	أحب قلبي كل من يظلم

(مجنون)

قال علي بن عبد الرحمن القناد : وصف لي مجنون بمصر ذو بديهة ،
فطلبته حتى ظفرت به ، فكلبته فبكم (٢) ملياً ، ولم يرد علي جواباً ،

١ - الخلقان : الشياطين البالية . (ط . أ)

٢ - بكم : امتنع عن الكلام تعمداً . (أقرب الموارد : م بكم)

ثم نظرت الى فروته فاذا عليها مكتوب :
عشرون الف فتى مامنهم رجل إلا كآلف فتى مقدامة بطل
أصحت مزاردتهم مملوءة أملا فقرغوها وأركوها على الاجل (١)

(شيخ مجنون)

قال أبو الهذيل العلاف : رحلت من البصرة اريد العسكر (٢) فررت
بذير هرقل فقلت : لأدخلن هذا الدير لأرى مافيه ، فاذا شيخ حسن
اللحية في السلسلة فأدمنت النظر اليه ، فلما رآني لا أurd بصري عنه ،
قال لي : معتزلى أنت ؟ قلت : نعم ، قال : إمامي ؟ قلت : نعم ، قال :
تقول القرآن مخلوق ؟ قلت : نعم ، قال : كن أبا الهذيل العلاف ،
قلت : أنا أبو الهذيل ، قال : أسألك ؟ قلت : سل ، قال : أخبرني عن
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أليس هو أمين في السماء وفي الأرض ؟
قلت : بلى ، قال : أخبرني عنه هل به خلعة ميل ، أو حيف أو هوى ؟
قلت : لا ، قال : فأخبرني عن رأييه أليس هو الذي لا يدخله زلل
وشبهة ، وهو المعصوم من الشبهة والريبة ؟ قلت : بلى ، قال : فأخبرني
عن هو دونه من الخلق ، أليس يدخلهم في رأيهم الفساد والغفلة والهوى ،
وانهم أصدقاء في كل شيء ، وإن كانوا أخياراً . قلت : بلى ، قال :
فلأى علة لم يُقم لهم علماً ينصبه بقوله : هذا خليفتمكم بعدى فلا تقتلوا ،
لمن يفعل هذا الا لا يكون الإختلاف والفساد في امته ؟ قلت : معاذ الله

١ - في الاصل وادحها من الأمل وهو غلط ، وأوكل القربة شدّها
بالوكاء ، والوكاء رباط القربة . (ط. أ.)

٢ - العسكر : مدينة كانت على شرف دجلة بناها المعتصم وأسكن بها
جنوده وتسمى سر من رأى وسامرا . (ط. أ.)

ان يكون ذلك ، قال : فلم تركهم وألجأهم الى رأى من دونه فى الصفة ،
 إذ لم يجب الاختلاف والتشقت ؟ فسكت فلم أدر ما أقول له ، فقال : مالك
 لا يجيب ألا تحسن ؟ ثم تركته وخرجت ، فلما رآنى مولياً نادانى الشيخ
 ارجع الينا ، فرجعت اليه ، فقال : أحسبك تريد الخليفة ؟ قلت : نعم
 قال : الا ان تصير الى الخليفة إقضى لى حاجتى ، فقلت : وما هى ؟ قال :
 تكلم هذه الفاعلة امرأة صاحب الدير تطلقنى ، فكلبتها فقالت : عليه فى
 هذا ضرر ، فلما رآها غير مجيبة قال : فسلها ان تستوطنى ، فسألته
 فأجابت ، فأنصرفت عنه متعجباً ، فلما رآنى صرت الى سر من رأى ،
 ودخلت على الوائى (١) قال لى : ما كان حالك فى سفرك ؟ قلت :
 أعجوبة يا أمير المؤمنين ! لم أسمع بمنزلها ، فقال : وما هى ؟ فقصصت
 عليه حديث المجنون ، فقال : يحضر المجنون ، فاحضر وأصلح من شأنه ،
 وادخل عليه ، فلما رآنى قال : حاجتنا ، قلت : نعم ، قال الوائى لمحمد
 ابن مكحول : كلبه ، فقال المجنون : يا أمير المؤمنين ! هذا ليس بحسن
 شيئاً ، فان كان عندك من يحسن ، قال الوائى : فاسأل فان المجلس
 مشترك ، فمن كان يحسن أجابك ، فسأل عن المسألة المذكورة فأحجم القوم
 عن الجواب ، فالتفت اليه الوائى فقال : ليس ههنا من يجب فأجب ،
 فقال : سخن العين (٢) أكون سائلاً وجيباً فى وقت ! فقال الوائى :
 وما عليك ان تعلمنا ، قال : اما اذا كان كذا ، فنع ان الله سبحانه حكم

١ - المقصود الوائى العباسى .

٢ - سخنت عينه : نقيض قرت ، يقال : (اسخن الله عينه) : انزل به
 ما يبيكه ، لأن دموع الحزن تكون سخنة ، وعكسه قولهم : أقر الله
 عينه . (أقرب الموارد : م سخن)

فحكم في خلقه ، ولم يكن بد من تعبيدهم (١) ، وكان الاختلاف بينهم
حكمة في خلقه ، إذ قد كان حكم عليهم بذاك الاختلاف قبيل خلقهم
وأحجم ، ثم قام الواصل ليدخل الدار ، فقال المجنون : يا ابن الفاعلة
أخذت منكوعنا وفرت ! فأمر بالإحسان إليه .

قال الفضيل بن عياض رحمه الله : الدنيا دار المرضى والناس فيها
مرضى ، والسجاني في دار المرضى شيثان : غل وقيد ، ولنا غل الهوى ،
وقيد المعصية .

(رجل)

قال الأصمعي : ركب جعفر بن سليمان أمير البصرة في زى عجيب من
اللباس والغلبان والدواب والصقور (٢) والفهود ، وكان عندنا رجل
بالبصرة يتفقه ، وكان في حادثة سنة يجالس العباد ، فتغلب على عقله ،
فخرج في طريق جعفر فلما أبصره وقف وقال : يا جعفر بن سليمان !
انظر أي رجل تكون إذا خرجت من قبرك وحدك ، واحمك على الصراط
وحدك ، وقدم اليك كتابك وحدك ، ولم يغن عنك من الله شيئاً ،
يا جعفر انك تموت وحدك ، وتقف بين يدي الله وحدك ، وتدخل قبرك
وحدك ، ويحاسبك الله وحدك ، فانظر لنفسك ، قد نصحت لك ،
فرجع جعفر من نزته تلك ، وسأل عن الرجل ، فقيل له ، مغلوب
على أمره .

(معتوه)

قال ضمرة بن ربيعة : وقف على معتوه تخفني وقال : تعلم ، قلت :
خلص عن خلق ، فخلى يده ثم قال : الشر نذالة ، والعفو كرم ،
والاستقصاء غم ، وشفاء الغيظ بلية .

١ - في الأصل تبعيدهم . (ط . أ) ٢ - في الأصل والقصور . (ط . أ)

(مجنون)

قال محمد بن بيان : مررت واذا جماعة على مجنون وقوف ، فوقف
فبش إلى وقال :

إسقى قبل تباريح العطش ان يومى يوم طس (١) بعد رش
حب من أهوام أدهشنى لاخلوت الدهر من ذاك الدهش

(شاب مجنون)

قال ثمامة بن أشرس : دخلت دير هرقل فرأيت فيه شاباً مشدوداً
الى سارية (٢) ، فقال لى : ما اسمك ؟ قلت : ثمامة ، قال : المتكلم ؟
قلت : نعم ، قال : يا ثمامة ! هل للنوم لذة ؟ قلت : نعم ، قال : متى
يجدها صاحبها ؟ ان قلت : قبل النوم أجلت ، وان قلت : مع النوم
أخطأت ، لأنه ذاهب العقل ، وان قلت : بعد النوم أخطأت لأنه قد انقضى ،
قلت : وما تقول أنت ؟ قال : ان النعاس داء يحل بالبدن وداؤه النوم .

(شاب)

دخل الأمير سعيد مع وزيره دار المرضى ، فاذا شاب مسلسل ، فلما
رأى الأمير قال له : أيها الأمير ! هذا وزيرك ؟ قال : نعم ، قال :
يزعم انه أعقل الناس فان سألته مسألة ، قال : سله ، قال : ما أكثر
الاشياء ؟ قال : ذرات الاربع ، قال : ليس كذلك ، قال : فما هو ؟
قال : لا أقول حتى تقول بالعجز ، قال : قد أقررت ، قال : أكثر
الاشياء الهموم ، قال : ملم ؟ قال : لان نصيبى منها أوفر الانصاء ،

١ - طسّه فى الماء : غطه فيه . (ط . أ)

٢ - السارية : الاسطوانة . (أقرب الموارد : م سرى)

قال الأمير : سل حاجتك ، قال : مسكه عقل أعيش به ، وأنجو من هذا القيد ، قال : ليس ذلك إلى ، قال : فلا حاجة لي في سواه .

(شيخ)

قال جنيد البغدادي رحمه الله : دخلت دار المرضى بمصر فرأيت شيخاً فقال لي : ما اسمك ؟ قلت : جنيد ، قل : عراقي ؟ قلت : نعم قال : ومن أهل المحبة ؟ قلت : نعم ، قال : فما الحب ؟ قلت : إيشار المحبوب على ما سواه ، فقال : الحب حبان حب لعله ، وحب لغير علة ، فاما الذي لعله فرؤية الاحسان ، واما الذي لغير علة فلأنه أهل لأن يُحب ، ثم أنشد :

احبك حبين حب الهوى وجباً لأنك أهل لذاكا
وأما الذي هو حب الهوى فحب شغلت به عن سواكا
فاما الذي أنت أهل له فالتست اري العيش حتى اراكا (١)
وأما الذي فلا عيش لي (٢) ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

(شيخ مجنون)

قال أبو غسان الاسماعيلي : دخلت البصرة فرأيت شيخاً مجنوناً قد غلت يداه ، واحرق به الناس ، فرحمته ، وأزحت الناس عنه ، فتنفيس الصعداء واستعبر ، ثم قال :

لقد صبرت على المكروه اسمعه من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا
وفيك داريت اقواماً اجاملهم لولاك ما كنت ادرى انهم خلقوا
الحمد لله حمداً لا شريك له كأني بدعة من بين من عشقوا

١ - ويروى : (فكشفك للحجب حتى اراكا) . (ط . أ)

٢ - ويروى : (فما الحمد في ذا ولا ذاك لي) . (ط . أ)

(مجنون)

قال بعض السياح : دخلت مسجد البصرة فاذا فقير عليه أثر البؤس ،
وهو يترنم في نفسه : فاذا هو مجنون ، فلما دنوت منه سكنت ، فقلت له :
أعد ما كنت تقوله ؟ فقال ارتجالا :

أشار قلبي اليك كيما يرى الذي لا تراه عيني
وأنت تلقى على ضميري حلاوة السؤل والتمني
تريد مني اختبار سري وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاخترني

* * *

روى أحمد بن عمران السوادى لبعض المجانين :
ولست بقوأل لذي الزاد ابقه فانك ان لم تبق زادك ينفد
ولا ناظر في وجهه ثم قائل الا لا تصاحبنا اذا لم تزود

(رجل)

قال عمر بن عثمان الصوفى : دخلت جبال الشام ، واذا أنا برجل في
كوخ ، فأقمت عليه يوماً وليلة لم أسمع له كلاماً ، فخرج من كوخه ،
فرفع طرفه الى السماء وقال : آلهى ! شهد قلبي لك في النوازل بسعة
روح الفضل ، وكيف لا يشهد لك قلبي بذلك أفأحسب (١) ان يآلف قلبي
غيرك ؟ هيهات ! لقد خاب لديك المقصرون ، ثم قال : آلهى ما أحلى
ذكرك ! ألسنت الذى قصدك المؤمنون ؟ فتأوا منك ما طلبوا ، فقلت :
اصالحك الله انى منتظرك منذ يوم وليلة اريد ان أسمع كلامك ، قال :
قد رأيتك حين أقبلت ، ولم يذهب روعك من قلبي ، قلت : وما راعك

١ - فى الأصل : أفأخسر . (ط . أ)

منى ؟ قال : فراغك فى يوم عملك ، وبطالتك فى يوم شغلك ، وتركك الزاد ليوم معادك ، ومقامك على الظنون ، فقلت : ان الله سبحانه كريم ، وما ظن به عبد شيئاً إلا أعطاه ، قال : نعم اذا وافقته السعادة والعمل الصالح ، قلت : أهنا فتية يستراح اليهم ؟ قال : نعم ، قلت : هل عندهم دواء يتعالجون به ؟ قال : اذا أكلوا داووا الكلال بالكلال ، وجنوا الحث (١) بالانخال ، فتسكن العروق وتهدى الآلام .

(مجنون)

قال عبد الله بن حسان المزني : مررت بمجنون مقيد ، والصبيان يؤذونه ، فقال : اطرده عني هؤلاء الانذال ، أفدك ايئاماً تسربها ، فطردتهم عنه فقال : أنا جائع فأنتبه بشيء فأكله ، وقلت له : هات فقال :
 أصبر اذا عضك الزمان ومن أصبر عند الزمان من رجله
 ولا تن للصديق تكرمه نفسك كي لاتعد من خوله
 يحمل أثقاله عليك كما يحمل أثقاله على جملة
 ولست مستبقياً أخاً لك لا لاتصفح عما يكون من زله

(شاب)

قال زياد النيرى : دخلت دار المجانين فاذا شاب حسن الوجه فى زاوية مشدود الى جدار ، فقال لى : أقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال :
 فاقراً فقرأت : (الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز (٢))
 فقال : اخبرنى بامعنى اللطيف ؟ قلت : البار الرفيق ، قال : هذا فى وصف الناس ، قلت : فما اللطيف ؟ قال : الذى يعرف بلا كيف .

١ - الحث : حطام التبن والخبز القفار ، أى غير مأدوم . (ط . أ)

٢ - الشورى : ١٩

(مجنون)

قال سكين بن موسى : كنت مجاوراً بمكة ، وكان بها مجنون ينطق بالحكم . فقلت له : أين تأوى بالليل ؟ فقال : دار الغرباء ، فقلت : ما اعرف بمكة داراً يقال لها : دار الغرباء ، قال : يامسكين ! دار الغرباء المقابر ، فقلت : أما تستوحش في الليل وظلمته ؟ قال : اذا فكرت في القبر ووحشته هان عليّ الليل وظلمته .

* * *

قيل لبعض المجانين : لم سميت مجنوناً ؟ فقال : أنا مجنون عن معصيته لآعن معرفته .
وقيل لآخر : أنت مجنون ؟ قال : وأنت عاقل ؟ كل الناس مجانين ولكن حظي صار أوفر .
وقيل لآخر : لم أرى مجنوناً أعقل منك ، قال : الجنون ما أنت فيه ، تأكل رزق الله ، وتطيع عدوه .
وقيل لآخر : أغربت انت ؟ فقال : اما عن عقلي فنع ، وأما عن البلاد فلا .

(شاب)

قال بعضهم : دخلت دار المجانين بنيسابور (١) ، فاذا شاب حسن من أبناء ذوى النعم ، مشدود وهو يصيح ، فلما أبصرني قال : أترى من الشعر شيئاً ؟ قلت : نعم ، من أى الشعر ؟ قال : من شعر البحتري ،

١ - نيسابور : والعجم يسمونها نشااور ، مدينة عظيمة في إيران خرج منها جماعة من العلماء ، فتحبها المسلمون أيام عثمان ، وقيل أيام عمر .
(مرصد الاطلاع : ١٤١١)

قلت : من أى قصيدة أرويا ؟ قال : أى قصيدة كانت ، قلت :
 ألمع برق سرى أم ضوء مصباح ، أم ابتسامتها بالمنظر الصاحي
 فأنشدته القصيدة ، قال : وأنا أنشدك قصيدة ، قلت : نعم ، فأخذت
 حتى بلغ الى قوله :

إقصرا ليس شأنى الإقصار ، وأقلا لا ينفع الإكثار
 إن جرى بيننا وبينك بعد ، أو تنآت منا ومنك الديار
 فالليل الذى عهدت مقيم ، والدموع التى شهدت غزار
 فنفر وجعل يرقص فى قيده ويصيح ، الى ان سقط مغشياً عليه .
 (موسوس)

قال عبدان بن احمد : كان بباب خراسان موسوس ، وكان يجالس
 الحسين ابن منصور (١) وكان يدور فى المقابر ، ويأتى الى الحسين بن
 منصور ، فجاءه ذات يوم وعلى رأسه دوخلة (٢) والصبيان خلفه ،
 فوقف وقال للحسين : متى أخرج من نفسى ؟ متى آيس من نفسى ؟ متى
 آنس بالأنس ، وأستأنس بالوحش ، وأستوحش من جنسى ؟ فقال الحسين :
 اذا وسوست فى الوقت - من المأتم والعرس
 شهدت النار والجنة - من الافلاك والكبرى

(ابو المبارك هيمون)

قال لما روى الحجاج بيت الله بالعذرة ، وقتل ابن الزبير ، أقبل
 رجل موسوس معتوه عليه عبادة قد شدها الى عنقه ، فطاف بالبيت

- ١ - هو أبو المغيث الحلاج المتأله المشهور (ط. أ.)
- ٢ - الدوخلة بتشديد اللام وتخفيفها : سفيفة من خوص يوضع فيها الثمر .
 والسفيفة : النسيجة منه . (ط. أ.)

سبعاً ، ثم صعد الى الحجر ، فتكلم بصوت جهورى فأسمع الناس وقال :
أيها الناس ! من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى نسأته باسمى ، أنا
ميمون أبو المبارك المجنون فاسمعوا ما أقول لكم : فانى متكلم ناطق ، غير
هاب ولا خائف ، بل أقول بلسان صواب ، ولا أخاف العقاب ، بل
أرجو الثواب من رب الارباب ، ذى المن والإفضال ، إياه قصدت ،
وما عنده طلبت ، ثم حمد الله فأحسن ، ويجداً فأكثرت ، ثم دعا دعوات
وأعرب ، فقال : اللهم ! لك سجدت الجباه ولك خضعت الأعناق ، ولك
ذلت الارباب ، وأنت خالق السموات والأرض بلا تعب ، ولا مشورة
لذوى الالباب ، لم يعجزك ما أردت ، ولا يفتك ما طلبت ، ولم يخف
عليك شيء لبعده ، ولا زدت فى معرفة شيء لقربه ، تعلم خفيات الضمائر
كما تعلم كل شيء بين ، أما السموات فلك مدعنة ، وأما الارضون فلك
مطبعة ، وأما الافلاك فلك مسبحة ، وأما الملائكة فى عبادتك مجتهدة .
وأما النبيون فمرسالتك مبلغة ، وأما السحابة فبرحمتك مهطلة ، والنار
من خوفك تفر (١) وتفرق (٢) ، والجنة مزينة بالحدود والقصور ، فيامن العدل
قضاؤه ويامن الشكر رضاؤه ، ويامن يتحلى فى الجنة لاوليائه ، قد تكلمت
بلسان ينطق بحمدك ، وبقلب يخشع لهيبتك ، وجوارح أذعنات اعظمتك ،
فأسألك يامن قصده العباد من كل البلاد ، رجاء الثواب وخوف العقاب ،
أسألك مسألة طالب قد رجا الإجابة ، وأيقن بقضاء الحاجة ، ان تهلك
الحجاج المتوئب على نبيك برى العذرة ، والقائل لأصحاب نبيك صلى الله
عليه (وآله) وسلم المطهر من كل ريبة اللهم ! اذا ذكرت عبادك بالرحمة
فاذكره بأشد غضب ، وأكمل عطب ، انك أنت المستجيب للدعاء .

١ - زفرة النار : سمع صوت لتوقدها . (أقرب الموارد : م زفر)

٢ - فرق : فزع . (أقرب الموارد : م فرق)

اللهم ! هذا البيت بيتك ، وهذا الحرم حرمك ، وهذا حجر اسماعيل نبيك ، اللهم أنت ذو الجلال والإكرام .

ثم أتى منى ، والناس أجمع ما كانوا ، فصلّى صلاة الفجر ، ثم قام قائماً على قدميه ، ثم قال :

أيها الناس ! أليس إلى الله قصدتم ، وما عنده طلبتم ؟ فإذا سألتوه فابتهلوا ، وإذا دعوتهم فاحضعوا ، والحجاج فالعنوا فإنه نجس الولادة اللهم ! فلا تنجّه من سخطك واحرمه رحمتك التي وسعت كل شيء ، أمك ذو الجلال والإكرام ، قال : فاجتمع الناس إليه ، وقالوا له : أيها الرجل : من أين أنت ؟ قال : من بلاد الله ، قالوا : فأين تأري ؟ قال : إلى أرض الله ، قالوا : فما قصتك وقصة الحجاج ؟ أظلمك بشيء ؟ قال : نعم ، قالوا : ماذا ؟ قال : قصد بيت ربّي فنجسه ، وقتل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإهان ، فوجب للعنة عليه ، واستوجب منا العداوة ، ولم أعرف موضعاً أجّل من هذه الثانية ، موضع ولد فيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ، فأحببت أن اتعب نفسي من أجله ، وبالدماء عليه ، ثم مرّ يسحب كسائه ، وقد تبين فيه أثر الجوع ، فاتبعه رجل من التجار فقال : السلام عليك يا أبا المبارك ! قال : وعليك السلام يا وافر الله ! قال : لى إليك حاجة ، قال : وما هي ؟ قال : تأتي منزلي فتأكل كسرة خبز وتشرب شربة من سويق ، قال : على شرط ، قال : وما شرطك ؟ قال : ألا تكون ظالمًا ولا عوناً لظالم ، فما عملك ؟ قال : تاجر ، قال : أفسا علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يُحْشَرُ التجارُ نجاراً إلا من اتقى وبرّ وصدق ، قال : فاني لا أمدح عند البيع ، ولا أذم عند الشرى ، قال : منك

يا أخى طالب القرى (١) ، قال : فأتى الى رحله فأكل رقيقاً وملحاً ، ولم
 يزد عليه بشيء ، ثم قال : يا أخى ، عليك بأكل الخبز والملح ، فإنه
 يذوب شحم الكلى ، قال : فقلت : يا أخى ! أوصنى ، قال : خف الله
 خوف حذر ! وارجه رجاء متملق ، وعليك بأكل الحلال ، وبذل النوال
 لأهل الاقلال ، وادخل الجنة بسلام ، قال : فاعجبني ما سمعت من قوله .
 قال : فلما انقضى الموسم أقبل أصحاب الحجاج الى الحجاج ، وأخبروه
 بخبر ميمون ، وقالوا : ما منعنا من اخذه إلا العامة وجلبتهم ، والغواص
 وضجتهم ، قال : فدعا الحجاج بقائد من قواده من خاصة أصحابه ، وقال :
 سر فى البلاد ، واطلب هذا الرجل ، ولك الجباء (٢) والجائزة ، قال :
 فأتعبوا أبدانهم ، وأحرقوا دوابهم فى طلب ميمون - وهو من أهل
 الكوفة ومسكنه بها - فدخل القائد الكوفة ، فإذا هو جالس على مزبلة ،
 والصدبان حوله ، وهو يقول لهم : انه لم تجر عليكم الاقلام ، ولم تكتب
 عليكم الآثام ، فانظروا ان لا تطيعوا ابليس عدوكم ، فإنه عدو ابيكم آدم
 عليه السلام من قبل ، وهو الذى أعانته بعد القضاء على الخروج من
 الجنة ، وعليكم باخلاق الصالحين ، والافتداء بالمؤمنين ، منهم الصديق
 ذو الحق المبين ، ثم عمر الفاروق لم يكن عنده حق الله يزول ، ثم عثمان
 ذو النورين ، ثم على الرضى سأل السيف فى المنافقين الاردباء ، فإذا فعلتم
 ذلك كنتم مع الاولياء ، ولم يزل يعظهم فلما فرغ قالوا له : هل لك
 فى طعام طيب نأكله ، وثوب لين نلبسه ؟ فقال كذبتم ما لهذا قصدتم ،
 ولا لهذا أردتم ، إنما تريدون ان يحملوني أصحاب الحجاج الى الحجاج ،
 وإنما جئتم فى طلبى فلا تقيدونى ولا تغفلونى ، فأتى لكم سامع مطيع ،

(أقرب الموارد : م قرى)

١ - القرى : الضيافة .

(أقرب الموارد : م جباء)

٢ - الجباء : العطاء .

فأحسنوا رفقته، والمشي به فلما أشرف على بلد واسط (١) قال له القائد :
 إذا دخلت على الأمير فسلم عليه ، قال : فإذا لم أسلم عليه ؟ قال : يفتلك
 قال : فإن أنا سلمت عليه ، وسألتني فصدقته الجواب ، أيقلتني ؟ قال :
 نعم ، قال : فما كنت بالذي أسلم على رجل عاص قتل أولياء الله ، ووالى
 أعداء الله ، فهو بغيض لله ، ثم دخل القائد فأخبره بخبره ففرح الحجاج
 وقال : علي به فأتى به ، فوقف بين يديه صامتاً لم يتكلم ، وعليه عباءة
 قد شدها إلى عنقه ، فاستحققه الحجاج لما رأى من نخالة جسمه وسوء
 حاله فأنشأ يقول :

إياك أن تزدري الرجال وما يدريك ماذا يجنه الصدف
 نفس الجواد العتيق باقية فيه وإن من جسمه العجف (٢)
 فالحر حير وإن لم به الضر فيه الحياء والائف
 فلما سمع الحجاج مقالته وشعره علم أنه حكيم ، فقال : من أنت ؟
 ومن أين أنت ؟ قال : عبد الله وابن عبده ، قال : فما هنك من السلام ؟
 قال : ما كنت بالذي أسلم ، ولو سلمت خفت أن لا ترد علي ، قال :
 ما اسمك ؟ قال : أما اليوم فيموت ، وما أدري ما اسمي ، عندي ربي إذا
 دعيت ، بالسعادة ادعى ، أم بالشقاوة امدى ؟ فان قيل سعد فلان فما
 أحتاج إلى اسمي ، وإن قيل شقي فلان فلا حظ لي عند ربي ، قال :
 ياميمون ! أتى سائلك عن مسائل فانظر إن يكون الجواب صواباً ،
 فقال : يا حجاج إنما لسانى بضعة من بدنى ، فان أطلق مولاي الصواب

١ - ذكرت المصادر أن تعداداً كبيراً من المذنب تعرف بهذا الاسم ،
 وأشهرها واسط الحجاج ، سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة ،
 والكوفة . (مرصد الاطلاع : ١٤١٩)

٢ - العجف : الهزال . (ط. أ.)

نطق به اللسان ، وما أنا وامر لا اطيقه ، ولا أفعل إلا بحركة ولا حركة
إلا بمعين ، قال : ويحك وما اللسان ؟ قال : هو الذى يترجم عن الانسان
قال : وانسان أنت ؟ قال : نعم ، قال : ومن أين علمت انك انسان ؟
قال : لاني افهم وأعقل ، وأطيع وأعصى ، وآكل بيدي ، وأشرب
تجرعاً وأتغوط خالياً ، وليس هذا إلا فعل الانسان ، وقد قال عز وجل :
(يا أيها الناس انما خلقناكم من ذكر واثني وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا (١)) ، فعرفت ما يضر ما ينفع ، قال : فما خلقك ؟ قال : من
ماء من عوج من بين لحم ودم ، فهو في وقت لإزواجه دم أحمر ، وفي وقت
نزوله ماء أبيض ، فاذا استقر في مستقر قراره صير معه مضغة مخلقة
وغير مخلقة ، ثم صير منه لحماً وعظماً ، ودماً وعروفاً ، وجلداً ، فغشى
العظم بالجلد ، وشبك بالعروق والعصب ، وغشى بالجلد وليس في بدن
عرق ساكن إلا وتحت ضارب ، ولا ضارب إلا وتحت ساكن ، فاذا ساكن
الضارب قلق البدن ، واذا ضرب الساكن اضطرب ، فمن قام بحقها
استوجب من الله الثواب ، ومن لم يقم بحقها استوجب من الله الزوال ،
فلا يخرج أحد من بطن امه حتى يكتب أجله ورزقه وعمله ، وشقى أو
سعيد ، قال : فلم تعمل اذا كان قد فرغ من أمرك ؟ قال : أعمل
لقول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : (إعملوا فكل ميسر لما خلق له)
ولما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ضرب يده على صلبه ،
فاستخرج ذريته فأراهم إياه ، ثم قبض قبضة اليمين فقال : هذه الى الجنة
ولا ابالي ، ثم قبض القبضة الاخرى وقال : هذه الى النار ولا ابالي ،
ثم أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم في ذلك قرآناً
وقال : (واما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين ،

واما ان كان من المكذبين الضالين (١) ، ، يعنى من أصحاب القبضة الاخرى (فنزل من حميم وتصلية جحيم (٢)) فتقدر ان تنكر هذا ؟ فقال الحجاج : ويحك ياميمون تحسن مثل هذا ، وأنت تدعى مجنوناً ، فقال : ان أهل البطالة اذا نظروا الى أهل محبة الله سموهم مجانين . (وقد مرّ خاتمة هذا الحكاية من هنا الى آخرها مرة اخرى فتركناه هنا للتكرار) ، ثم خلى الحجاج سبيله فمضى مسلماً ، ثم قال لابن طاهر :

لنا حاجة والعذر فيها مقدم خفيف معلها مضاعفة الأجر
فان تقضها والحمد لله وحده وان كانت الاخرى فى أوسع القدر
بلى انه الرحمن معط ومانع وللحرّ اسباب الى قدر يجرى

(الاعرابي والحجاج)

ولنتختم هذا المختصر بكلمات الاعرابي مع الحجاج بن يوسف :
قال صعصعة بن صوحان : خرجنا مع الحجاج حاجاً الى بيت الله الحرام ، فبينما نحن فى بعض الطريق اذا نحن بصوت اعرابي يلج بين الغيضة (٣) ، فلما فرغ من التلبية قال : كلامك اللهم لك ، من قال : مخلوق هلك ، وفى الجحيم قد سلك والجاريات فى الفلك ، على مجارى من سلك ، قد اتبعنا رسلك ، ماخاب عبد أمّ لك ، أنت له حيث علك (٤) ، فقال الحجاج : تلبية موحد ورب الكعبة ، لايفوتنكم الرجل ، فاسرع

١ - الواقعة ٩ - ٩٢

٢ - الواقعة ٩٣ - ٩٤

٣ - الغيضة : ناحية من شرق الموصل . (مرصد الاطلاع : ١٠٠٧)

٤ - كذا ولعل الصواب سلك . (ط . أ)

ما كان حتى أتى باعرابي على ناقة برحاء (١) بلحاء (٢) فقال الحجاج : من أين أقبلت يا أبا العرب ، وإلى أين تريد ؟ قال : جئت من الفج العميق ، قال : من أي الفجاج أنت ؟ قال : من العرق وأرضها ، قال : من أي العرق أنت ؟ قال : من مدينة الحجاج بن يوسف ، قال : فما سيرته فيكم ؟ قال : بسيرة فرعون في بني إسرائيل ، يقتل أبناءهم ، ويستحيي نساءهم ، قال : فهل خلفته ظاعناً أو مقيماً ؟ قال : بل ظاعناً ، قال : ثم إلى أين ؟ قال : إلى الحج ولن يتقبل الله منه ، قال : وهل خلفه أحداً بعده ؟ قال : نعم أخاه محمداً ، قال : فما سيرته فيكم ؟ قال : مظلوم غشوم ، واسع البلعوم ، عاص مشؤوم ، قال له الحجاج : هل عرفني ؟ قال الاعرابي : اللهم لا ، قال الحجاج : أنا الحجاج بن يوسف ، قال الاعرابي : أشر والله ممن أظلت الخضراء ، وأقلت الغبراء ، ويشرب من الماء بغيض مبغوض ، لعين ملعون ، في الدنيا والآخرة ، فقال الحجاج : والله يا اعرابي لاقتلك قتلة لم أقتلها أحداً قبلك ، قال الاعرابي : إن لي رباً يخلصني وينجي مني ، قال : يا اعرابي أنى سائلك ؟ قال : إذا والله أخبرك ، فقال : أتحنس من القرآن شيئاً ؟ قال : نعم ، قال : فاسمعنا ، فاستفتح وقال : (بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجا) قال : ليس همكنا يا اعرابي ، قال : وكيف ؟ قال : (يدخلون في دين الله أفواجا) فقال : الاعرابي : قد كان ذلك قبل أن يتولى الحجاج ، فلما ولي جاؤا يخرجون من دين الله ، فضحك الحجاج ، حتى استلقى على قفاه ، ثم قال : ما تقول في محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال : وما عسى أن

١ - البرحاء : شدة الازدي والمشيقة . (أقرب الموارد : م برح)

٢ - بلح الرجل : اعياء وعجز . (أقرب الموارد : م بلح)

ان أقول في محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم صاحب القضيبي ، والناقة ،
والخوض ، والشفاعة وزمزم والسقاية ، ومن قرن الله اسمه باسمه ، يدعى
في كل يوم وليلة عشر مرات في الأذان والإقامة ، قال : فما تقول في
أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : وما عسى أن أقول في صديق في
السماء ، وصديق في الأرض ، وصاحبه في الغبار وأسلم وهو يملك
ثمانين ألف دينار أنفقها في سبيل الله وعلى رسول الله صلى الله عليه
(وآله) وسلم ، ومع ذلك يا حجاج يوم قرأ النبي صلى الله عليه (وآله)
وسلم (يا أيها الذين آمنوا جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله (١))
وقال عليه السلام : سمعتم ما قال ربكم تبارك وتعالى إلا من كان عنده شيء .
فليأتني بما أمكنه ، فقام أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فأتى بجميع
ما عنده ، وقام عمر - رضي الله عنه - فأتى بنصف ما عنده ، وقام عثمان
- رضي الله عنه - وأتى بثلث ما عنده ، فقالوا : خذ يا رسول الله ،
وقه عندنا المزيد ، فنزل جبريل عليه السلام وقال : يا رسول الله ان
ربك العلي الأعلى يقرئك السلام ، ويقول لك : اقرأ أبا بكر مني السلام
وقل له : أنا راض عنه ، فهل هو راض عني ؟ فأخبر النبي صلى الله عليه
(وآله) وسلم أبا بكر رضي الله عنه ، فبكى أبو بكر بكاء شديداً وقال :
يا رسول الله أنا راض راض فوعد الله ان يرضيه ، وذلك قوله تعالى :
(ولسوف يعطيك ربك فترضى (٢)) .

قال الحجاج : فما تقول في عمر بن الخطاب ؟ قال : وما عسى ان
أقول في فاروق السماء ، وفاروق الأرض ، فرق بين الحق والباطل على
لسانه ، واذا كان يوم القيامة يأتي الحق والاسلام ، ويتعلقان فيه فيجزع

١ - التوبة : ٤١

٢ - الضحى : ٥

عمر - رضى الله عنه - منها فيقولان له لا تجزع فنحن الحق والإسلام اللذان كنت تقوم بنا في الدنيا . ومن ذلك يا حجاج ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان عند حفصة فدخلت عليه صفية فقال لها : لا تخبرى عائشة ، فخرجت وأخبرت ام سلمة ، فأخبرت ام سلمة عائشة - رضى الله تعالى عنهن - فظاهر عليه أزواجه ، فجاءهن عمر مغضباً فقال لهن : لم تتظاهرن على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجاً ، فنزلت الآية كذلك موافقة لقول عمر رضى الله عنه .

قال الحجاج : فما تقول في عثمان بن عفان (١) ؟ فقال الاعرابي : وما عسى ان أقول في حافر بئر رومه (٢) ، ومجهز جيش الفطرة ، ومن سبج في كمفه الحصى ، واستحيت منه ملائكة السماء ، ومن ذلك يا حجاج يوم دخل على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وكان جالساً على الأيسر ، وركبته مكشوفة ، فدخل أبو بكر والنبي عليه الصلاة والسلام على حاله ، فلما استؤذن لعثمان بادر له ، وغطى ركبته فدخل عثمان - رضى الله عنه - وجلس جلسة المريض يمزحه فنظر أبو بكر الى عمر ، وعمر الى أبي بكر ، فقالا : يا رسول الله تغطيت من عثمان وعثمان صهرك ، ونحن أصهارك ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : الا أغطي وأستحي من تستحي منه الملائكة ؟

فقال الحجاج : ما تقول في حق علي بن أبي طالب «ع» ؟ قال الاعرابي : وما عسى ان أقول في ابن عم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ،

١ - هذه العبارة ساقطة من الاصل . (ط أ)

٢ - وهى في عتيق المدينة اشتراها عثمان وسبيلها .

(مرصد الاطلاع : ١٤١)

وزوج إبنته البتول ، ومن قال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا على ان الله آلف بين روجي وروحك ، وكان عرشه على الماء ، وزوجك فاطمة واختارك لها من قبل ان يخلق الدنيا بألف عام .

فقال الحجاج : فما تقول في الحسن والحسين مع ، ؟ قال الاعرابي : وما عسى أن أقول فيمن ولدهما البتول ، ورباهما الرسول ، ورعاهما جبرائيل فهل لهما مثل وعديل ؟

فقال الحجاج : فما تقول في معاوية ؟ قال : وما عسى ان أقول في خال المؤمنين ، وكاتب وحى رسول رب العالمين ، ورديف رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على بغلته دلدل (١) فقال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ما يلينى منك يا معاوية ؟ فقال : بطنى يا رسول الله ، فقال النبي عليه الصلاة والسلام : ملأه الله علماً وحلماً .

فقال الحجاج : ما تقول في يزيد بن معاوية ؟ قال الاعرابي : كما قال من هو خير منى لمن هو شر منك ، قال الحجاج : ومن هو خير منك ، وشر منى ؟ فقال الاعرابي : موسى عليه السلام خير منى ، وفرعون شر منك ، قال الحجاج : فما قال فرعون لموسى ؟ قال : (قال فما بال القرون الاولى ؟ قال عليها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى (٢)) .

قال الحجاج : فما تقول في عبد الملك بن مروان ؟ فقال الاعرابي : ذلك والله أخطأ خطيئة ملأت بين السماء والأرض ، فقال الحجاج : وكيف ذلك ؟ قال الاعرابي : ولأنك على أمور المسلمين تحكم فى أموالم ، ودمائهم بجرور وظلم ، قال : فعند ذلك هم الحجاج بالسيف ، وأشار الى سيفه ليضرب عنق الاعرابي ، قال : فحرك الاعرابي شفتيه ، فخر

١ - فى الأصل : الدلال . (ط . أ)

٢ - طه : ٥١

السيف ناجية ، والسياف ناجية ، وولى الاعرابي ذاهباً ، فقال الحجاج :
 بحق معبودك ألا أخبرني بأى دعاء دعوت ؟ فقال الاعرابي : بدعاء
 ان علمت إياه غفر الله لك ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من
 حسابهم عليهم من شيء ، ثم قال الاعرابي : يا حجاج اقلبت :

اللهم ! يارب الارباب ، ويا معتك الرقاب ، ويا هازم الاحزاب ،
 ويا منشيء السحاب ، ويا منزل الكتاب ، ويا رازق من تشاء بغير حساب ،
 ياملك ، ويا تواب ، ياراد موسى الى امه ، ويوسف الى آبيه ، أسألك
 ان ترزقني وتكفيني شره انك على كل شيء قدير (١) .

١ - لم أشر على مصدر موثوق يروي هذه القصة ، ومن مجموعها أرى
 الارتفاع والوضع في أغلب جوانبها واضحاً ، ولعلها من وضع
 الأمويين ، يوم استأجر معاوية الضمائر لوضع أحاديث تتلائم
 ومصلحه الشخصية ، فكانت أمثال هذه القصص المديسوسة كذباً
 وبهتاناً على الله ورسوله .

قال ابن أبي الحديد في (شرح النهج : ٣٥٨ / ١ ط الاول) : « ان معاوية
 وضع قوماً من الصحابة ، وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة
 في علي « ع » ، تقتضى الطعن فيه ، والبرائة منه ، وجعل لهم على ذلك
 جعلاً يرغب في مثله ، فاختلفوا ما أرضاه ، منهم أبو هريرة ، وعمر
 ابن العاص ، والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير » .
 وهكذا كان من بعده من بنيهم وأصحابهم وعملهم قد ساروا على طريقته
 وبأنفس الروحية ونفس الحق حملها الابناء عن الآباء .

الفهارس

- ١ - مواضيع الكتاب
- ٢ - الاعلام
- ٣ - المدن والمواقع
- ٤ - مصادر التقديم والتعليق

فهرس مواضع الكتاب

- ١٦-٥ تقديم وتعريف
- ١ - خطبة الكتاب
- ١٣ - أصل الجنون في اللغة
- ١٦ - أسماء المجنون في اللغة
- ٢١ - الامثال المضروبة في الحق والحق
- ٢٤ - أسماء جنون الدواب
- ٢٤ - ضروب المجانين
- ٢٨ - فصل : فيمن اعتقد بدعة ، وارنكب كبيرة فأدركه شؤمها فجن
- ٢٩ - فصل : فيمن يسمى مجنوناً بلا حقيقة: كالشاب، والمتصابي، والسكران
- ٢٩ - فصل : فيمن جن من خوف الله سبحانه
- ٣٢ - فصل : فيمن تجان وتهاق ، وهو صحيح العقل
- ٣٤ - فصل : فيمن تحامق لينال غنى
- ٣٦ - فصل : فيمن تحامق ليرخي وقتاً ويطيب عيشاً
- ٣٧ - فصل : فيمن تحامق لينجو من بلاء وآفة
- ٤٢ - فصل : في ضروب الجد ، والعقل ، ودولة الحق والجهل
- ٤٧ - فصل في عقلاء المجانين :
- ٤٧ - أويس القرني : أخباره ، ونوادره
- ٥٢ - مجنون ليلى : أشعاره ، وأخباره
- ٥٨ - سعدون البصري : شعره ، ونوادره
- ٧٦ - بهلول بن عمرو الصيرفي : نبذ من أقواله ، وأخباره

- ٨٦ - عليان المجنون الكوفي ؛ طائفة من أخباره
 ٩٢ - أبو الديك المجنون وقصته مع عمران بن اسحاق
 ٩٣ - جملة من أخبار عبد الرحمن بن الاشعث الكوفي
 ٩٥ - فليت الكوفي ، وبعض أجوبته
 ٩٦ - من شعر قديس البصري
 ٩٧ - أخبار أبي سعيد الضبعي المجنون
 ١٠١ - شاعرية جعيفران بن علي الأنباري
 ١٠٥ - جملة من نواذر سهل بن أبي مالك المجنون
 ١٠٨ - من أخبار أبي نصر الجعفي
 ١١٠ - حيان بن خيثم المجنون وبعض نواذره وأشعاره
 ١١٢ - أخبار همام المعتوه
 ١١٣ - بعض أخبار بغيل أو جعيل المجنون
 ١١٤ - خبر عن يوحنا المجنون
 ١١٥ - خبر عن أبي علقمة
 ١١٥ - خبر عن نمير المعتوه الكوفي
 ١١٦ - حديث الحسن بن صالح مع سلمة المجنون
 ١١٧ - نادرة عن عشرة المدني
 ١١٧ - سابق معتوه المهرجان
 ١١٩ - نادرة عن أبي جوالق
 ١١٩ - نادرة عن ثوبان القرميني
 ١٢٠ - بيتان لأبي الصقر المجنون
 ١٢٠ - نواذر سلمة الموصلي
 ١٢١ - خبران عن ولهان المجنون

- ١٢٢ - بكار المجنون يعظ الناس في جامع البصرة
- ١٢٣ - بعض أخبار سمنون المجنون وشعره
- ١٢٦ - أبيات لعبيد المجنون
- ١٢٧ - خبر عن عبدان مجنون بنى أسد
- ١٢٧ - خبران عن صباح الموسوس
- ١٢٨ - شقران المعتوه يعظ
- ١٢٨ - ادوار هتاهية المجنون
- ١٢٩ - خبر عن بكار العريان
- ١٢٩ - خبر شعيبان المجنون
- ١٣٠ - الاصمعي وعفان الموسوس
- ١٣١ - أبيات شعر للقيط المجنون
- ١٣١ - محاورة ميمون الواسطي المجنون مع الحجاج
- ١٣٣ - نادرة لطبورية المجنون
- ١٣٣ - نوادر ، وشعر لغورك المجنون
- ١٣٥ - نادرة لعباس المجنون
- ١٣٦ - بعض أخبار مبان الموسوس
- ١٣٩ - نادرة لرزام المجنون
- ١٤٠ - فصل في مجازين الاعراب
- ١٤٠ - الاصمعي ينقل نادرة لجساس الموسوس
- ١٤٠ - المدائني يذكر نادرة لأوفي البدوي
- ١٤١ - بعض نوادر مجنون بنى سعد
- ١٤٣ - والى البصرة وأبو الشريك المجنون
- ١٤٥ - نادرة لأبي الودعات هنيقة

- ١٤٥ - خبر عن مجنونة او طاس
- ١٤٦ - أبيات لعويجة الجارية
- ١٤٧ - أبيات لريحانة الجارية مجنونة الابله
- ١٤٨ - أبيات لآسية المجنونة
- ١٤٩ - بعض أخبار حيونة المجنونة
- ١٥١ - عادة سلمونة المجنونة
- ١٥١ - نادرة عن ميمونة الجارية
- ١٥٢ - حديث بجة المجنونة
- ١٥٣ - جارية مجنونة مع ذا النون المصرى
- ١٥٣ - مجنون دير زكى يمدح هارون الرشيد
- ١٥٤ - مجنون فى الحمام
- ١٥٥ - مجنون يحجب شعراً
- ١٥٥ - مجنون يناقش الجاحظ
- ١٥٦ - كرامة لمجنون
- ١٥٦ - مجنون أديب
- ١٥٧ - خبر عن مجنون من ولد كثير بن الصلت
- ١٥٧ - مجنون أديب
- ١٥٨ - شعر لفتى مجنون
- ١٥٩ - شعر لرجل مجنون
- ١٥٩ - خبر لفتى مجنون
- ١٥٩ - مجنون يكتب على ملابسه بيتين من الشعر
- ١٦٠ - بيتان لمجنون دمشق
- ١٦٠ - بيتان لمجنون شامى

- ١٦٠ - شعر لمنصور المجنون
- ١٦١ - مجنون يجيب شعراً
- ١٦١ - أبيات لمجنون عنزه
- ١٦١ - بيتان لشيخ مجنون
- ١٦٢ - مجنون يشرح حاله في الشعر
- ١٦٢ - مجنون يرثي الشيخ الجنيد
- ١٦٣ - جواب شعري لمجنون بصري
- ١٦٣ - غلام مجنون يتحدث بالشعر
- ١٦٤ - مجنون فيلسوف
- ١٦٥ - فصل : متفرقات عن المجانين
- ١٦٥ - نثر وشعر لبعض المجانين
- ١٦٥ - جبة شيخ مجنون مزركشة بالشعر
- ١٦٦ - شاب مجنون ينحر نفسه حزناً على سفر محبوبته
- ١٦٨ - أديب عاشق موسوس
- ١٦٨ - فتى مجنون يجيب بالشعر
- ١٦٨ - مجنون مصري يجيب بالشعر
- ١٦٩ - شيخ مجنون يناقش أبا الهذيل العلاف
- ١٧١ - محاوره مجنون مع أمير البصرة
- ١٧١ - حكم معتوه
- ١٧٢ - مجنون يتحدث بالشعر
- ١٧٢ - مجنون يتفلسف
- ١٧٢ - مجنون يجادل وزيراً
- ١٧٣ - شيخ في دار المرضى يتحدث عن الحب

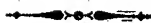
- ١٧٣ - شاعر مجنون في البصرة
 ١٧٤ - مجنون يرتجل شعراً في مسجد البصرة
 ١٧٤ - أحمد بن عمران يروي شعراً لمجنون
 ١٧٤ - مجنون يبتهل الى الله
 ١٧٥ - مجنون يفقد اذى الاطفال بشعره
 ١٧٥ - مجنون يجادل بالقرآن
 ١٧٦ - مجنون ينطق بالحكم
 ١٧٦ - أقوال لبعض المجانين
 ١٧٦ - مجنون نيسابور يروي الشعر
 ١٧٧ - موسوس يحالس الحسين بن منصور
 ١٧٧ - أبو المبارك ميمون المجنون يدعو على الحجاج
 ١٨٣ - محاوراة أعرابي مع الحجاج
 ١٨٩ - الفهارس

مواضيع الكتاب

الاعلام

المدن والمواقع

مصادر التقديم والتعليق



الاعلام

- ابان بن سيار : ٣٣
 ابان بن عثمان : ١١٧
 ابراهيم بن الادم : ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٠
 ١٥١ -
 ابراهيم بن الاشعث : ١٠
 ابراهيم بن الحارث : ٣٧
 ابراهيم بن سعيد الجوهري : ٨
 ابراهيم بن سعيد النجيبى : ٧١
 ابراهيم بن عبد الله بن الحسن : ٩٩
 ابراهيم بن عبد الله الخلال : ٩
 ابراهيم بن فاتك : ١٢٥
 ابراهيم بن محمد بن يزيد : ٤٤
 ابراهيم بن محمد بن يزيد النسفى : ١
 ابن أبى الازهر ، أبو بكر الخزاعى :
 م - ١٣ - ١٤
 ابن أبى أوفى : ٦١
 ابن أبى بقره : ١٢٧
 ابن أبى الحديد : ١٨٨
 ابن أبى خالد : ١٠٤
 ابن أبى الدنيا : ٢٨ - ٣٠ - ٣١
 ابن أبى الزرقاء : ١٢٧
 ابن أبى فديك (محمد بن اسماعيل) :
 ١٠٨ - ١١٠
 ابن أبى مالك (سهل بن أبى مالك) :
 ١٠٦ - ١٠٧
 ابن أدريس (عيد الله بن أدريس) :
 ١٠٦ - ١٠٧
 ابن الاعرابى : ٥٧
 ابن اويس : ١٠٧
 ابن جابر : ٩٤
 ابن جرير الطبرى : (م - ٧)
 ابن الجعد : ٢٩
 ابن جبلة السأوى : ١٥٩
 ابن الجوزى - عبد الرحمن بن على : ٥٨
 ابن حجر العسقلانى : ١٤٠
 ابن حزم - على ابن احمد : (م - ١١)
 ٩٩ -
 ابن حمزة الخواص (سمنون) : ١٢٦
 ابن حيان : ٥٠
 ابن الرومى - على بن العباس : ٤٣ - ٤٤
 ابن الزبير عبد الله : ١٧٧
 ابن سعد - محمد بن سعد الزهرى : ٤٨

ابن السكيت .. يعقوب بن اسحاق : ١٩

ابن عباس .. عبد الله بن عباس : ٨

ابن عبد ربه .. أحمد بن محمد : ١٢٧

ابن العماد الحنبلي : (م - ٧ - ٩)

ابن فائق : ١٢٣

ابن الكلبي : ٥٣

ابن مزيد النحوى .. محمد بن أحمد
النحوى

ابن ممشاد : ٤٤

ابن موسى الاسدى : ١١

ابن النديم ، محمد بن اسحاق : (م - ١٣)

ابن وهبة : ٨٢

ابو اسحاق الثعلبي ، أحمد بن محمد : م - ١٠

ابو اسحاق الرملى : ١٥٩

ابو أويس : م - ١٣

ابو بكر ابن أبى قحافة : ٥٠ - ٧٩ ..

٩٣ - ٩٤ - ١١٤ - ١١٦ - ١٥٢

ابو بكر البصرى .. سمنون : ١٢٦

ابو بكر عبد الواحد : (م - ١٠)

ابو بكر بن طاهر الابررى : ٣٣

ابو جعفر الرازى : ٩

ابو جعفر السباح : ٩١

ابو جعفر المنصور : ٣٨ - ٣٩

ابو الجوالق المجنون : ١١٩

ابو الحسن العنسى المؤدب : ١٦٢

ابو الحسن بن موسى السلاوى : ٣٠

ابو الحسين الماطلى : ١٠٠

ابو حنيفة : ٣٨

ابو حيان التوحيدى : (م - ١٠)

ابى حية النيرى : ٥٧

ابو الديك : ٩٢ - ٩٣

ابو ذر القراطيسى : ٤٢

ابو زيد الكوفى : ١١٥

ابو سعيد الضبعى : ٩٧ - ١٠١

ابو سلمة المؤذن : ١٧

ابو الصقر المجنون : ١٢٠

ابو العباس الاسدى : ١٠٤

ابو العباس الرازى : ٢٦

ابو عبد الله الضرير : ٩

ابو عبد الله .. محمد بن مكرم : (م - ١١)

ابو عبيدة : ١٠ - ٥٣

ابو العتاهية : ١٣٧

ابو عثمان الواسطى : ١٢٨

ابو عثمان المازنى : ١٥٦

ابو علقمة : ١١٥

ابو على السيرافى : ٩١

أبو عمرو الشيباني : ٢٢

أبو غسان الاسماعيلي : ١٧٣

أبو الفتح ، محمد بن اسماعيل الفرغاني :
(م - ١٠)

أبو الفرج الاصبهاني : (م - ١٣)

أبو القاسم الازهرى : (م - ١٣)

أبو القاسم الصوفي : ١٥٧

أبو كريب ، محمد بن العلاء : (م - ١٣)
أبو لهب : ٩

أبو ليلى عبد الرحمن : ٤٧

أبو المبارك الجنون - ميمون :

أبو محمد بن الحسين الواضحي : ١٣٩

أبو محمد الزنجاني : ٢٥

أبو المفيت الحلاج - الحسين بن
منصور :

أبو موسى الحصيني : ٤١

أبو الهذيل العلاف : ١٦٩

أبو هريرة : ١٨٨

أبو نصر الجيني : ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠

أبو نعيم الحافظ : ١٢٦

أبو يعقوب السوسى : ١٢٩

أبو يوسف القاضى : ٤٢ - ٨٨

أحمد بن ابراهيم : (م - ١٣)

أحمد بن ابراهيم الدورى : ١٢١

أحمد بن أبى داود : ٨٣ - ٨٤

أحمد النماى : ٢٩

أحمد بن الحارث : ٢٨

أحمد بن حنبل : ٤٢

أحمد الدورقى : ٣٢

أحمد بن روايه الفارسى : ٢٦

أحمد بن سعد بن نصر البخارى : ١٧

أحمد بن سعيد المغربى : ٢٦

أحمد بن عبد الحليم : (م - ١٣)

أحمد بن عمر بن الصلت : ٩

أحمد بن عمران السوادى : ٤٣ - ١٧٤

أحمد بن لقان : ٨

أحمد بن محمد بن اسحاق : ٢٥

أحمد بن محمد بن الحسن : ٩

أحمد بن محمد بن العباس البغوى : ٢

أحمد بن محمد بن عمير : ٨

أحمد بن محمد بن ملحان : ١١

أحمد بن محمد بن نصر اللباد : ٤

أحمد بن نصر الخزاعى : ٨٢

أحمد بن يعقوب البسطامى : ٣٠

أحمد بن يحيى : ١٥٨

الاحنف بن قيس : (م - ٦) - ٤٥

الاعشى .. أبو بصير ميمون : ١٤ - ١٧

١٨ - ٢٠

اكتثم بن صيفي : ٤٥

الامام الازهرى : ١٨

امرىء القيس : ١٥٥

الامير سعد : ١٧٢

انس بن مالك : ٢ - ٣

أوفى البدوى : ١٤٠

اويس القرني : ٤٧ - ٤٨ - ٥١

ايوب بن غسان : ٢٥

بجة المجنونة : ١٥٢

بروكلمان .. المستشرق : (م - ٨ - ١١ -

١٢ - ١٥)

بشر بن عبد العزيز : ٣١

بشر بن عبد الغفار الواسطي : ٢

بشر بن عمرو : ٤٥

بغيل أو جعيل المجنون : ١١٣

البغدادى .. عبد القاهر بن طاهر : ٩٩

بكار العريان : ١٢٩

بكار بن على : ٩٧ - ١٠٦ - ١٣٦

بكار المجنون : ١٢٢

بكر بن حماد السهرجى : ٣٦

بكر بن سليمان : ١٢٠

ادريس بن عبد الرحمن : ١٢٢

ادم بن عيينة : ٤٦

اسحاق بن ابراهيم البستي : ٤٠

اسحاق بن ابراهيم الابلي : ١٣٣

اسحاق بن ابراهيم الديري : ٣٨

اسحاق بن احمد الخزاعى : ١٥٣

اسحاق بن اسماعيل : ٢٢

اسرائيل بن محمد : ١١٧

الاسفرائينى ، أبو اسحاق الشافعى : ١٠٠

اسماعيل بن سحلة : ١٥٢

اسماعيل بن صبيح (م - ١٣)

اسماعيل بن عبد الكريم : ١٠

اسماعيل بن عبد الله : ٧٠

اسماعيل بن عطاء العطار : ٦٠

اسماعيل بن وهب : ١١٩

الأسود بن عبد يغوث : ٥

الأسود بن المطلب : ٦

آسية المجنون : ١٤٨

الاصمى .. عبد الملك بن قريب : ١٨ -

١٩ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٥ - ٥٤ - ٥٧ -

١٣٠ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٤٤ -

١٧١

الاصم ، محمد بن يعقوب : (م - ١٠)

بكر بن معاذ : ٣٠

بلال بن جماعة : ١٤٥

بنو سة جارية ابن المقرئ : ١٣٦ - ١٣٧

١٣٨ -

بهلول بن عمرو : ٧٣ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨

٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥

٩١ -

ثابت بن عبد الله : ٦٠

ثمالة بن اشرس : ١٧٢

ثوبان القريني : ١١٩

الجاحظ - أبو عثمان : ١٠٥ - ١٥٥

جزير المتلبس : ٣٣

جساس الموسوس : ١٤٠

الجعدة بن عقبة : ٥٧

جعفر بن اسماعيل : ١٣٥

جعفر بن سليمان : ١٠٠ - ١٠١ - ١٧١

جعفر بن عبد القادر المقدسي : ١١٣

جعفر بن محمد «ع» ، الامام ابى عبد الله :

٩٩

جعيفران بن علي (المجنون) : ١٠١ -

١٠٢ - ١٠٤

الجبلي - الحاجي خليفة : (م ٦٠)

جميل بثينة : ٥٣

جميل بن يزيد : ٢٠

جنيد البغدادي : ١٧٣

جهم بن صفوان : ٩٨

الحارث بن سعيد : ٣١

الحارث بن قيس بن عمرو : ٥

حبيب بن محمد الواسطي : ٢٧

الحجاج بن يوسف : ٤١ - ١٣١ - ١٣٢

١٣٣ - ١٣٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ -

١٨١ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ -

١٨٨ - ١٨٧

الحسن بن احمد القزويني : ٢٧

الحسن البصري : ٥١

الحسن بن سهل بن منصور : ٧٨

الحسن بن صالح : ١١٥

الحسن بن طالوت : ١٣٦ - ١٣٨

الحسن بن عمران الحنظلي : ٣٨

الحسن بن علي «ع» ، الامام : ١٨٧

الحسن بن علي الجوهري : (م - ١٣)

الحسن الكوفي : ٨٦

الحسن بن محمد بن أحمد : ٣٠

الحسين بن محمد بن المبارك : ٣١

الحسن بن علي بن عبد الرحمن : ١٦٠

الحسين الصقلي : ٨٢

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان : (م -
 ٧ - ٩ - ١٠)
 ذو النون المصري : ٦١ - ٦٣ - ٦٤ -
 ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٨٩ - ٩٠ - ١٢١ -
 ١٢٦ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٥٣ - ١٥٦ -
 ١٦٥

رابعة : ١٤٩

راشد بن سعد : ٣٩

راشد بن علقمة الاهوازي : ٤٩

رباح القيسي : ٦٢

الربيع بن بزانس : ٩

الربيع بن خيثم : ٣٠ - ٥١

الربيع بن سليمان : ٢٣

رزاق المجنون : ١٣٩

الريان بن علي الأديب : ١٦٨

ريحانة المجنونة : ١٤٧

الزبير بن بكار : (م - ١٣)

الزركلي ، خير الدين : (م - ٧)

زكريا بن يحيى بن خلاد : ٢٥

زهير بن حرب : ٩١

زياد النيرى : ١٧٥

زيد بن سعيد العيمدي : ٣٦

سابق المجنون : ١١٧

الحسين بن عبد الرحمن : ٢٨
 الحسين بن علي «ع» الإمام : ١٨٧
 الحسين بن محمد بن هارون : ٢ - ٤
 الحسين بن منصور الحلاج : ٧٧
 حفص بن غياث القاضي : ٨٦
 حماد بن زيد : ٢

حميد بن ثور : ٣

حيان بن خيثم المجنون : ١١٠

حيان بن علي التونسي : ١٥٩

حيونة المجنونة : ١٤٩ - ١٥٠

خالد بن خدّاش : ٣

خالد بن منصور القشيري : ٦٠

خالد بن الوليد : ٢٨

الخطيب البغدادي - أحمد بن علي :

(م - ١٣ - ١٤)

خلف بن أيوب : ١٠

خلف بن مسلم : ١١٨

خلف بن عمر الصوفي : ٣٠

الخليل بن أحمد : ١١

الدارقطني - علي بن عمر : (م - ١٣)

داود بن أبي هند : ٨ - ٩

دعبل الخزاعي : ٤٧

ديك الجن : ١٤

السمعاني ، عبد الكريم بن محمد :

(م - ١١)

سمنون المجنون : ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦

سهل بن أبي مالك الخزاعي : ١٠٥ -

١٠٦

سهل بن سعد : ١٥١

سهل بن علي : ١٢ - ٤١ - ١٦٠

سيف بن جابر (ابن جابر) : ٩٤

سيف بن سوار : ٩٣

سهلان القاضي : ١٦٨

سوار بن عبد الله القاضي : ١٥٤

السيد الحكيم المحسن - م : ٦

السيوطي ، جلال الدين : (م - ٦ - ٨

٨٣ (١٣ - ١١ - ٩

الشابشتي : ١٥٣

الشافعي : ٢٣ - ٣٦ - ٤٤ - ٩٨

شريك : ٤٧

شعيب بن مخلد الدهان : ١٠٥ - ١١٣

شعيب بن صفوان : ٤٠

شقران المجنون : ١٢٨

الشهرستاني - محمد بن عبد الكريم :

(م - ١١) - ٩٨

شيبان المجنون : ١٢٩ - ١٣٠

سالم خادم ذي النون : ١٢٩ - ١٣٠

سالم بن عطية : ٨٤

سر كيس ، يوسف اليان : (م - ٧)

سعدون المجنون : ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١

٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨

٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٨٢

سعيد بن أبي عبيد الله : ٧٠

سعيد بن الحاص : ٥٥

سعيد بن العاص : ١١٧

سعيد بن عامر : ٩٧ - ١٠٠

سعيد بن علي بن عطاء : ٣٤

سعيد بن المسيب : ٤٧

سعيد بن يحيى : ٢٨

سفیان الثوري : ١٠ - ٣٨ - ٣٩

سفیان بن وكيع : (م - ١٣)

سكين بن موسى : ١٧٦

سلام الاسود : ١٤٩ - ١٥٠

سلمة بن بلال : ٤٨

سلمة بن عقيل : ٧١

سلمة المجنون : ١١٥

سلمة الموصلی : ١٢٠

سلمونة المجنونة : ١٥١

سلمان بن معبد الشنجي : ٢

العباس بن هزّار : ٢٩
 عباس المجنون : ١٣٥
 عبدان بن احمد : ١٧٧
 عيدان المجنون : ١٢٧
 عبدان بن محمد بن عيسى : ٩
 عبد الرحمن بن الأشعث : ٩٣ - ٩٤
 عبد الرحمن بن رواحة : ١٠٦
 عبد الرحمن بن سلمي : ٧٨
 عبد الرحمن بن عبد الله : ٤١
 عبد الرحمن الكوفي : ٧٩
 عبد الرحمن الهاشمي : ٨٤
 عبد الرحمن الواسطي : ١٤٦
 عبد الرحمن بن يزيد : ١٥٧
 عبد السلام بن صالح الفهري :
 ٣٩ - ٤٠
 عبد الصمد بن اسرائيل : ٦٩
 عبد الصمد بن الفضل : ١٠
 عبد الصمد بن معقل : ١٠
 عبد العزيز بن سعيد السيرافي : ١٤٥
 عبد العزيز بن حميد النخعي : ٢٩
 عبد الغافر : (م - ٦)
 عبد الملك بن ابجر : ٨٦

الشيخ الطوسي : ٤٧
 صالح بن اسماعيل : ١٤٦
 صالح السري : ٩٧
 صالح بن عبد القدوس : ١٣٩
 صالح بن علي النصيبيني : ٣٦
 صالح المري : ٣٠
 صباح الموسوس : ١٢٧ - ١٢٨
 صباح الوزان الكوفي : ٧٩
 صعصعة بن صوحان : ١٨٣
 الصفدي ، صلاح الدين : (م - ٦ -
 ٩)
 الصلت بن مسعود الجحدري : ٣٠
 ضمرة بن ربيعة : ١٧١
 طبرورية المجنون : ١٣٣
 الطرابلسي : ١٠٠
 عائشة بنت أبي بكر : ١٨ - ١٠٥
 عاشر افندي : (م - ٧)
 العاص بن وائل السهمي : ٥
 عباس البناء : ٨٠
 العباس بن حمزة : ٤٢
 العباس بن علي الهاشمي : ١٤٣
 العباس بن الفرج الرياشي : ٣١
 العباس بن القاسم الطبري : ٤٣

عبد الله بن أحمد النحوي ، أبو الفتح :
(م - ١٣)

عبد الله بن ادريس : ١٠٥ - ١٠٦

عبد الله بن الاكبر : ٤٤

عبد الله بن بهلول : ٢٥

عبد الله بن جعفر : ١٠٦

عبد الله بن حسان المزني : ١٧٥

عبد الله بن الحسن الانطاكي : ١٠

عبد الله بن خالد الطوسي : ٦٥

عبد الله بن الزبير : ٤١

عبيد الله بن سعيد الكاتب : ٤٢

عبيد الله السمرقندي : ٤

عبد الله بن سهل : ٦٩ - ٧١

عبد الله بن سويد : ٥٩

عبد الله بن طاهر : ١٤٨

عبد الله بن عبد العزيز السامري : ١٦٦

عبد الله بن عثمان : ١٠٢

عبد الله بن عمر بن أحمد الجوهري : ٤٠

عبد الله بن طيمعة : ٢٨

عبد الله بن مالك : ٦٣

عبد الله بن المبارك : ٩

عبد الله بن محكم الحمصي : ١١٣

عبد الله بن محمد الدينوري : ٤٠

عبد الله بن محمد عائشة : ١١

عبد الله بن محمد العتبي : ١٢٢

عبد الله بن محمد الفقيه : ٩٢ - ٩٣

عبد الله بن محمود البغدادي : ٣٨

عبد الله بن المعتر : ٢٥

عبد الله بن وهب : ٣٩

عبد الملك بن محمد بن عدي : ٢٣

عبد الملك بن مروان : ١٨٧

عبد الواحد بن زيد : ٨١ - ١٥٠

عبيد الله بن عبد الله : ١٧

عبيد المجنون : ١٢٦

العتبي : ١٤

عثمان بن عفان : ٢٩ - ٣٧ - ١١٦

١٧٦

عروة بن الزبير : ١٨٨

عشرة المدني : ١٧

عطاء التيمي : ٦١

عطاء بن سعيد : ٦٩

عطاء السلمي : ٥٨ - ٥٩ - ٨٨ - ١١٠

١١١ -

عطية بن اسماعيل : ٦٨

عفان الموسوس : ١٣٠

علي بن ابراهيم بن عبد الله : ٢

علي بن أبي طالب (ع)، الإمام :

(م - ١٤)

٤٧ - ٤٨ - ٩٨ - ٩٩ - ١٨٠ - ١٨٦ -

١٨٧ - ١٨٨

علي بن اسماعيل الهاشمي : ١٠١

علي بن بكار : ١٢٢

علي بن حزم : ٩

علي بن الحسين : ٧٩

علي بن الحسين الهلالي : ١٠

علي بن خالد : ٨٥

علي بن ربيعة الكندي : ٧٦

علي السيرافي : ٨٢

علي بن صلوة القصدي : ٣٥

علي بن ظبيان : ٨٧ - ٩٠ - ١١٥

علي بن عبد الرحمن القناد : ١٦٨

علي بن عبد الملك : ١٣٩

علي بن محمد : ٨

علي بن محمد بن قادم : ٤٣

علي بن محمد الكتاني : ٨٨

عليان المجنون (أو الكوفي) : ٨٦ -

٨٧ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١

عمار بن عثمان : ٣١

عمر بن أحمد الجوهري : ٢٨

عمر بن بحر الجاحظ :

عمر بن جابر الكوفي : ٧٩

عمر بن خطاب م : ٦ - ٢٩ - ٤٨ -

٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٧٩ - ٩٣ - ٩٤ - ١٠١ -

١١٤ - ١١٦ - ١٤٧ - ١٥٢ - ١٧٦ -

عمر بن ذر : ٣١

عمر بن عبد العزيز : ١٧

عمر بن عثمان الصوفي : ١٧٤

عمران بن اسحاق : ٩٢ - ٩٣

عمران بن علي الرقي : ٣٣

عمران بن محمد بن الحصى : ٣٢

عمرو بن جندب بن الطبر : ٢٣

عمرو بن سعيد بن جبير : ٨

عمرو بن العاص : ١٨٨

عمرو العسكري : ٩٦

عمرو بن مدرك : ١٢٧

عمرو بن هند : ٣٣

عنتر العبيسي : ١٥

عوسجة المجنونة : ١٤٦

عيسى بن علي : ٦٧

عيسى بن موسى : ١٠٦

غورك المجنون : ١٣٣ - ١٣٤

فاطمة بنت محمد (ص) : ١٠٥

الفتح بن سالم : ٦٠

نحر الدين الرازي : ١٠٠

الفرزدق : ٣٣

فضل بن سليمان : ٣٠

الفصيل بن عياض : ١٧١

فليت المجنون : ٩٥ - ٩٦

الفيروز ابادي - السيد مرتضى :

(م - ١٤)

قاسم بن محمد بن عريب : ٣٨

قدامه بن عبد الله الكلابي : ٧٧

قديس البصري : ٩٦

قرن بن رماد : ٤٧

القفطي على بن يوسف (م - ١٠)

القلقشندي : ٥٣

قيس بن معاذ : - مجنون ليلى : ٥٣ - ٥٦

كثير بن روح : ٨١

كثيرة عزة : ٥٥

كحاله - عمر رضا : (م - ٧)

الكسائي : ١٦

كسري : ١٤٧

الكشي - محمد بن عمر : ٤٧

كوبرلي زاده : (م - ٧)

لقبط المصري : ١٣١

ليلي العامرية : ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ -

٥٨ - ٥٧

مالك بن دينار : ٣٢ - ٦٢ - ٦٤ - ٦٨

١٦٤ - ٧١

مالك بن ضيغم : ٣٠

الممامقاني - عبد الله : ٤٨

المأمون العباسي : ٦٨ - ٨٥

مان الموسوس : ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ -

١٣٩

المبرد - محمد بن يزيد : (م - ١٣) - ١٥٦

المتوكل العباسي : ٣٨ - ٦٨ - ٧١ - ٧٢

٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٨٣

مجنون بني سعد : ١٤٠

مجنون ليلي (بني عامر) : ٥٢ - ٥٣ -

٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ١٠٧

محمد بن ابراهيم : ٣١ - ١٢٨

محمد بن ابراهيم بن اسحاق الآملي : ٣١

محمد بن ابراهيم الصريمي : ٩

محمد بن ابراهيم الهروي : ٢٢ - ٢٨ - ٣١

محمد بن أحمد التيمي : ٣٦

محمد بن أحمد سعيد الرازي : ٤٢

محمد بن أحمد اليافي : ٣١

- محمد بن أحمد بن مزيد النحوى ،
 أبو بكر : (م ١٣ - ١٤ - ١٥)
 محمد بن اسماعيل بن أبي فديك : ٧٦ -
 ١٠٩
 محمد بن اسماعيل الضرير : ٢٥
 محمد الباقر «ع» الإمام : ٩٩
 محمد البلخي : ١٠ - ٣٧
 محمد بن بيان : ١٧٢
 محمد بن ثابت : ٩٦
 محمد بن جعفر الطيب الخاقاني : ١٦١
 محمد بن حاتم المظفرى : ٣
 محمد بن الحجاج : ٢
 محمد بن الحسن : ٩٤
 محمد بن الحسين الخاكم : ٢٣ - ٣٠ - ٣١
 محمد بن الحسين الدریدی : ٣١
 محمد بن الحسين الوضاحی : ١٣
 محمد بن حفص الفارسی : ٣٨
 محمد بن خالد الواسطی : ٨٥
 محمد بن خلف الحافظ : ٢
 محمد بن رافع : ١٠
 محمد بن الزرّاد : ١٣٤
 محمد بن زكريا الضبي : ٣٥
 محمد بن زنبور : ٢
 محمد بن سعيد الطباخي : ١١
 محمد بن سليمان : ١٠٠
 محمد بن سليمان بن منصور : ٣٠
 محمد بن سليمان الهاشمي : ١٤١
 محمد بن السماك : ٩٧
 محمد بن سوار : ١٠
 محمد بن شبيب : ٣١
 محمد بن صالح الاندلسي : ٣٦
 محمد بن الصباح : ٦٣ - ٧٢
 محمد الطيان القمي : ١١ - ٣٦
 محمد بن عبد الرحمن الكوفي : ٩٥ -
 ١١٤
 محمد بن عبد الرحمن المدغولي : ٣
 محمد بن عبد الله : ٨٥ - ١٢٥
 محمد بن عبد الله الجنيد : ٣٥
 محمد بن عبد الله بن الحسن : ٩٩
 محمد بن عبد الله بن زكريا الهلالي : ١١
 محمد بن عبد الله السرخسي : ٣
 محمد بن عبد الله بن طاهر : ١٣٦
 ١٣٧ - ١٣٨ -
 محمد بن عبد الله مهزاد : ٢٨
 محمد بن عبد الله الميداني : ٢٠ - ٢١
 محمد بن علي القزاز : ١٤

محمد بن عماد البغدادى : ١٦٢

محمد بن عمر الوراق : ١

محمد بن عمران بن عتبة : ٨

محمد بن عمرو الربودى : ١

محمد بن عيسى بن على : ٢

محمد كاظم الكتبى (م - ١٦)

محمد كرد على : (م - ١٥)

محمد بن الكلبي : ٥٤

محمد بن المبارك الصورى : ١٣٥ -

١٤٦

محمد بن محمد بن الحسن الكازرى :

٤٤

محمد بن محمد بن مسعود : ١١ - ٢٥

محمد بن محمود بن عبد الله : ٣٨

محمد بن مدوية الكرايسى : ٣

محمد بن مروان الكلبي : ٤ - ٢٢

محمد بن مزاحم البدخشى : ٣٤

محمد بن المسيب : ١٠ - ٣٩

محمد بن المغيرة : ١٢٧ - ١٢٨

محمد بن مقاتل الرازى : ٣٩ - ٤٠

محمد بن مكحول : ١٧٠

محمد بن المنذر : ٥٧

محمد بن المنكدر : (م - ١٤)

محمد بن مهدى الكاتب : ١٠٤

محمد بن يحيى البصرى : ٣٨

محمد بن يحيى الصولى : ٢٥ -

محمد بن يعقوب الازدى : ١٥٥

محمد بن يونس البكرى : ٣١

المدائنى - على محمد البصرى : ١٤٠

المستعين العباسى : (م - ١٣)

مسعر بن كدام : ٣٩

المسيب بن شريك : ١٣١

مظفر بن غالب الهمداني : ٢٥ - ٣٦

المظفر بن محمد بن غالب : ٣٠

معاذ بن نصر : ٣١

المعافى بن زكريا : (م - ١٣)

معاوية بن أبى سفيان : ١٨٨

المعتز العباسى : (م - ١٣)

المعتصم بالله العباسى : ٣٨ - ١٦٩

معقل بن على : ١٥٧

معمر بن محمد العوفى : ١٠

معين الدين محمد بن محمود : (م - ٦)

المغيرة بن سعد : ٩٩

المغيرة بن شعبة : ١٨٨

منصور بن سعيد الرازى : ٣٨

المنصور العباسى : ٩٩

المنصور العباسي : ٩٩

منصور بن العباس : ٢٢ - ٢٨ - ٣١ - ٣٩

منصور بن عبد الله الاصمعي : ٣٣

مهدي بن الملوحة (مجنون ليلى) : ٥٣

مهمل بن علي العنزي : ٢٦ - ٣٨ - ١٦١

موسى اطباق (موسى الهادي) .

موسى الهادي - الخليفة العباسي : ٩١

موسى بن يحيى : ٦٧

ميمون أبو المبارك المجنون : ١٧٨ -

١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٣

ميمون الواسطي : ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣

ميمونة السوداء : ١٥١

الندوي : (م - ١٢ - ١٤)

نصر بن خالد : ٧٠

نظام الدين حسن بن محمد النيسابوري :

(م - ٧ - ٨)

نعيم الخشاب : ٨٢ - ١٢٠ - ١٢١

نفظويه : ١١ - ٣٦

نقرة المجنون : ١٢٢

النوبختي : ٩٩

نمير المجنون : ١١٥ - ١١٦

هارون الرشيد : ٦٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨

١٠٨ - ١٥٣ - ١٥٤

هنيئة المجنون (يزيد بن ثوران)

أبو الودعات : ١٤٥

هناهية المجنون : ١٢٨

هرم بن حيان : ٤٨ - ٥٠

هشام بن عبد الله - الرازي : ٣١ - ٤٣

هشام بن عمار : ٢٨

همام : ١٠٥ - ١١٢ - ١١٣

الوائق العباسي : ٣٨ - ٨٢ - ٨٣ - ١٧٠

١٧١

الواحدى ، علي بن أحمد : (م - ١٠)

وجيه فارس الكيلاني : (م - ١٥)

وديعة الواسطي : ٧٠

وكيع بن الجراح : ١٠٦ - ١١٤

ولهان المجنون : ١٢١

الوليد بن عبد الرحمن السقاء : ١٦٣ -

١٦٤

الوليد بن مغيرة الخزومي : ٤ - ٥

وهب بن راشد : ٢

ياقوت الحموي : ١٤١

يحيى بن آدم : ٤٧

يحيى بن ساسويه بن عبد الكريم : ٤٠

يحيى بن سعيد : ٨

يحيى بن مثم الدوسي : ١٣٣

يحيى بن محمد بن عبد الله الغبيري : ٣ -

١٠ - ٢١

يحيى بن محمد بن يحيى : ٣٩

يحيى بن مسلم : ٣٠

يحيى بن معين : ٤٠

يحيى بن هاشم السمار : ٢

يزيد بن أبي حبيب : ٢٩

يزيد بن أبي زياد : ٤٧

يزيد بن زريع : ٩

يزيد بن عبد الأكبر : ٥٣

يزيد بن معاوية : ١٨٧

يعقوب بن اسحاق المهرجاني : ٤١

يوحنا المجنون : ١١٤

يوسف بن أحمد بن محمد : ٤٠

يوسف بن اسباط : ١٠

يوسف بن بلال : ٤

يوسف بن عمر القواس : (م - ١٣)

يوسف بن موسى : ٢

يونس بن عبد الاعلى : ٣٩

يونس بن محمد بن فضالة : ٣٠



المواقع والمدن

بيت لھيا : ٣٢	الابلّة : ١٤٧
جبانة البصرة : ٦٤	ارجان : ١١٢ - ١١٧
جبل الشام : ١٧٤	اسكوريال : م - ١٢ - ١٤ - ١٥
جبل غزوان : ٥	اصبھان : ١١٨
جبل لبنان : ١٢٩ - ١٣٥	انطاكية : ٣٢ - ٨٥ - ١٥٣
حرّان : ٣٣	اوطاس : ١٤٥
حلب : ٢٨ - ٨٣ - ٨٥ - ١٦٢	ايران : (م - ٦) ١٧٦
حلوان : ٢٥	بالس : ١٦٢
حمص : ٢٨	بحر الصين : ١٥٩
الحيرة : ١١٤	البحرين : ٣٣
خراسان : (٦ - م) ٢ - ٢٥ - ٣٦ -	برلين : (م - ١٢)
١١٤ - ١٧٧	البصرة : ١١ - ٣٤ - ٥٨ - ٦١ - ٦٢ -
دمشق : (م - ١٥) ٨ - ٢٨ - ٣٢ - ١٦٠	٦٣ - ٧١ - ٨٣ - ٨٩ - ٩٩ - ١٠٠ -
دير زكي : ١٥٣	١٠١ - ١١١ - ١١٩ - ١٢٢ - ١٤١ -
دير العاقول : ١٣٣	١٤٣ - ١٤٧ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٧ -
دير هرقل : ٨٩ - ١٦٦ - ١٦٩ - ١٧٢	١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٩ - ١٧١ - ١٧٣ -
الدينور : ٢٥	١٧٤ - ١٨١
الرقّة : ٣٣ - ١٦٢	بغداد : ٤١ - ٨٣ - ٨٤ - ١٢٦ - ١٥٨
رملّة : ١٦٣	بکّة : ٥٨
زوزن : ٢	بلاد الجزيرة : ٣٣
سامراء : ١٠١ - ١٦٩ - ١٧٠	بنکيبور : (م - ١٢)
سرخس : ٣٦	بوشنج : ٢٢ - ٢٣ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٩
سوق عكاظ : ١٤١	
سيراف : ١١٩	

المربد : ١٤١
 مرو : ٢ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٦ - ٤٠
 مرو الروذ : ٢ - ١١ - ٣٨
 مسجد الكوفة : ٨٥
 مصر : ٣٨ - ٣٩ - ٦٠ - ١٦٨
 المصيصة : ٣٢
 مكة : ٤ - ٥ - ٨ - ٦٥ - ٨٨ - ١٤٠ - ١٧٦
 منى : ٤٨
 الموصل : ١٦٢ - ١٨٣
 النجف : (م - ٦) - ١١٤
 نساوور : (م - ٦) - ٩ - ١٧٦
 نهاوند : ٥٢
 نهر البدن : ٥
 نهر الحيرة : ٣٤
 النهروان : ٧٤
 نيسابور : (م - ٦ - ٨ - ١٠ - ١١)
 ١٧٦ - ٣٦ - ٢
 هراة : ٣٠
 همذان : ٢٥ - ٨٧
 الهند : ١١٩
 وادي مشجر : ٢٣
 واسط : ٩٣ - ١٨١
 الين : ٨ - ٩ - ٤٧

الشام : ٣٢ - ٤٧ - ٨٥ - ١٣٠ - ١٦٢
 الشاهجان : ٢ - ٢٥
 صفين : ٤٧ - ٤٨ - ٧٤ - ١٦٢
 صنعاء : ٨
 طرسوس : ٨٥ - ١٣٩
 طهران : (م - ٨)
 عبادان : ١٥١
 العراق : ٢٥ - ٦٥ - ٨٣ - ١٥٧ - ١٦٢ - ١٨٤
 عسكر مكرم : ٨٩
 الغيضة : ١٨٣
 الفرات : ٤٩
 الفسطاط : ٦٠
 فلسطين : ٣١ - ١٦٣
 القاهرة : ٣٨
 قرميسين : ٢٥
 قرن : ٤٨
 قسطنطينية : (م - ١٢)
 كرمان : ٢٥
 الكوفة : ٤٨ - ٧٤ - ٧٦ - ٧٨ - ٧٩
 ٨٠ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٩١ - ١١٤
 ١١٥ - ١٥٥ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٨٠
 ١٨١
 المدينة : ١٦ - ٤١ - ١٠٨ - ١٠٩
 ١٥٧

مصادر

(التقديم والتعليق)

- ١ - أخبار القضاة - محمد بن خلف بن وكيع / ط القاهرة ١٣٦٦
- ٢ - الاعلام - خير الدين الزركلى / ط . الثانية - القاهرة
- ٣ - أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين العاملى / ط بيروت
- ٤ - الاغانى - أبو الفرج الاصفهاني / ط دار الكتب القاهرة
- ٥ - أقرب الموارد - سعيد الخورى الشرتونى / ط اوفست طهران
- ٦ - إنباه الرواة على إنباه النحاة - على بن يوسف القفطى / ط دار الكتب القاهرة ١٩٥٠
- ٧ - البداية والنهاية - ابن كثير / ط السعادة القاهرة ١٣٥٨
- ٨ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة - جلال الدين السيوطى / ط البابى مصر
- ٩ - البيان والتبيين - أبو عمر الجاحظ / تحقيق عبد السلام هارون
- ١٠ - تاج العروس - الزبيدى / ط اوفست بيروت
- ١١ - تاريخ الأدب العربى - بروكلمان / ط القاهرة
- ١٢ - تاريخ الام والملوك - ابن جرير الطبرى / ط الحسينية مصر ١٣٣٦ هـ
- ١٣ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادى / ط اوفست بيروت
- ١٤ - تاريخ الخلفاء - جلال الدين السيوطى / ط الميمنية مصر
- ١٥ - تاريخ الخميس - الديار بكرى / ط مصر ١٣٠٢
- ١٦ - تاريخ الكامل - ابن الاثير / ط مصر
- ١٧ - تاريخ اليعقوبى - احمد بن أبى يعقوب / ط الحيدرية النجف

١٨ - تذكرة النوادر من المخطوطات العربية - الندوى / ط حيدر آباد
١٩ - تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق - داود الانطاكي

/ ط مصر ١٣٠٢

٢٠ - ثمار القلوب - الثعالبي / ط دار النهضة مصر القاهرة ١٣٨٤

٢١ - حلية الأولياء - أبو نعيم الاصفهاني / ط السعادة مصر ١٣٥٦

٢٢ - خزانة الأدب - عبد القادر البغدادي / ط مصر ١٢٩٩

٢٣ - دائرة معارف القرن العشرين - محمد فريد وجدي / ط مصر

٢٤ - الديارات - الشاشتي / ط بغداد

٢٥ - الذريعة الى تصانيف الشيعة - الشيخ آغا بزرك الطهراني / ط ايران

٢٦ - رجال المامقاني (تنقيح المقال) - الشيخ عبد الله المامقاني

/ ط المرتضوية النجف ١٣٥٢

٢٧ - رجال الكشي - أبو عمرو محمد الكشي / ط الآداب النجف

٢٨ - روضات الجنات - محمد باقر الخونساري / ط الثانية ايران

٢٩ - سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون - ابن نباتة / ط القاهرة

١٢٧٨

٣٠ - سمط اللآلى - أبو عبيد البكري / ط لجنة التأليف القاهرة ١٩٣٦

٣١ - سوسنة سليمان - الطرابلسي

٣٢ - شذرات الذهب - ابن عماد الحنبلي / ط القدسي مصر

٣٣ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة / ط مصر ١٣٥٠

٣٤ - صفوة الصفوة - عبد الرحمن بن الجوزي / ط حيدر آباد

٣٥ - طبقات الخنابلة - ابن أبي يعلى / ط مصر ١٣٧١

٣٦ - طبقات الكبري - ابن سعد الواقدي / ط دار صادر بيروت ١٣٧٦

٣٧ - طبقات المفسرين - جلال الدين السيوطي / ط ليدن

٣٨ - العبر في خبر من غير - محمد بن عثمان الذهبي / ط دائرة المعارف

الكويت ١٩٦١

٣٩ - العقد الفريد - ابن عبد ربه - تحقيق عبد السلام هارون

٤٠ - عقلاء المجانين - الحسن بن محمد بن حبيب / ط الاولى دمشق

٤١ - فوات الوفيات - محمد بن شاكر الكتبي / ط مصر

٤٢ - الفرق بين الفرق - للبغدادى / ط مصر

٤٣ - فرق الشيعة - النوبختي

٤٤ - الفصل - ابن حزم الاندلسي / ط اوفست ايران

٤٥ - الفضائل الخمسة من الصحاح الستة - السيد مرتضى الفيروز آبادي

/ ط النجف

٤٦ - الفهرست - ابن النديم / ط الرحمانية مصر

٤٧ - القاموس الإسلامى - أحمد عطية / ط مصر

٤٨ - القاموس المحيط - الفيروز آبادي / ط المصرية القاهرة

٤٩ - كتيبخانه دانشگاه تهران / ط طهران

٥٠ - كتيبخانه سنده / ط استانبول

٥١ - كتيبخانه عاشر افندى / ط استانبول

٥٢ - كشف الظنون - الحاجي خليفة جلي / ط استانبول

٥٣ - الباب في تهذيب الانساب - عز الدين ابن الاثير / ط القاهرة ١٣٥٧

٥٤ - لسان العرب - جمال الدين ابن منظور / ط اوفست

٥٥ - لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني / ط حيدر آباد

٥٦ - مجلة المقتبس - دمشق

٥٧ - مجمع الامثال - الميداني / ط القاهرة

٥٨ - المحبر - محمد بن حبيب / ط حيدر آباد

- ٥٩ - مختار الصحاح .. الرازى / ط بيروت
- ٦٠ - المختصر فى أخبار البشر .. أبو الفداء / ط بيروت
- ٦١ - مرصد الاطلاع .. ياقوت الحموى / ط مصر
- ٦٢ - المرشد الى آيات القرآن الكريم .. محمد فارس بركات / ط الهاشمية دمشق
- ٦٣ - مروج الذهب .. المسعودى / ط دار الاندلس بيروت
- ٦٤ - المعتزلة .. زهدى حسن جار الله / ط مصر القاهرة
- ٦٥ - معجم الادباء .. ياقوت الحموى / ط القاهرة
- ٦٦ - معجم البلدان .. ياقوت الحموى / ط دار صادر بيروت
- ٦٧ - معجم المطبوعات العربية والمعربة .. يوسف اليان سر كيس / ط مصر
- ٦٨ - معجم المؤلفين .. عمر رضا كحاله / ط الترقى دمشق
- ٦٩ - الملل والنحل .. عبد الكريم الشهرستانى بهامش الفصل لابن حزم
- ٧٠ - ميزان الاعتدال .. شمس الدين الذهبى / ط البابى حلبى القاهرة
- ٧١ - النجوم الزاهرة .. ابن تغرى بردى / ط اوفست القاهرة
- ٧٢ - نزهة الجليس .. العباس الحسينى / ط الوهيبية مصر
- ٧٣ - نهاية الارب .. القلقشندى / ط اوفست القاهرة
- ٧٤ - هدية العارفين .. اسماعيل باشا البغدادى / ط استانبول
- ٧٥ - الوافى بالوفيات .. الصفدى .. تصوير فى مكتبة الامام السيد الحكيم العامة بالنجف
- ٧٦ - وفيات الاعيان .. ابن خلكان / ط مصر
- ٧٧ - يتيمة الدهر .. الثعالبي / ط دمشق

١٠٠٠ / ٢ / ١٩٦٨ م

11-10-1941

11-10-1941

11-10-1941

11-10-1941

11-10-1941

11-10-1941

11-10-1941

11-10-1941

11-10-1941

11-10-1941

11-10-1941

11-10-1941

11-10-1941

OGALA AL-MACANIN

By: AL-IMAM

Al - Hasan ben Mohamed ben

Habib Al - Nai abori

Expireat 406 . Hejri

revision and additions

Sayeb Mohamed Behr AL - Ulum

Publi Sheb by

1968

DISTRIBUTOR IN IRAQ

AL - MUTHANNA LIBRARY

PROPRIETOR : KASSIM. M. AR - RAJAB - BAGHDAD

AL - HAYDRIA LIBRARY & ITS PRESS

MOHD. KADIUM AL - KUTUBI

NAJAF — IRAQ

Tel: 363